

فاليري....ورومانية من نوع مختلف.

فاليري بلومفيلد والدكتور كولبي وينستون.

رومانسية غير محتملة.

أسرعت فاليري إلى المنزل إلى وادي البساتين،
في أوريغون، عندما عانى والدها من أزمة قلبية.
هي وشقيقتها الأصغر سناً تجمعن إلى جانبه، يصلين
ليعيش، خائفات أن يموت...

آخر شيء كانت فاليري تتوقعه في هذا الوقت
بالتحديد أن تقع في الحب ومع رجل مثل كولبي
ونستون، إنها سيدة أعمال مسئولة في المدينة، وهو
جراح قلب مشهور يعيش في مدينة صغيرة ويريد
زوجة تبقى في البيت. فاليري لا يمكنها أن تفهم
سبب إنجذابها له... أو لماذا والدها مصر أنها
وكولبي يشكلان زوجاً مثالياً!

Design by saida

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

www.mlazna.com


Design by saida

فالييري

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الأول

www.mlazna.com

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

فاليري

والدها بنوبة قلبية. فاليري غادرت مباشرة، مستقلة أول طائرة متوافرة. لكن لسوء الحظ هذا يعني الذهاب لإوريغون عبر شيكاغو. "والدنا يعرف أنك قادمة".

"هل استطعت الوصول لستيفي؟"
نورا تنهدت بإحباط.

"أجل، لكن المكالمات طالت للأبد وإيطاليتي معدمة. إنها تنوي أخذ أي طائرة من خارج روما، لكن عليها الوصول أولاً إلى هناك... إنها في بلدة صغيرة حالياً. ربما يأخذ منها المجيء عدة أيام. الاتصال كان سيئاً جداً ولم أستطع فهم كل ما قالت. على ما يبدو أن هناك إضراب للمواصلات لكنها تحاول بقدر استطاعتها".

تعاطفت فاليري مع ستيفاني، الشقيقة الوسطى لفتيات بلومفيلد. لا بد أنها مهتاجة جداً لأنها عالقة في

الفصل الأول

"نورا؟ هل هذه أنت؟".

ارتفع صوت فاليري بلومفيلد بترقب. لقد كانت تحاول الوصول لشقيقتها طوال الساعة الماضية بدون نجاح.

"فاليري، أين أنت؟".

"كان علي التوقف في شيكاغو" حدقت بالركاب الآخرين في صالة المغادرة "كيف والدي؟".

نورا ترددت، وهذه الوقفة الطفيفة جعلت القلق يتصاعد بداخلها ويتحول لدعر. "نورا...." بدأت بالكلام.

"إنه يبلي حسناً أكثر مما هو متوقع".

"هل أخبرته أنني في طريقي للبيت؟".

فاليري كانت في منتصف اجتماع لرجال الأعمال في نيويورك عندما تلقت الرسالة. أختها الصغرى اتصلت بمكاتب هيوستن، وهم مرروا لها الأخبار عن إصابة

فاليري

" قالت بتهرب.
 " أراك حينها إذاً " نورا بدت مستسلمة للأمر.
 " لا تقلقي، طفلي، كل شيء سيكون على ما يرام ".
 " فقط كوني حذرة، هل تفعلين؟ " قالت نورا بتوسل
 " إصابتك بحادث لن يساعد بابا مطلقاً ".
 " سأكون حذرة ".
 وعدت فاليري، تبتسم لكلمات شقيقتها. تثق بنورا
 للتصرف بطريقة عملية. بعد وداع قصير. أغلقت
 فاليري هاتفها الخليوي وأعادته لحقيبتها. بعد نصف
 ساعة، صعدت على متن الطائرة. لقد أحضرت معها
 حقيبة واحدة، فلم تكن مستعدة لإضاعة وقتها الثمين
 في انتظار الأمتعة ليتم نقلها من الطائرة لساحة
 الأمتعة. أغلقت عيناها، واستلقت في مقعدها فيما
 تتحرك الطائرة على المدرج.
 والدها يحتضر. والدها العزيز...تمسكه بالحياة كان

الفصل الأول

منتصف العالم ويائسة لإيجاد طريقة تعيدها للبيت.
 " متى ستصلين إلى هنا؟ " نورا سألت بفروغ صبر.
 " من المقرر أن تهبط الطائرة في السادسة والعشر
 دقائق ".
 " هل تريدني أن ألقاك في المطار؟ يمكنني... ".
 " لا. " قاطعتها فاليري " لم تظنها فكرة جيدة أن تترك
 نورا والدهما.
 " لقد طلبت سيارة أجرة بالفعل. لن يأخذ الأمر مني
 سوى أربعين دقيقة عندما تحط الطائرة، لهذا لا تقلقي
 علي ".
 " لكن الطريق من المطار للمستشفى تأخذ ساعة
 كاملة، لا تحاولي جعلها أقل " إنها عموماً تستغرق
 ساعة، ولكن فاليري لديها كل النية في الوصول إلى
 هناك بأسرع وقت ممكن ".
 " يجب أن أكون في المستشفى بحوالي السابعة تقريباً

فاليري

" قالت بتهرب.
 " أراك حينها إذاً " نورا بدت مستسلمة للأمر.
 " لا تقلقي، طفلي، كل شيء سيكون على ما يرام ".
 " فقط كوني حذرة، هل تفعلين؟ " قالت نورا بتوسل
 " إصابتك بحادث لن يساعد بابا مطلقاً ".
 " سأكون حذرة ".
 وعدت فاليري، تبسم لكلمات شقيقتها. تثق بنورا
 للتصرف بطريقة عملية. بعد وداع قصير. أغلقت
 فاليري هاتفها الخليوي وأعادته لحقيبتها. بعد نصف
 ساعة، صعدت على متن الطائرة. لقد أحضرت معها
 حقيبة واحدة، فلم تكن مستعدة لإضاعة وقتها الثمين
 في انتظار الأمتعة ليتم نقلها من الطائرة لساحة
 الأمتعة. أغلقت عيناها، واستلقت في مقعدها فيما
 تتحرك الطائرة على المدرج.
 والدها يحتضر. والدها العزيز...تمسكه بالحياة كان

الفصل الأول

منتصف العالم ويائسة لإيجاد طريقة تعيدها للبيت.
 " متى ستصلين إلى هنا؟ " نورا سألت بفروغ صبر.
 " من المقرر أن تهبط الطائرة في السادسة والعشر
 دقائق ".
 " هل تريدني أن ألقاك في المطار؟ يمكنني... ".
 " لا. " قاطعتها فاليري " لم تظنها فكرة جيدة أن تترك
 نورا والدهما.
 " لقد طلبت سيارة أجرة بالفعل. لن يأخذ الأمر مني
 سوى أربعين دقيقة عندما تحط الطائرة، لهذا لا تقلقي
 علي ".
 " لكن الطريق من المطار للمستشفى تأخذ ساعة
 كاملة، لا تحاولي جعلها أقل " إنها عموماً تستغرق
 ساعة، ولكن فاليري لديها كل النية في الوصول إلى
 هناك بأسرع وقت ممكن ".
 " يجب أن أكون في المستشفى بحوالي السابعة تقريباً

فاليري

دفنت معاناتها في العمل، أكبر خطواتها مع شركة تشيبس، شركة برامج كمبيوتر مقرها تكساس، خلال السنوات القليلة الماضية. لقد تسقلت سلم الشركة بسرعة، حتى أصبحت أصغر رئيس تنفيذي في فريق الإدارة.

والدها كان لديه ذات ردة الفعل على وفاة جريس. العمل لساعات طويلة، وإنهاك نفسه بقوة. نورا حاولت إخبارها، لكن فاليري لم تلق بالاً. كان عليها أن تفعل شيئاً، أي شيء، لإجبار والدهما على التخفيف من عمله، على الإسترخاء والتمتع بالحياة. كان يجب أن يتقاعد منذ سنوات. كان من الممكن أن يسافر، ويزور أماكن غريبة، يقابل الأصدقاء القدامى ويقيم صداقات جديدة. خلال السنوات التي تبتعت وفاة والدتها، كانت فاليري قد أقنعت والدها بترك وادي البساتين مرة واحدة فقط والقيام برحلة لأسبوعين إلى إيطاليا

الفصل الأول

ضعيفاً، وعليها أن تسرع بالوصول له بأسرع وقت ممكن وهذا الشعور لم تختبره أبداً من قبل. لقد كانت منهكة تماماً لكن النوم كان آخر اهتماماتها. فاليري تناولت حقيبتها، وبحث بداخلها عن أقراص مضاد الحموضة حتى وجدتتها. وضعت واحدة في فمها ومضغتها. ما إن ابتلعت القرص حتى تناولت لوح من الشكولا الصلبة، دائماً ما تحمل واحداً معها. قبل أربع سنوات أقلعت عن التدخين، ومص الحلوى الصلبة ساعدها خلال مراحل انسحاب النيكوتين. إن احتاجت في أي وقت لسجارة، فالآن هو الوقت المناسب. أعصابها كانت متوترة لحد الانهيار.

أرجوك، صلت بصمت، ليس والدها أيضاً. فاليري كانت قد بدأت تتعامل مع وفاة والدتها. جريس بلومفيلد توفيت بمرض السرطان منذ ما يقارب الأربع سنوات. وكان الحزن قد هز حياة فاليري المرتبة. لقد

فاليري

إلى هناك الخامسة والأربعين دقيقة. أوقفت سيارتها في أول موقف متاح، غير مبالية إن كان سيتم سحب سيارتها المستأجرة. ما كان يهمها هو رؤية والدها. نورا كانت تقف في بهو المستشفى عندما سارت فاليري عبر الأبواب الزجاجية المزدوجة. شقيقتها، تبدو شاحبة ومنهكة، وكانت مرتاحة بشكل ظاهر لظهورها. "أوه، فاليري" قالت. غطت فمها بيدها. "أوه، فاليري...أنا سعيدة للغاية لأنك هنا." "أبي؟" وحنجرة فاليري تصلبت. إن كان والدها المشاكس لديه الجرأة ليموت قبل أن تصل، فلن تسامحه مطلقاً. الفكرة جعلتها تدرك كم هذه المحنة قد استنزفتها. "إنه يستريح بسلام...في الوقت الراهن."

الفصل الأول

لزيارة ستيفاني. والآن كان يحارب لأجل حياته في المستشفى. فاليري لم تقل له شيئاً لأن....حسناً، لأنهما كانا متشابهين تماماً. دافيد بلومفيلد كان يتعامل مع حزنه بذات الطريقة التي تفعلها هي. لم تستطع فاليري انتقاده لشيء كانت تفعله هي. قبل أن تعرف، كانت قد قضت أثنين من ألواح الحلوى وقرص مضاد حموضة آخر. عندما هبطت الطائرة، فاليري كانت أول من يغادرها، وانطلقت مع حقيبتها إلى وكالة تأجير السيارات. في غضون خمس عشرة دقيقة، كانت على الطريق السريع باتجاه الشرق نحو وادي البساتين. تتجه نحو المنزل. نورا كانت على حق، لقد أخذ منها أكثر من أربعين دقيقة للوصول إلى مستشفى وادي البساتين. وصلت

فاليري

ممائلة وهي تسير في هذه الممرات الصامتة. وهي لم تكن في هذه المستشفى منذ ذاك الوقت. والذكريات طغت على عقلها الآن، ومزقت واجهة اترانها. " بعد العشاء ليلة البارحة، أبي ذهب للشرفة ".

بدأت نورا، وصوتها متهدج. بقدر ما تتذكر فاليري منذ ذاك الوقت، بعد تناول وجبة العشاء والداها كانا يأخذان القهوة إلى الشرفة الواسعة الأمامية لمنزلهم الكبير. ويجلسان معاً على الكرسي الخشبية القديمة، أحياناً متشابكي الأيدي ويتهاوسان كالمراهقين. فاليري لم تكن متأكدة يوماً مما كانا يتحاوران بشأنه، لكنها تعلمت مبكراً أن لا تقاطعهما. في الشتاء، كانا يجلسان أمام المدفأة في غرفة مكتب والدها، لكن خلال الربيع والصيف وأوائل الخريف، كانا يجلسان على الشرفة.

" كان علي أن أعرف أن هناك خطباً ما " تابعت نورا "

الفصل الأول

فاليري احتضنت شقيقتها. بدت نورا مريعة، شعرها الأشقر الذي يصل لكتفها كان مسحوباً بعيداً عن وجهها كما لو كانت يداها قد أعادته لخلف أذنيها لعدد لا يحصى من المرات. عيناها الزرقاوين اللتين في العادة تكونان مشرقتين وصافيتين جداً، كانتا حمراوين ومنتفختين من البكاء وقلة النوم. فاليري نفسها لم تحصل على قدر كبير من الراحة، لكنها لا تزال واقفة على قدميها بسبب الأدرينالين الذي يضخ بجسدها من القلق والخوف، وهي لن تنهار حتى تحصل على فرصة لرؤية والدها. " ماذا حدث بالضبط؟ ".

سألت بينما تسرعان نحو المصعد. وحذاءيهما يصدران أصواتاً حادة عالية على الأرضية المصقولة اللامعة، وهذا الصوت ذكر فاليري بزيارات مشابهة قبل بضعة أعوام، عندما كانت والدتها تحتضر. تذكرت ليلة

فاليري

" لقد أحضرت له فنجان قهوة " تابعت نورا " ونظر نحوي وابتسم. وهو.... ظن أنني ماما ".
 " هل كان يعاني من ألم فظيع؟ "
 نورا عضت شفتها السفلى.
 " أجل، لا بد أن يكون. كان شاحباً جداً.... كان فقط متكبراً جداً ليعترف بهذا. سألته ما به، لكنه لم يجب. لقد استمر فقط بالقول إنه مستعد ".
 " مستعد لماذا؟ "
 نورا حولت نظراتها بعيداً.
 " مستعد للموت ".
 " للموت! " فاليري صاحت.
 " هذا سخيف! إن كان هناك رجل لديه ما يعيش لأجله فهو أبي. يا رب السماء، لقد كان يعمل جاهداً طوال حياته! الآن، حان الوقت ليقطف ثمار أعماله، ليستمتع مع عائلته، ليسافر، ل.... "

الفصل الأول

" أبي لم يجلس على الشرفة كثيراً منذ رحلت والدتي. بعد العشاء توجه مباشرة لمكتبه وقام بعمله في ضبط الحسابات ".
 الذنب الذي شعرت به فاليري كان ساحقاً. نورا كانت قد تابعت إخبارها كم يعمل والدها باستمرار وجهد. كان عليها أن تستمع لها، وكان ينبغي عليها أن تطالبه بتوظيف مساعد له، أخذ إجازة، أي شيء. وبصفتها الأخت الكبرى، شعرت بأنها المسئولة عن تدهور حالته.
 قلبه كان ضعيفاً منذ نوبة الحمى الروماتيزمية وهو في الثلاثين من عمره.
 بكل المقاييس، كان يجب أن يكون ميتاً حينها، لكن إيمان ممرضة شابة مخلصه ومتفانية أنقذته. كانت الممرضة جريس جونسون، التي أصبحت زوجة ديفيد. ووالدة فاليري، ستيفاني ونورا.

فاليري

والدتهم كانت على ذات الشاكلة. على الرغم أنها تخلت عن وظيفتها في المستشفى عندما تزوجت ديفيد بلومفيلد، جريس تابعت العناية بمن هم حولها. كانت هذه موهبتها. وكانت موهبة نورا، أيضاً. "من هو الدكتور وينستون؟"

سألت فاليري. لم تسمع به من قبل، لا بد أنه آخر إضافة إلى العاملين في المستشفى. لكن آخر ما يحتاجه والدهن الآن هو طبيب عائلي مبتدأ. كان يجب أن يكون في مستشفى كبير مع أفضل جراح قلب متاح!

"الدكتور وينستون رائع" إستدارت نورا، عيناها لمعت لفترة وجيزة.

"لولا كولبي، لكنا خسرنا بابا في الاثنتي عشرة ساعة الأولى".
"كولبي؟!".

الفصل الأول

"أنت لا تحتاجين لإقناعي أنا".
قالت نورا بهدوء عندما وصلتا للطابق الثالث وخرجتا من المصعد. كان قسم ممرضات العناية القلبية أمامهن. نورا سارت إلى الكاونتر.

"بיתי، هل لك أن تخبري الدكتور وينستون أن شقيقتي وصلت؟".
"على الفور".

ردت المرأة الأخرى. بدى أنها لطيفة، متعاطفة...وعملية. بعقلانية. فاليري لاحظت هذه الصفات لأن بيتي تشاركها مع نورا. ووالدتهما...

كان على فاليري قمع ابتسامة لذكرى شقيقتها الصغرى ترتب الدمى على سريرها وتقدس ميزان الحرارة في أفواههم. كانت تدلهم وكأنها أم حريصة، تضمد أطرافهم وتوفر لهم الراحة والطمأنينة.

نورا ولدت بهذا المزاج، كما افترضت فاليري، بما أن

فاليري

" أعتقد أن هذا ما أنقذ حياة أبي " قالت نورا، عيناها ومضتا باحتجاج.

" الدكتور وينستون أقنع أبي بالذهاب للمستشفى بطواعية. لم يطل الأمر حتى اعترف أنه يعاني من أسوء هجوم للنوبة. لو كان في البيت يتجادل، فلا أحد كان ليقدر على فعل شيء لإنقاذه ".
" أوه "

هذا خفف من حرارة احتجاج فاليري. لقد شكت أنها تبحث عن أحد لتلومه... في محاولة لتخفيف ذنبها هي لأنها تجاهلت مخاوف نورا بشأن والدهما.

الباب الذي كانت بيتي قد دخلت منه فتح، ورجل طويل بشعر داكن سار متوجهاً نحوهم، تعابيره جادة. فاليري لم تستطع سوى ملاحظة مدى جاذبيته. في الحقيقة، الرجل يملك جاذبية نجوم الأفلام، لكنها وسامة بدون ذرة نعومة أو تشويق.

الفصل الأول

أسم الطبيب كان على اسم جينة؟ هذا لا يبدو واعداً. " لا أعرف ما كنت سأفعله لولاه " قالت نورا " لم أكن متأكدة مما علي فعله في البداية. كنت أعرف أن والدنا يعاني من ألم شديد، لكنني عرفت أنه سيرفض أن أستدعي سيارة مستشفى. لكان تجادل معي مما سيزيد الأمور سوءاً إن كان قلبه في حالة سيئة كما ظننت ".
" إذا اتصلت بالدكتور وينستون؟ "

" أجل. لحسن الحظ أنني استطعت الوصول له، وهو قاد للبيت، وتظاهر بأنه مار فقط على بيتنا. عرف في الدقيقة التي رأى أبي بها أنها أزمة قلبية. وبسرعة أعطاه بضعة حبوب أسبرين. ثم جلس على الشرفة وتناول فنجان قهوة معه ".
" تناول القهوة في حين والدنا يعاني من أزمة قلبية؟ "

" فاليري لم تجد هذا الطبيب مؤثراً جداً.

فالييري

يبتسم لنورا.
 " لو كان دافيد والدي لكان لدي بضعة أسئلة أنا أيضاً.
 أنا في السادسة والثلاثين ".
 فالييري وجدت هذا صعب التصديق، لكنها لا يمكن أن
 تصر على رؤية شهادة ميلاده. إلى جانب ذلك،
 أفكارها كانت مشوشة وهي مستنزفة. والآن ليس
 الوقت المناسب لمناقشة مؤهلاته.
 " كيف هو أبي؟ " سألته بدلاً من ذلك.
 " إنه يستريح ".
 " متى أستطيع رؤيته؟ ".
 " أفضل أن لا تدخل حاليًا ".
 " ماذا تعني؟ " فالييري قالت بغضب.
 " لقد طرت عبر البلاد لأكون مع أبي. إنه يحتاجني!
 لم لا أكون قادرة على الذهاب له؟ ".
 " إنها ليست فكرة جيدة الآن. إنه نائم للمرة الأولى

الفصل الأول

" مرحباً " قال بصوت عميق ورنان " أنا الدكتور
 وينستون " ومد يده نحوها.
 " فالييري بلومفيلد ".
 أجابت بخفة، وهي تضع يدها بيده تصافحه. دائماً
 كان يقال لها إن التحديق في الآخرين تصرف غير
 مهذب، ولكنها لم تستطع منع نفسها. طبيب والدها لم
 يبدو أكبر بكثير من سنواتها الواحدة والثلاثين.
 " المعذرة ".
 قالت، بدون إلقاء نظرة على نورا، التي، كما شكت،
 على الفور سوف تدافع عن الدكتور وينستون.
 " لا أقصد أن أكون فظة... لكن كم عمرك؟ ".
 " فالييري " تأوهت نورا من بين أنفاسها.
 " أريد فقط أن أعرف منذ متى وهو يمارس مهنة
 الطب. اللعنة، نورا، هذا والدنا ".
 " لا بأس بهذا تماماً " قال الدكتور وينستون، وهو

فاليري

لإخفاء ثأؤبها.

" منذ متى وأنت هنا؟ "

سألت فاليري، مدركة حتى قبل أن تسأل أن نورا بقيت في المستشفى طوال الليل. وشقيقتها الصغرى قد أنهكت تماماً.

" اسمعي، طفلي، اذهبي للبيت واحصلي على بعض النوم. وأنا سأبقى هنا. "

ابتسمت نورا بخجل.

" لقد اعتدت أن أكره أن تنادينني طفلي، لكنني لم أعد أفعل. "

" لم لا؟ "

سألت فاليري بهدوء، مقاومة الرغبة في إبعاد خصلة صغيرة عن جبين شقيقتها. لم تكن من النوع الأمومي، لكنها شعرت بالحماية نحو نورا، والرغبة في إزالة العبء عنها.

الفصل الأول

منذ ما يقارب الأثنتي عشر ساعة ولا أريد شيء أن يزعبه. "

" أظن أن عليك الانتظار. "

قالت نورا أيدته، كما لو كانت تخشى أن تقوم فاليري بخلق مشهد على مرأى الجميع.

فاليري تنهدت، شقيقتها على حق.

" بالطبع سأنتظر. الأمر فقط أنني قلقة. "

" أنا أفهم. "

قال الدكتور وينستون. لكنه تحدث بلا انفعال. قادهما غرفة قريبة من قسم الممرضات. اثنتين من الأرائك المتهترئة مواجهتين لبعضهما. والعديد من المجلات التي عفا عنها الزمن تناثرت على طاولة القهوة بينهما. كان هناك وعاء قهوة في زاوية، مع بودرة حليب جافة والكثير من الأكواب المتاحة.

نورا جلست، ورفعت يديها إلى فمها في محاولة

فالييري

بالمثل.

" سنتصل بسيارة أجرة من قسم الممرضات، لا أريدك أن تقودي بحالتك هذه "

وضع ذراعه حول كتفي نورا، ومن الواضح أنه ينوي السير معها للمصعد. ما إن هما بالمغادرة، حتى التفت كولبي لفالييري.

" سأعود في غضون بضعة دقائق "

بينما كان بعيداً، سكبت فالييري لنفسها كوب قهوة. من الواضح أن الوعاء كان هناك منذ ساعات، وكانت القهوة السوداء ثقيلة وقوية، بالطريقة التي تحتاجها. الحاجة لتدخين سيجارة كانت تقريباً ملحة جداً، ولهذا عندما عاد الدكتور وينستون للغرفة نظرت إلى الأعلى لوجهه وتلقائياً سألت.

" هل لديك بضعة ألواح من الحلوى الصلبة؟ "

" أرجو عفوك؟! "

الفصل الأول

" يمكنك مناداتي بالطفلة متى أردت، لأن هذا ما أشعر به الآن بالضبط، كطفل انقلب عالمه رأساً على عقب. أنا خائفة، قال، خائفة حقاً. لقد كدنا نخسره قريباً....ولا زال هذا ممكناً الآن "

أومات فالييري، محتضنة إياها لفترة. نورا كانت قد عانت أسوء الكوابيس وحدها، لا تعرف من دقيقة لأخرى إن كان والدهن سيعيش أو يموت.

" فالييري على حق " أضاف الدكتور وينستون.

" لا شيء يمكنك فعله هنا. اذهبي للبيت وارتاحي. أعدك أن أتصل بك إن حصل أي تغيير "

" حسناً " نورا فركت عيناها " سأخذ دوشاً وأحاول النوم لعدة ساعات. هذا كل ما أحताجه. ساعتين، أو ربما ثلاث "

تساءلت فالييري إن كانت نورا متعبة جداً لتقود سيارتها، والدكتور وينستون لا بد أنه يكون قلقاً

فاليري

فكرة مرضها، وتعرف أن والدها يشعر بنفس الشيء.
" هناك مشكلة أساسية واحدة نحتاج للتعامل معها، مع ذلك."
" أجل؟ "

سألت فاليري، وكرهت الطريقة التي خانها بها صوتها
مظهراً خوفها. أي إشارة على الخوف تضايقها. إن
احتاجت مطلقاً لتكون قوية، فهو الآن، لأجل الجميع،
بمن فيهم هي. لقد كانت الكبرى، والأخريات سيكون
عليهن الاعتماد عليها.

" والدك خسر الإرادة للعيش."
" هذا سخيف " قالت، محاربة الرغبة في الجدل معه
" حياة والدي ممتلئة جداً. لماذا، هو... "
" ضائع بدون والدك " أنهى الدكتور وينستون
ببساطة.
انسحبت فاليري لتقف على قدميها وبدأت تسير عبر

الفصل الأول

" نعناع، أو شيء من هذا القبيل " كانت تعبر الغرفة،
تحمل فنجان قهوتها بكلتا يديها.
" أخشى أنني لا أفعل. هل تريدني أن أرى إن كنت
أستطيع الحصول على البعض منها؟ "
فاليري رفضت عرضه بهزة من رأسها. لقد كان مهذباً
جداً. وأول شيء فعلته كان إهانته، والتشكيك في
مؤهلاته، وهو تقبل كل هذا بسعة صدر.
" أرجوك أخبرني عن أبي "

جلسا، وخلال الخمسة عشرة دقيقة التالية، شرح
الدكتور وينستون ما حدث لقلب والدها. بذل جهده
لوصف حالته بمصطلحات يفهمها الشخص العادي،
لكن معظم ما قاله كان بعيداً عن فهم فاليري. لم تكن
مطلقاً ترتاح لمناقشة الأمور الطبية. والدتها ونورا كانتا
هما من تتعاملان مع هذه الأمور. من جانبها، فاليري
تكره كل ما يتعلق بالمستشفيات والأطباء. إنها تمقت

فاليري

" كم أنت بارع في الكذب؟ " فاليري سألت، وهي تفكر بسرعة.

رمش الدكتور وينستون متفاجئاً.
" أستمحك عذراً؟ "

" لا يمكن أن ندع والدي يعرف أنني وصلت. وهذا يعني الكذب عليه "

" آنسة بلومفيلد... "
" سيدة "

" مهما يكن " قال، يبدو غير صبور معها للمرة الأولى.
" نحن لن نكون قادرين على خداع والدك. نورا تحدثت معه لفترة قصيرة بعد اتصالك من... من أين كان؟ شيكاغو؟ إنه يعرف أنك أخذت طائرة من نيويورك. لا أحد سيجعله يصدق أن شيئاً أكثر أهمية منعك من المجيء له "
" ستيفي! " هتفت فاليري " عندما تكلمت معها نورا،

الفصل الأول

الغرفة. ما قاله الدكتور وينستون كان صحيحاً بالتأكيد، عليها الاعتراف بهذا. والدها سحقه الحزن، وبينما كافحت فاليري وأختها لاستعادة توازنهن، كان والدهن ينهار ببطء تحت وطأة خسارته.

" ما الذي يمكننا فعله؟ " سألت، محاولة ابتلاع خوفها وذنبتها.

" دعمه، إعطاه حبك. الشيء الوحيد الذي يبقيه على قيد الحياة هو رغبته برؤية بناته الثلاث قبل أن يموت "

" لكن... حسناً، إذاً لا تدعه يعرف أنني هنا "

كان الحل الواضح. وإن كان هذا ما يتطلبه الأمر لإبقائه حياً، فهي مستعدة للعب لعبة صغيرة. نورا يمكنها إيجاد سلسلة من الأعذار. لا، إنسي نورا، فاليري متأملة بتجرد. شقيقتها الصغرى لا يمكنها الكذب بدون أن تحمر خجلاً.

فاليري

هو أن تصبح كلارا بارتون الثانية. حتى أننا لا نشبه بعضنا".

فاليري كانت تتمسك بأعذار ضعيفة، وهي تعرف هذا. كل ما يمكنها التفكير فيه هو الحصول على مساعدة الدكتور وينستون بالحفاظ على والدها على قيد الحياة...

"هذا لا علاقة له بي، فاليري" أخبرها بلطف "ومع ذلك، سأفعل كل ما بوسعي لأؤكد أن والدك يستعيد صحته ويعيش إلى سن الشيخوخة".

رمشت تبعد الدموع التي ملأت عيناها، أومأت فاليري، مذكرة نفسها مجدداً أنها كانت الكبرى من بنات ديفيد بلومفيلد. في الأزمات الجميع يتطلعون لها، كانت الشخص الذي يحتاج رأس بارد وحاسم، والتي لن تدع عواطفها تملّي عليها ردود أفعالها. لكن الأمر مختلف هذه المرة.

الفصل الأول

قالت إن هناك إضراب لوسائل النقل".
"نعم، لكن هذه مجرد تدابير مؤقتة. والدك يشعر أنه لم يبقَ لديه ما يعيش لأجله. إنه يتكلم عن والدتك باستمرار، تقريباً كما لو كان ينتظر لينضم لها. نحتاج لشيء ملموس يعطيه إرادة القتال، لיתمسك بالحياة".
مجدداً عرفت فاليري أن الطبيب على حق، ولكن دماغها المشوش كان يجد صعوبة في استيعاب التفاصيل الأساسية، ناهيك عن موضوع معقد كهذا.
"إنه كل ما لدينا" همست بإحباط "من المؤكد أنه يدرك هذا".

"أجل، لكن في نفس الوقت، إنه يؤمن أن لديكن بعضن البعض".

"لا شيء مشترك بيننا" أخبرته فاليري.
"ستيفي امرأة مجنونة طارت لأوروبا لدراسة عصر النهضة الإيطالية، والهدف الرئيسي لنورا في الحياة

فالييري

تقفز خارج الغرفة، لكن الدكتور وينستون أوقفها.
 " قبل أن تدخل لي لوالدك، دعيني أعدك لما ستريه ".
 وقضى الخمس دقائق التالية يشرح لها مختلف
 الأجهزة الطبية المستخدمة لمراقبة قلب المريض.
 شرح لها كيف أن الأقطاب الصغيرة على صدر والدها
 تكشف النبضات الكهربائية التي تشير لنشاط القلب.
 حذرهما بخصوص الأنابيب التي تدخل وتخرج من
 جسد والدها. ولكن لا شيء مما قاله أعد فالييري لما
 شاهدته. والدها كان موصولاً لعدد مخيف من
 الأنابيب والآلات والأجهزة. وجهه كان شاحب اللون،
 رمادي وأبيض وكأنه تم سحب الدماء منه حتى بدا
 جلده براقاً. عينيه، اللتان كانتا دائماً تشعان بالحيوية،
 لم تعكسا أية مشاعر، سوى التعب العميق الذي يملأ
 روحه.
 " أوه، بابا "

الفصل الأول

الرجل المستلقي في سرير المستشفى ذاك، بالكاد
 يتمسك بالحياة، كان والدها، الرجل الذي تقدره
 وتحبه بما يفوق العقل والتصور. كانت انفعالاتها قريبة
 جداً من الانفجار حتى أن ضغطهم يخيفها.
 " أنا...أنا أريد رؤيته بأسرع وقت ممكن. من فضلك "
 قالت بتذلل إن لزم الأمر. عليها أن تكون مع والدها "
 لن أصدر أقل إزعاج، أعدك ".
 إنها بالتأكيد لا تريد إزعاج راحته. بطريقة ما، كما
 فكرت، عليها التأكد بنفسها أنه لا زال على قيد الحياة.
 إنها لم تكن يوماً خائفة هكذا.
 تردد الدكتور وينستون.
 " انتظري هنا، سأذهب وأطمأن عليه ".
 عاد بعد بضعة دقائق.
 " ديفيد مستيقظ ويسأل عنك ".
 فالييري كانت متلهفة جداً لرؤيته لدرجة أنها كادت

فاليري

" لقد قصصته " القصة الجديدة كانت قصيرة ومشعثة.
 " إنها تملك ذاك المزاج الذي يتماشى مع شعرها
 الأحمر، تعرف ".
 والدها كان يتحدث مع كولبي وينستون مجدداً.
 " شعري ليس حتى قريباً من الأحمر ".
 جادلته، منزعجة من تصرف الدكتور الذي كان يحاول
 عدم الابتسام.
 " إنه بني محمر ".
 " يبدو وكأنك لم تمشطيه منذ شهر " تتمم والدها.
 " أبي، أعلم أنني دفعت مبلغاً كبيراً لهذه التسريحة!!
 ".
 " في هذه الحالة، يجب أن تطالبي برد المبلغ لك "
 صوته كان ضعيفاً، والكلام كان يستنزف الطاقة القليلة
 التي يملكها.
 " بابا " قالت فاليري، محاولة إخفاء قلقها " بدلاً من

الفصل الأول

همست فاليري، محاربة الدموع التي هددت
 بالانهيار من عيناها. لفت أصابعها على يده، محاذرة
 من لمس إبرة الوريد.
 " فاليري... سعيد لأنك هنا... أخيراً ".
 " أين يمكن أن أكون سوى هنا؟ ".
 سألت، متدبرة إظهار ابتسامة على شفتيها
 المتجمدتين. وبالجاء الخلفي من يدها، مسحة دمعة
 خائنة سقطت على خدها.
 " إنها جميلة، صحيح؟ ".
 قال والدها على ما يبدو متحدثاً للدكتور وينستون،
 الذي وقف عند المدخل.
 " فقط... ما الذي فعلته بشعرك؟ ".
 " هل أحببته؟ ".
 سألته فاليري، ساخرة نوعاً ما، ومتفاجئة أنه حتى
 لاحظ أنها غيرت تسريحة شعرها.

فاليري

" هي من كنت أخبرك عنها. تتذكر ما قلته لك، صحيح؟ "

" أجل. الآن لا تقلق بشأن أي شيء. "

" شعرها في العادة لا يبدو وكأنه خرقة لعبة. "

" أبي! "

فاليري لم يكن لديها فكرة عما يحدث بين الرجلين لكنها لن تقف موقف المتفرج وتدعهما يهينانها.

" من هنا " قال لها كولبي وينستون، وهو يقودها من وحدة العناية التاجية.

" ما كان كل هذا؟ " سألت فاليري ما إن أصبحت بعيداً عن السمع.

" لست واثقاً مما تعنيه " قال بدون أن تلتقي عيناه بعينيها.

لم تنخدع فاليري. كان هناك بالتأكيد شيء ما يحدث، وأرادت أن تعرف ما هو. لقد كانت في

الفصل الأول

التدمير بخصوص شعري، عليك أن تستريح. "

لم يجب، فقط أغمض عينيه وتنهد بصوت مسموع.

" سأتركك لبعض الوقت " قالت فاليري.

" لكنني سأكون في الخارج، لهذا إن أردت إخباري كم تحب شعري وتتوسل مغفرتي، كل ما عليك فعله هو أن ترن للممرضة. "

الدكتور وينستون كان قد أخبرها في وقت سابق أنه يمكنها زيارة والدها لخمس دقائق كل ساعة، اعتماداً على كيف يبلي.

ابتسامة ديفيد بالكاد كانت ظاهرة.

" إرتح الآن، دادي. أنا هنا. "

يد الدكتور وينستون كانت على كوعها توجهها للخروج من الغرفة الزجاجية.

" دكتور؟ " صوت والدها كان ملحاً.

" ما الأمر، ديفيد؟ "

فاليري

عندما قال أنني هي .

" أجل، حسناً...".

سار بعيداً عنها ووقف يحدق من النافذة إلى سماء الليل.

" هيا، دكتور وينستون، أنا امرأة ناضجة وهذا والدي. أنا واثقة أنني إن أصررت فسيخبرني".

كلاهما عرف أن الإصرار على والدها كان غير وارد، ومع ذلك، كانت حيلة فعالة. الدكتور وينستون سار نحو وعاء القهوة وملاً الكوب، على الرغم أنه رفض واحداً منذ لحظات سابقاً.

" يبدو أنه قلق أكثر عليك أنت".

" علي؟!".

بادرته فاليري. من بين الفتيات الثلاث، كانت أكثرهن آمناً مالياً. كانت قد أنشأت لنفسها مهنة ممتازة وتعيش بمفردها. بحق السماء، لقد كانت الوحيدة

الفصل الأول

الأعمال التجارية لفترة طويلة جداً للسماح بتصريحات مشكوك فيها أن تنزلق بقربها بدون تحليلها. " ما الذي عناه أبي بـ...، أنني هي؟".

الدكتور وينستون لا زال يرفض النظر في عيناها. "بينما نحن... أنا ووالدك... كنا نتكلم في وقت سابق، أعرب عن بضعة مخاوف بخصوص بناته". " أجل؟".

قالت فاليري. وهي تبذل جهدها لتظهر لامبالية ومسترخية، سارت نحو وعاء القهوة ورفعته نحوه في دعوة صامتة.

الدكتور وينستون هز رأسه وفاليري عبأت كوبها الورقي.

" إذاً، ما الذي قاله والدي عنا نحن الفتيات؟" سألته. " إنه فخور بكن الثلاث".

" بالطبع. نحن أطفاله. ما أود معرفته هو ما كان يعنيه

فالييري

نهاية الفصل الأول

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل الأول

التي لديها استثماراتها الخاصة!
 " هذا غير منطقي بالمرّة."
 " أجل، حسناً...".
 " لم هو قلق علي؟ وعلاوة على ذلك، لماذا لم يتكلم
 معي أنا بدلاً من مناقشة الموضوع معك؟".
 " هناك عدة أسباب...".
 " فقط أخبرني بما قاله " قاطعته فالييري بفارغ الصبر.
 " يبدو أن والدك يفكر...".
 " أجل؟ " حثته فالييري على المتابعة.
 " أنك يجب أن تكوني متزوجة".
 فالييري لم تستطع كبح جماح ضحكة، خرجت منها،
 كفقاكات من زجاجة شامبانيا.
 " في الواقع " تابع كولبي بتجهّم.
 " يبدو أن والدك يعتقد أنك يجب أن تكوني متزوجة
 بي".

www.mlazna.com



Design by saida

فالييري

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الثاني

www.mlazna.com

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

فاليري

ما تقلقين بشأنه ."

" هل تعني أن مرضاك عموماً يحاولون تزويجك؟! ".
 " لا " مسد ربطة عنقه كما لو كان بحاجة لشيء يفعله .
 " والدك يتوقع تماماً أن يموت . إنه ما يريده ، لكنه
 يشعر بأنه أفضل إن ترككن أنتن الثلاث وواحدة
 منكن متزوجة على الأقل . أنا ووالدك صديقان ، وأظن
 أنه من الطبيعي أنه سيحاول جمعي مع واحدة من
 بناته ."

" من المفترض أن تكون نورا . يبدو أنها من نوعك ."
 إبتسامته كانت عابرة . " ربما ، لكنه اسمك الذي تابع
 ترديده ."

" إذاً من الواضح أنها أنا ."

قالت فاليري ، غير مدركة ما كانت تقوله حتى خرجت
 الكلمات من فمها .
 " أعني.... " توقفت فجأة .

الفصل الثاني

" متزوجة منك؟ "

رددت فاليري ، وضحكتها تلاشت . الدكتور كولبي
 وينستون! لم تسمع شيئاً منافياً للعقل كهذا . لم تكن
 تعتزم الزواج من أي شخص في المستقبل المنظور .
 ولم يكن هناك مكان لرجل في حياتها ببساطة . لم تكن
 من النوع الرومانسي ، حتى عندما كانت أصغر سناً
 وفي الكلية ، لم تكن تواعد كثيراً . ووالدها يعرف كل
 هذا ، ولم يكن يبدو قلقاً حول الموضوع . هذه
 المجاهرة صدمتها بقدر ما صدمتها مكالمة نورا .
 " لا أرى أي سبب لتكوني قلقة جداً ."

قال كولبي ، صوته متعاطف كما لو فهم أن إعلانه قد
 هز تماسكها . كانت في العادة أكثر كفاءة في السيطرة
 على انفعالاتها .

" هذا النوع من الوهم ليس مستبعداً عن مرضى
 القلب " تابع " كما قلت ، أنا بالتأكيد لا أظن أن لديك

فالييري

تصدق ما تسمعه.

كولبي هز كتفيه.

" أنت تعرفين والدك أكثر مما أعرفه أنا " تتمم " إنه عنيذ. لا تكذبي، لكن إن ذكر موضوع....الزواج، أظهرني أقل مقاومة ثم وجهي المحادثة في اتجاه مختلف ".

" أنا لن أعطي والدي أي آمال كاذبة، وأنت أيضاً ". أضافت الجزء الأخير بحياء وكوفنت عندما رآته يبتلع ريقه بصعوبة. شرارة غضب لمعت في عيناه الداكنتين، لكنها سرعان ما انطفأت.

جلست، وفالييري فتشت في حقيبتها عن أقراص مضاد الحموضة. معدتها آلمتها ووعت بكل عظمة من عظامها تجاهل كولبي لها، بالرغم أنه لم يقم بأي خطوة للذهاب. النظرة المتأمللة على وجهه أخبرتها أن لديه شيئاً آخر ليضيفه، بدا أنه يبحث عن الكلمات

الفصل الثاني

" أعرف تماماً ما تعنيه " أكد لها كولبي " لكنني واثق أننا لن نأخذ أي من هذا على محمل الجد ".
" أوه، أنا موافقة. فهذا سيكون غيباً لأقصى درجة ".
" ربما والدك يشعر بأن عليك أن تتزوجي أولاً لأنك الأكبر سناً " غامر كولبي بالقول.
" ربما ".

وافقت فالييري. لكن شيء بداخلها اقترح أن هذا لم يكن السبب الوحيد. لفت ذراعها حول خصرها وتنفست بعمق، آملّة أن تشعر بالقليل من الهدوء والتعقل.

" لم أقل أي شيء " قال كولبي.
" لكنني ظننت أنه من الأفضل إيضاح هذا. إن ذكر الزواج مجدداً، فأظن أن علينا مسيرته، على الأقل حالياً ".
" مسيرته؟ لا بد أنك تمزح " بالكاد كانت فالييري



فاليري

اثنى عشرة ساعة في اليوم، مطالباً طاقمه بالعمل
بقدر ما يعمل هو.

"ربما، آه، يساعد إن كنت متورطة بعلاقة مع أحدهم
" قال كولبي بصوت عادي.

فاليري وجدت رنة صوته الغير مكترثة مبالغ بها بعض
الشيء، الأمر الذي جعلها تشتبه أنه لم يكن " متورطاً
بعلاقة مع إحداهن ".

" أنا لست على علاقة بأحدهم حالياً، لكن ربما أكون
قريباً ".

أخبرته. فاليري ورودي...رفيقين. غريب أنها لم تفكر
به بطريقة رومانسية من قبل. يمكن أن يكون زوجاً
مثالياً لها. إنها معجبة به وتحترمه، كرجل ومهنيًا. رودي
كان قد اختارها ليضمها إلى فريقه الإداري لأنه يؤمن
بقدراتها.

بنظرة للماضي، أدركت أن رودي قد سعى لصحبته

الفصل الثاني

المناسبة.

فاليري تأملت ما قاله لها كولبي. إن قررت يوماً أن
تتزوج...إن...استقرت مع أحدهم يملك الأهداف،
ذات الإرادة لتحقيق النجاح، مثلها. رجل يعرف إلى
أين يتجه، رجل بطموحات عالية. وليس طبيب
متوسط الكفاءة في مدينة صغيرة. ستتزوج برجل مثل
رودي كاسيدي.

الاسم لمع في عقلها بمفاجأة صدمتها.

حتى تلك اللحظة، فاليري لم تفهم بشكل كامل كم
هي معجبة برئيسها. رودي كاسيدي بدأ حياته
التجارية في قطاع البرمجيات والكمبيوتر في مرآب
أحد الأصدقاء منذ خمسة عشرة عاماً مضت. لقد بنى
الشركة لتصبح واحدة من أنجح الشركات في البلاد.
على الرغم أنه يملك الكثير من المال الذي لن
يستطيع إنفاقه في حياته، لكنه تابع العمل لعشر أو

فاليري

الكثير لتحقيقه قبل أن تستقر بعلاقة دائمة.
" أخشى أنني لا أفهم "

قال كولبي، مخترقاً أفكارها. وعندما رأى النظرة
الفارغة على وجهها، شرح لها.

" قلت أنك لست على علاقة بأحد بعد، لكنك
ستكونين قريباً. ربما أكون أتجاوز حدودي، لكنني لا
أنصحك باختراع علاقة مزيفة. والدك سيكتشف زيفها
خلال لحظة واحدة "

" موافقة. لم أكن لأحاول مطلقاً فعل شيء أحمق
كهذا. لكن هناك رجل أعمل معه، و حسناً، يبدو من
الطبيعي لكلانا أن... نتورط معاً في علاقة "

بدا الدكتور وينستون مرتاحاً جداً حتى كادت تشعر
بالإهانة لولا الدفع الذي انتشر بداخلها بسبب الأمل
بعلاقة رومانية مع رودى كاسيدي.

" لقد أعطيت والدك دواءً ليساعده على الراحة " تابع

الفصل الثاني

في عدة مناسبات. لكنها كانت منشغلة بالإثبات له أنها
جديرة بثقته بها حتى أنها لم تخمن أن لديه مشاعر
شخصية نحوها.

منذ أشهر وهي عمياء عما كان واضحاً أمام عينيها. هذا
لا يعني أنها تلام بالكامل. بالرغم من ذلك. رودى لم
يكن بالضبط نوع الحبيب. أوه، كان وسيماً كفاية، مع
منظر راعي البقر القاسي ذاك، لكن أخلاقه الفظة
الصريحة لم تكن تشجع تطلعاتها الرومانسية. بقدر ما
تعرف، لم يواعد أحداً بجدية، على الأقل ليس خلال
السنوات التي عملت فيها لأجله. بالنسبة لتلك المسألة،
فاليري لم تكن خبيرة في الوقوع في الغرام، أيضاً.
لقد استبعدت إمكانية إقامة علاقة عاطفية من حياتها،
كان هذا جيداً لأخواتها ورفيقاتها في المدرسة، لكن
ليس لها.

لطالما كان هناك الكثير تريد فعله، الكثير مما تسعى له.



فالييري

مضت. كانت قد انتهت للتو من قراءة رسائل القراء للمحرر، عندما ظهرت ممرضة تحمل وسادة وبطانية. "الدكتور وينستون ظن أنك ربما تحتاجين لهؤلاء." قالت وهي تضعهما قرب فالييري. كان شيئاً رقيقاً منه، فكرت لاحقاً وهي تضع رأسها على الوسادة وتقدس البطانية حول كتفها. شعرت بوخز الضمير، خصوصاً عندما كانت قد قررت استدعاء أكبر جراح قلب في البلاد في الصباح. عند الظهر، كان من المرجح أن والدها سيبقى مريض الدكتور وينستون. إنها تعجبه، كما أدرك كولبي. وقد كان مستعداً أن لا يعجب بها. فالييري بلومفيلد كانت كل شيء ادعاه والدها. محترفة، ذكية وجميلة. لكن عندما يصل الأمر للعلاقات، كانت بالضبط نوع المرأة التي يحرص كولبي على تجنبها. إنه يحب امرأته ناعمة وأنثوية.

الفصل الثاني

كولبي "سينام طوال الليلة بدون مشاكل، لهذا إن أردت العودة للبيت والانضمام لأختك..." "لا" قاطعته فالييري بسرعة. "لن أترك أبي. أعرف أنني لا أستطيع رؤيته بعد، لكنني أريد أن أكون هنا... في حالة حصل أي شيء. هذا مهم بالنسبة لي." "لا بأس." فالييري كانت ممتنة. "شكراً لك." أوماً، ثم تئاءب، كاشفاً للمرة الأولى عن تعبها. "لقد تركت تعليمات بأن يتم الإتصال بي في الدقيقة التي يحصل فيها أي تغيير في حالته." "لا يمكنني شكرك كفاية لكل ما فعلته." "لا داعي للشكر. سأراك في الصباح." ابتسمت فالييري وجلست تقرأ جريدة بتاريخ ستة أشهر

فالييري

مهنته كانت تستنزفه تماماً، لم يكن هناك ساعات كافية في النهار للقيام بكل ما ينبغي القيام به. وعندما يعود للبيت في الليل يريد شخصاً هناك يرحب به، يوفر له الراحة والصفاء.

شيري واطرمان تناسب مشاريعه تماماً. لقد كانا يتواعدان بتقطع لمدة سنة تقريباً. وفي الآونة الأخيرة، على ما يبدو، لا يتواعدان كثيراً. كولبي لم يكن واثقاً لم ترك علاقته بشيري تفتقر. لم يتكلم معها منذ ما يقارب الأسبوعين الآن...أو ربما أكثر. لكنه عرف أنها ستكون زوجة مثالية له، وكذلك هي نورا بلومفيلد. ومع هذا لا يمكنه تصور قضاء بقية حياته مع أي منهما.

إن كان سيحلل افتقاره للاهتمام بكل من شيري ونورا، إذاً يمكنه كذلك اختبار ما الذي وجدته مغرباً بفالييري. ليست الحقيبة التي حملتها معها كمحفظة

الفصل الثاني

كان يبحث عن زوجة، ودافيد بلومفيلد عرف هذا بطريقة ما، لولا هذا لما أدخل اسم ابنته في كل محادثة. لكن كولبي لم يكن ببالة سيدة أعمال. إنه يحتاج رفيقة، امرأة تفهم المطالب التي لا تنتهي لعمل الطبيب. امرأة تفهم الساعات الطويلة، الضغط النفسي، والتطفل على حياته الخاصة.

ما لم يكن في حاجته هو تنفيذية مهووسة بهاجسها الوظيفي. ربما كان قديم الطراز بتفكيره. إنه يعترف بالتأكد أن للمرأة الحق في مواصلة مهنتها الخاصة، لتختار نداء الحياة الخاص بها، لكن كولبي كان يبحث عن امرأة تجعله هو هدفها في الحياة. حسناً، ليس هو فقط لكن هما...زواجهما، عائلتهما، وبيتهما. عليه الاعتراف أن هذا يبدو أنانياً ليتوقع من زوجته أن تدور حياتها حول حياته. مع أن هذا هو بالضبط ما يريده.



فاليري

أبيض يحتوي إبطارها.
 " على حاله، لم أدخل لرؤيته، لكنني تكلمت مع
 ممرضات العناية المركزة عدة مرات."
 لقد قطعت ممر المستشفى معظم الليل ولهذا تلقت
 تقارير عن حالته على فترات متقطعة.
 " لقد كان هكذا منذ البداية، كما لو أنه يتوازن على
 حافة الهاوية. يمكن أن يقع في أي من الاتجاهين."
 " سيعيش."
 قالت فاليري بحماس، وكأن تقريرها سيكون كافياً
 لإبقائه على قيد الحياة.
 " أتمنى أن تكوني محقة."
 " أنا كذلك " كررت فاليري، مجبرة صوتها على البقاء
 واثقاً.
 " أوه، قبل أن أنسى."
 قالت نورا، وهي تجلس قبالة فاليري.

الفصل الثاني

والدها. شاهد صراعها لإبقاء مشاعرها تحت السيطرة.
 أصابعها ارتجفت عندما وصلت ليد والدها ووجها غطاه
 اللطف. كان هناك رابط قوي بين هذان الاثنان.
 لم يكن هناك داعي ليعيد تكرار تعليق دافيد عن
 زواجهما، وكولبي لم يكن متأكداً لم عليه أن يفعل.
 شك أنه كان يأمل بأن يكتشف إن كانت متورطة
 بعلاقة مع أحدهم. معرفة أنها كذلك، أو بالأحرى على
 وشك أن تكون، كان يجب أن يطمئنه. لكن هذا لم
 يحصل. إن كان هناك شيء، فهو أنه فضولي أكثر من
 أي وقت مضى.
 وصول نورا دعا فاليري للاستيقاظ في وقت مبكر من
 صباح اليوم التالي. لم تكن قد نامت كثيراً، مرهقة
 جداً متوترة حتى تستطيع الاسترخاء. وبدلاً من ذلك
 غرقت بنوم غير مستقر.
 " كيف أبي؟ " سألت نورا، وهي تسلم فاليري كيساً

فاليري

متزايدة بأن اهتمامه بها أكثر من عمل فقط.
 " من اتصل أيضاً؟ "
 سألت، محاولة عمداً أفكارها عن رودى. سيكون هناك
 الكثير من الوقت لاحقاً لتتمعن بإلهامها الأخير.
 " ستيف؟ "
 " كيف هي؟ "
 " ليس جيداً، كما أخشى " كتفى نورا انحنياً للأمام
 قليلاً " بدت يائسة ".
 " أفهم من هذا أنها لم تترك إيطاليا بعد؟ "
 " لا تستطيع. يبدو أن البلاد بأسرها في حالة جمود.
 كما أخبرتك، إنها عالقة في تلك البلدة خارج روما
 بمائة كيلومتر. لقد ذهبت إلى هناك لتقضي عدة أيام
 مع عائلة صديقة ".
 " لماذا لم تستأجر سيارة؟ "
 " يبدو أن الجميع فكر بذات الفكرة. لم يكن هناك أي

الفصل الثاني

" كان هناك رسالتين على المجيب الآلي عندما وصلت
 إلى المنزل الليلة الماضية. كانت الأولى من السيد
 كاسيدي من تشيبس. إنه رئيسك، صحيح؟ "
 أومأت فاليري، وهي تفتح الكيس الذي أحضرته
 شقيقتها. أخرجت كرواسون ساخن وكوب من القهوة
 الطازجة. آخر مرة أكلت يمكنها تذكرها كانت في
 مطار أو، وبالرغم أن البيتزا كانت تبدو لا بأس بها،
 كانت تشعر بالسوء كثيراً حتى أنها لم تستطع تناول
 سوى القليل منها.
 " ما الذي لدى رودى ليقوله؟ "
 " مجرد أنه سمع عن نوبة بابا القلبية. ويسأل إن كان
 هناك أي شيء يمكنه فعله ".
 ابتسمت فاليري لنفسها، سعيدة أن رودى أخذ بضع
 دقائق من جدول أعماله المزدحم ليتصل. وهذا بدا
 مؤكداً لأفكارها من الليلة السابقة، كانت على قناعة

فاليري

حدقت بساعتها وحسبت فرق التوقيت بين ولاية أوريغون وتكساس. إن اتصلت الآن ربما تكون قادرة على الوصول لرودي. إن كان في المكتب، ستطلب منه تحديد أفضل جراح قلب في الولاية. لا، على الساحل الغربي.

كانت تعرف أن هناك قيود على استعمال الهواتف المحمولة في المستشفيات، لهذا وقفت في طابور كابينة الهاتف المدفوع. والتي لم توفر لها الكثير من الخصوصية. لكن هذا لا يساعد. لحسن حظها، كانت على اتصال مباشر برئيسها.

"فاليري" دوى صوته عبر الأسلاك "من الجيد سماع صوتك. كيف حال والدك؟"

"لا نعرف بعد. كلا الاحتمالين وارد."

"آسف لسماع هذا" رودي بدا مهتماً بصدق مجدداً قلبها مال نحوه "إن كان هناك شيء يمكنني، دعيني

الفصل الثاني

"أي سيارة لاستئجارها."
"ماذا عن أصدقائها؟"

"مما فهمته، الأشخاص الذين تمضي الوقت معهم لا يملكون سيارة. هي وصديقتها حصلتا على توصيلة من شخص آخر، وكل من تعرفهم مسافرين بإجازة الربيع. إنها مستاءة جداً. لقد أعدت الاتصال بها، لكنها كانت في الخارج، لهذا تركت لها رسالة "نورا هزت رأسها بإحباط.

"ماذا أخبرتها؟"

"أنت وصلت. وأنت في إجازة من عملي طالما لزم الأمر. و... أن حالة أبي مستقرة."

لقد كانت كذبة صغيرة، لكن ضرورية، ووافقتها فاليري، لسلامة عقل شقيقتها.

"سأحاول الاتصال بها لاحقاً."

قالت فاليري، وهي تحتسي القهوة التي تبرد بسرعة.

فاليري

" كيف يمكنني الاتصال بك في المستشفى؟ " سأل
رودي.

" من الأسهل إن أعدت الاتصال بك أنا. خلال ساعة
أو نحو ذلك ".
" بالتأكيد ".

" أنا حقاً أقدر هذا " أخبرته فاليري.
بعد عدة دقائق، دخلت على مهل لغرفة الانتظار،
حيث تركت نورا. كولبي كان قد انضم لها وصدم
فاليري مدى تناسبهما. كان يجب أن تكون فاليري
مسرورة للفكرة. متحمسة، أيضاً. لكنها لم تكن كذلك
ولم تعرف لماذا.

ابتسمت نورا لشيء كان يقوله كولبي، وفاليري
أدركت مع وخزة صغيرة أن شقيقتها الصغرى كانت
نصف واقعة في حبه بالفعل. إن رأت هذا، فبالأكيد
رآه والدها، أيضاً.

الفصل الثاني

أعرف ".
" هناك شيء ".

قالت فاليري، مخفضة صوتها في محاولة حتى لا
يسمعا أحد. نظرت حولها لتتأكد أن لا أحد من
الموظفين على مقربة منها.

" أحتاج لاسم ورقم هاتف أفضل جراح قلب على
الساحل الغربي. والدي مريض جداً ليتم نقله
لمستشفى آخر حالياً. لكن المستشفى هنا في وادي
البساتين صغير. لا أستطيع أن أتأكد أنه يحصل على
أفضل رعاية ممكنة. أريد القيام بترتيبات أخرى بأسرع
وقت ممكن ".

" بالتأكيد، سأعمل حالاً على هذا ".
كان القلق على والدها يتآكلها، وإن كان ذلك يعني
إغضاب صديق العائلة، حسناً، هذا سيء جداً. فلا
يمكن تجنب هذا.

فاليري

افترضت فاليري أن الدكتور وينستون سيذهب مع شقيقتها، لكنه بقي معها، وسكب لنفسه فنجان قهوة من وعاء القهوة الطازجة. وظهره كان نحوها.

" والدك يحتاج لجراحة قلب مفتوح " قال ما إن استدار لمواجهتها.

" في الوقت الراهن قلبه أضعف من أن يصمد أمام ضغوط إضافية، لكننا نقرب من أزمة، وعليك أنت وأختيك أن تحضرن أنفسكن "

" هنا؟ " تحدثه فاليري. " ومن سيقوم بإجراء الجراحة؟ "

" أنا سأفعل... أنا جراح قلب وأوعية دموية مؤهل. ووادي البساتين يملك واحدة من أفضل وحدات العناية بالقلب في الولاية " قال كولبي بصوت مطمئن.

" أنا لا أريد واحدة من الأفضل، أنا أريد الأفضل! هذا

الفصل الثاني

ربما كان على الأرجح قد خلط بين الاثنتين في عقله، كما عللت فاليري، وهذا كان بالتأكيد مفهوماً نظراً للظروف.

" أبي على حاله "

قالت نورا عندما رأت فاليري تدخل الغرفة.

" كولبي كان للتو في الداخل ليراه "

" صباح الخير " حياها، مبتسماً بسرعة.

" صباح الخير " لشعورها بالذنب، لم تستطع مقابلة عيناه.

" يمكنك أخذ دورك ورؤية والدك إن أحببت، لكن

يمكنك البقاء فقط لخمس دقائق، وأنا أفضل أن

تنتظري ساعة بين كل زيارة وأخرى "

" حسناً " غمغمت فاليري " بما أنني كنت معه ليلة

أمس، هل تريد الدخول له أولاً؟ " سألت نورا.

" حسناً "

فاليري

" مرحب بالطبع برأي طبي ثان، فاليري. سأكون سعيداً لمراجعة أوراق اعتمادك معك، كذلك ".
يذاها التفتا على خصرها، يبدو أن إفطارها قد استقر
كحمل ثقيل في معدتها.
كولبي بدأ الكلام مجدداً.
" نورا... ".
" هل ذكرت بالفعل احتمالية جراحة قلب مفتوح
لنورا؟ ".
اشتعلت بالغضب، ولم تحب حقيقة أنه تحدث لشقيقتها
أولاً.
أوماً.
" الآن فقط. عندما كنت خارج الغرفة. "
هذا ألم كبريائها. فهي، بعد كل شيء، كانت الكبرى،
من يتخذ القرارات، الأخت الأقوى.
" إن رغبت بالتحدث لأخصائي آخر، يمكنني أن

الفصل الثاني

أبي الذي نتكلم عنه ".
عرفت أنها بدت غير معقولة، وربما وقحة أيضاً وفظة،
لكن قلقها على ديفيد جعلها تتجاهل كل الاعتبارات،
بما في ذلك إحراجها بحكمها على الدكتور وينستون.
لماذا لم تذكر لها نورا أن الرجل جراح قلب؟ ومع
ذلك، هذا لا يهم، والدها يستحق مستشفى مؤهلة
وأكثر طبيب متخصص مؤهل في الجوار. تكلمت
بصوت هاديء.
" إن احتاج لجراحة، إذاً سيحصل عليها، لكن ليس
هنا. وليس عندما يكون هناك مستشفيات أفضل
وأفضل... "
" جراح قلب؟ " أنهى كولبي كلامها.
تبيست في مكانها، تريد أن تتفادى المواجهة وتعرف
أن هذا مستحيل.
" بالضبط. "

فالييري

أفعل".
 كلماتها الحماسية قابلتها ابتسامة باردة ولكنها ليست
 غير ودودة.
 "لو كان دافيد والدي لفعلت الشيء ذاته. لا تقلقي،
 فالييري، أنت لم تسيئي لي".
 شعرت بالارتياح لدرجة أنها تراجعت على الأريكة.
 "دعيني أعرف بمن ستتصلين وسأكون سعيداً بالتشاور
 معه".
 "شكراً لك" همست.
 "والدي ونورا كانا محقين" أضافت، تقريباً لنفسها.
 "بخصوص ماذا؟" سأل كولبي، في طريقه للخارج.
 نظرت للأعلى نحوه، وأدركت أنه سمعها.
 "أنت حقاً رائع".
 التقت عيناهما وفي تلك الثواني القليلة تفاهم غريب
 مر بينهما. لم يكونا سيصبحان عشاق بسبب نظرة

الفصل الثاني

أوصي لك بعدد منهم".
 "هذا لن يكون ضرورياً".
 ردت بتصنع. تشعر بأنها خائنة.
 "لدي صديق سيحضر لي أسماء أفضل أطباء في
 الساحل الغربي".
 الصمت سقط على الغرفة بعد كلماتها.
 "فهمت"..
 اختلست نظرة نحوه، متفاجئة أنها لم تسمع أي استياء
 في صوته.
 "هذا لا يعني أننا لا نقدر كل ما فعلته". أسرعت
 تشرح له.
 "نورا أخبرتني عدة مرات أنه لولاك، لكننا فقدنا أبي
 بتلك الليلة الأولى. أنا ممتنة أكثر مما يمكنك تخيله،
 لكنني أريد أن تكون جميع الاحتمالات في صالح
 والدي. وإذا عني هذا إحضار جراح قلب آخر، فسوف

فاليري

" نورا " نبهتها بخفة " أنت لن تستمعي لتلك التفاهات، صحيح؟ لا يمكننا أن ندعه يتكلم هكذا ".
" يبدو أنه يظن أن عليك الزواج بالدكتور وينستون ".
عبست فاليري.

" كهذا سمعت. هذا فقط يبين لك كم أصبح غير منطقي. إن كان على أحدهم الزواج بكولبي وينستون، هو أنت ".
نورا أخفضت عينيها وظل جذاب وردي تدفق إلى خديها.

" كل الوظائف في المستشفى واقعات في حب الدكتور وينستون. حتى المتزوجات منهن مفتونات به. إنه قوي جداً، ومع هذا فهو لطيف ومراعي، وأنا...وأنا لا أعرف ما الذي كنت سأفعله طوال الأيام القليلة الماضية بدون كولبي ".
" أنت فعلاً تهتمين لأمره، صحيح؟ " سألت فاليري،

الفصل الثاني

متبادلة، كما فكرت، ولكن أحد الأصدقاء المقربين.
نورا عادت من زيارة الخمس دقائق المسموح بها مع والدهما، شاحبة وحزينة بشكل واضح. ببطء أخفضت نفسها على الأريكة، وشبكت يديها معاً بإحكام.
" أبي لا يبلي جيداً هذا الصباح؟ " غمرت فاليري بالسؤال.

أومات نورا.
" إنه ضعيف جداً...ويتحدث عن الموت و... ".
توقفت، عيناها الزرقاوين لمعتا بالدموع.
" إنه لن يموت ".
قالت فاليري بشدة، وهي تضم قبضتها إلى جنبها.

رفضت أن تدعه يموت.
" إنه يفضل لو كنا ثلاثتنا متزوجات، لكن هذا لا يساعد الآن. كما قال. لقد أخبرني أنه آسف لأنه لن يكون موجوداً للتمتع بوجود أحفاده، لكن... ".
" إنه يفضل لو كنا ثلاثتنا متزوجات، لكن هذا لا يساعد الآن. كما قال. لقد أخبرني أنه آسف لأنه لن يكون موجوداً للتمتع بوجود أحفاده، لكن... "

فاليري

" اسمعي، إن كنت قلقة بشأن الإساءة لكولبي، فلقد تحدثت له بالفعل وهو وافق أن علينا الحصول على رأي ثاني."

" لكن كولبي يدرس في جامعة بورتلند. إنه الأفضل هناك! "

" بالنسبة لوادي البساتين."

فاليري كانت واثقة، ولكن هناك عالم بأكمله نورا لا تعرف عنه سوى القليل أو لا شيء عنه. عالم شقيقتها يدور حول وادي البساتين والخمس مئة فدان من التفاح على بعد عشرة أميال خارج البلدة.

" كولبي وأحد من أفضل جراحى القلب والأوعية الدموية في البلاد."

نورا لم تكلف نفسها عناء إخفاء ضيقها.

" هل تعرفين ماذا فعلت؟ " طالبت.

" لقد أهنت واحد من الأطباء الأكثر أهمية في

الفصل الثاني

محاربة شعوراً غير متوقع من خيبة الأمل.

" أنا لست واقعة في حبه... ليس تماماً. أنا معجبة به بالطريقة التي يفعلها الجميع، وإن طلب مني موعداً، فسوف أقبل بدون التفكير مرتين، ولكنه لم يطلب."

فاليري كانت متأكدة أنها ستلبي دعوته. عبرت الغرفة الصغيرة، وهي تتساءل عما دفعها لهذه الحركة المفاجئة... رغبة والدها الواضحة بالموت أو مشاعر نورا نحو كولبي وينستون.

" عن نفسي كنت مشغولة هذا الصباح " قالت، بدون النظر لشقيقتها.

" طلبت من رودى كاسيدي أن يأتينا بأسماء أفضل جراحى القلب في الساحل الغربى. أبى يجب أن يحصل على أفضل... "

ارتفع رأس نورا بسرعة.

" أنت ماذا؟ "

فاليري

هاتفها الخلوي.

" أنا فاليري " قالت بتلهف عندما أجاب.

" إسمعي، أنت محظوظة. هناك جراح قلب يعمل في جامعة بورتلند. ويبدو أنه طور تقنية جراحية مبتكرة. لقد تحدثت إلى ثلاث من كبار أخصائي القلب في البلاد، وجميعهم أوصوا به ".
" عظيم ".

بحثت في حقيبتها حتى وجدت قلماً ودفتر ملاحظات، وأسندته لجدار الممر.
" مستعدة ".

" اسمه الدكتور كولبي وينستون ".

فاليري أسقطت يدها.

" الدكتور كولبي وينستون " كررت.

"لدي رقمه هنا ".

" شكراً رودى " قالت، الفخر والعار تسببا بانسداد

الفصل الثاني

البلاد...".

" لم أوجه له إهانة " أصرت فاليري، مقاطعة خطبة شقيقتها.

" لقد تأكدت من هذا. وعلاوة على ذلك، أنت لم تدعيني أعرف مطلقاً أنه جراح قلب...لقد ظننت أنه فقط طبيب مقيم. وحتى لو كان مهتماً، فوالدي محتاج بالتأكيد أفضل المتواجدين. لا يجب أن تهتمي لمشاكله وليس عليك القلق بشأن إهانة صديقك الطبيب ".

عينا نورا اتسعتا بصدمة وألم. وقفت وبدون كلمة خرجت من الغرفة، تاركة فاليري تغرق في الندم. إنها لم تقصد أن تسخر من شقيقتها، ولا أرادت أن تبدو متعجرفة جداً. إشارتها لكولبي على أنه حبيب نورا كان طفولياً وقافه، وأثبت كم كانت أعصابها متوترة. مرت ساعة وفاليري أسرع لتتصل ببرودي من

فاليري



ترجمة .. salmanlina

الفصل الثاني

حلقها.

"ولكنني حصلت عليه بالفعل."
إنها لم تكن في المنزل لأربع وعشرين ساعة وقد
نجحت بالفعل باستعداد شقيقتها، إهانة صديق العائلة،
وبنفس الوقت ذمت طبيباً محترماً جداً.
"عظيم، فاليري" تمنت لنفسها.
"هل يمكن أن تصبح الأمور أسوأ؟".

نهاية الفصل الثاني

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

ترجمة salmanlina

رومانسيات ملاذنا المترجمة



www.mlazna.com



Design by saida

فالييري

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الثالث

www.mlazna.com

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

فالييري

كان يضج الدم بكفاءة أقل مما ينبغي. انخفاض قوة العضلات أدت لانتفاخ الأوعية الدموية التي تسرب السائل إلى رئتيه، والذي يتعارض مع تنفسه. كل ساعة كان يزداد ضعفاً وقرباً من الموت.

" لا يمكنني... أن أصمد أكثر "

" بالطبع تستطيع " أصرت فالييري، ضد الإحباط والهزيمة التي سمعتها في صوته.

" ستعيش لفترة طويلة بما يكفي لتكون مشكلة لفتياتك. أليس هذا ما أعدت قوله مراراً؟ لا زال أمامك سنوات وسنوات. سنوات جيدة، مع بيت مليء بالأحفاد "

ابتسامة والدها كانت سريعة.

" أعود للبيت، حبيبة قلبي " همس " أنت لم تعود للبيت بعد "

" لا يوجد شيء هناك بالنسبة لي من دونك. " فركت

الفصل الثالث

" ستيف؟ "

رفرفت عيني دافيد وفتحتهما ليحدق بفالييري.

" ستكون هنا بأسرع ما يمكنها "

طمأنته فالييري. كان الوقت الآن مساءً، خلال كل زيارة سابقة، فكرت، كما لو كان الموت على بعد ساعات فقط. قلبها كان مليئاً بالرهبة والخوف، وأرادت أن تصرخ في وجهه أن يقاوم، أن يصمد... لم يكن هذا سهلاً... كما علمت فالييري. في اليومين الماضيين عرفت عن وظائف القلب أكثر مما تخيلت في أي وقت مضى. بأكثر من طريقة... علمت أن القلب الرمزي، مركز المشاعر الإنسانية، نمت بشكل أكبر مع الأحزان فضلاً عن مباحج الحب. والقلب الجسدي المادي كان يخضع لضغطه الخاص ومخاطره.

كولبي جاهد لجعل التفسير غير معقد قدر الإمكان، و بسيط. لكن والدها كان قد أصيب بأزمة قلبية، قلبه

فاليري

لرغبتها أن يعيش فيما يبدو بوضوح أنه يريد التحرر من الحياة. لكنها تحبه بشدة. وتحتاجه، وكذلك ستيفاني ونورا.

"نحن نبذل كل ما بوسعنا" أكد لها كولبي.
"أعرف، لكنه ليس كافياً".

"فاليري، ثقي بي، أنا أحب ذاك العجوز الغريب الأطوار أيضاً. ولا أريد خسارته، أيضاً".
قاد الطريق نحو المصعد.
"هيا، سأشتري لك العشاء".

عندما رفضت، قال.
"حسناً، على الأقل فنجان قهوة".

كانت على وشك أن تشير إلى أن هناك قهوة في كافيتيريا المستشفى، لكنها ترددت. كان محقاً. إنها تحتاج لفترة راحة، حتى لو كانت مجرد عشر دقائق في الكافيتيريا. أخذوا المصعد إلى الأسفل نحو الطابق

الفصل الثالث

إبهامها مهدئة على ظهر يده، متحاشية الإبرة.
"تعافى، دادي، أرجوك تعافى. كلنا نحتاجك".
أغلقت عيناه، والحاجة الغاشمة للاستسلام لدرف الدموع تغلبت عليها. رمشت بشراسة بجهد تحاول عدم البكاء، لتنجح رغم الغصة الهائلة العالقة بحلقها.
فاليري كانت شاكرة أن ملامحها كانت ظاهرياً هادئة عندما دخل كولبي الحجرة بعد عدة دقائق. قرأ اللوحة التي توجز حالة والدها، ثم دون موجزاً عن الحالة.

"سينام الآن" قال، وهو يقودها خارج الغرفة.
"ماذا يحدث؟" سألتها ما إن غادرا وحدة العناية التاجية.

"لم هو أضعف بكثير من قبل؟ هذا يشبه رؤية حياته تنسحب بعيداً. بالتأكيد يمكنك فعل شيء؟"
سمعت الهستيريا في صوتها ولم تهتم. ربما كانت أنانية

فالييري

على مواجهة الحقيقة وجهاً لوجه.

كولبي رفع رأسه للأعلى نحوها، عيناه الداكنتين مملوءتين بالمفاجأة.

" ليس إن كان يمكنني منع هذا. ما الذي يجعلك تسألين؟ "

عادت بظهرها للخلف في كرسيها، مرتاحة جداً بحيث أن كل ما أمكنها أن تفعله هو أن لا تبكي علناً.

" لقد ظننت أن هذا هو السبب في إحضارك لي إلى هنا... ما كنت تريد قوله لي. "

بأصابع مرتجفة، التقطت زجاجة العصير وأزالت الجزء العلوي.

" نحن لن نخسره. "

تكلم بقناعة شرسة جعلتها تدرك نيته قوية في الحفاظ على والدها على قيد الحياة بقدر قوة نواياها.

" منذ متى وأنت تعرف والدي؟ " سألت، وهي تميل

الفصل الثالث

السفلي وسارا إلى غرفة كبيرة مفتوحة، كانت فارغة تقريباً الآن. كولبي تناول صينية خدمة ووضعها على الكاونتر، ووضع سلطة عشاء خضراء، شطيرة حبش ملفوفة بالسوليفان وقهوة. وفالييري عاينت سلطة الجبن والأناس وبدلاً منها أخذت زجاجة عصير توت بري. لم تكن جائعة على الإطلاق، على الرغم أنه لم تأكل سوى القليل جداً طوال الأيام الماضية.

أخرج كولبي محفظته ودفع لأمانة الصندوق، ثم حمل صينية إلى طاولة في الجزء الخلفي من الغرفة، قرب النافذة.

اختار واحدة بعيدة كل البعد عن الطاولات الشاغرة، وهذا جعل قلب فالييري يهدر بإحساس متزايد من القلق. كولبي قد أحضرها إلى هنا لمواجهة ما لا مفر منه.

" أنا سأخسر والدي، صحيح " سألته بصراحة، مصممة

فاليري

الاعتراف بسمعته.

" لقد عرفت أنني كنت، آه، مخطئة في تشيكي بمهارتك سابقاً. أنا آسفة لهذا "

" لا تقلقي " تجاهل اعتذارها " يحدث هذا طوال الوقت. لكن بالعودة لوالدك...أنا وهو كنا نلعب الشطرنج مرة في الأسبوع ".
" هل غلبته يوماً؟ "

ابتسم كولبي.

" أحياناً، لكن ليس غالباً "

فاليري نفسها كانت بارعة في لعب الشطرنج، وهذا ليس مستغرباً بما أن والدها علمها. يوماً ما، ربما، عندما ينتهي كل هذا، تريد تحدي كولبي في لعبة. غريب كيف افترضت بسهولة أنهما سيواصلان معرفتهما ببعضهما....

" إنه فخور جداً بك " قال كولبي عرضاً بينما يفك

الفصل الثالث

للأمام وتريح مرفقيها على الطاولة.
" منذ عدة سنوات "

تذكرت فاليري بغموض أن اسم كولبي ذكر مرة أو إثنين، لكنها لم تستطع تذكر متى أو لأي سبب. مع عملها المحموم كانت تعود للبيت في أوقات متقطعة. وكانت آخر زيارة لها منذ ما يقارب الستة أشهر، على الرغم من أنها تتصل أسبوعياً.

" التقينا بعد وفاة والدتك بوقت قصير " أضح كولبي " والدك قدم تبرع سخي للمستشفى باسمها "

عرفت فاليري أن مساهمة دافيد كانت كبيرة بما يكفي للمستشفى لتبدأ ببناء جناح جديد. وسخرية الموقف ضربت فاليري للمرة الأولى، وسحبت نفساً عميقاً مؤلماً. الجناح الجديد يضم وحدة عناية تاجية.
" بالمناسبة "

قالت، تشعر بأنها مضطرة للاعتذار...أو على الأقل

فاليري

رفع كولبي كتفيه، كما لو كان يقول إنها لم تبهره. أو كان يقول أنها لم تخيب ظنه؟
 " هذا لا يخبرني بشيء " اشتكت.
 " أنت كل شيء ذكره والدك وأكثر " .
 تمتم، آملاً بوضوح أن يكون أرضاها برده وفي نفس الوقت يضع حداً للمحادثة.
 فاليري عرفت أن من الغرور الهائل أن تكون مسرورة جداً. ومع هذا، على الرغم من أنه ربما المقصود من ملاحظته أن تكون مجاملة، لم تلاحظ أي إعجاب في عينيه. إن كان الدكتور وينستون منجذب لها، فقد أخفى ذلك جيداً. كرهت الاعتراف كم جرح هذا كبريائها. الحقيقة كانت، أنها أرادت أن يكون مفتوناً بها. أرادت أن يكون معجباً، مسحوراً ومأثوراً بها... بالطريقة التي شعرت بها نحوه. لأنها، على الرغم منها، وعلى الرغم من بدايتهما المحرجة، وعلى الرغم

الفصل الثالث

غلاف الشطيرة.
 فاليري قمعت الرغبة المفاجئة في القهقهة.
 " وهكذا.... ذكرني قبل أن يصاب بالنوبة " .
 " في كل فرصة متاحة " .
 عبس وهو يقول هذا. كان، بلا شك، مريضاً من ذكر الموضوع.
 عادت فاليري للخلف وكتفت ذراعيها، تمتع نفسها.
 " بكلمات أخرى، انشغال والدي بمحاولة التوفيق بيننا ليس شيئاً جديداً " .
 توقف كولبي مؤقتاً، محولاً نظراته بعيداً.
 " دعينا نقولها بهذه الطريقة. لم يكن صريحاً جداً بهذا الشكل كما كان خلال الأيام القليلة الماضية " .
 " لا بد أنك كنت فضولياً بشأني " .
 " قليلاً " .
 " و.... ؟ " قالت " ما رأيك؟ " .

فاليري

" أنت لست معجباً بي، صحيح؟ " سألت بصراحة.
تفاجأ بسؤالها بشكل واضح، ولم يرد عليها على الفور.
" أنا لا أكرهك ".
قال أخيراً.
" أنا أجعلك عصبياً ".
" ليس بالضبط ".
" إذاً ما الأمر؟ " حثته " لا تقلق. أنا لا أنوي الوقوع
في حبك. كما قلت من قبل، هناك شخص آخر في
الأفق. أنا فقط... فضولية ".
" بخصوص ماذا؟ ".
" كيف تشعر نحوي ".
تقلص فمه، وفاليري أدركت أنه لم يكن معتاداً على
التعامل مع امرأة صريحة مثلها. معظم الرجال لا
يفعلون. فاليري لا تؤمن بالاقتراحات أو بالرقعة. أقصر
مسافة بين نقطتين هي الطريق المستقيم. تعلمت هذا

الفصل الثالث

احتمال وجود علاقة مع رودى كاسيدي، لم تستطع
إخراج كولبي من عقلها.
بطريقة موضوعية صارمة، عرفت فاليري أنها ممشوقة
وجذابة. بغض النظر عما قال والدها عن شعرها،
كانت تسريحته المجددة الثائرة من الشعر الخمرى قد
أبرزت عظام وجنتيها ولون عيونها الرمادية الخضراء
الغير عادية.
تلك العيون كانت أهم ممتلكاتها، بالرغم أن فمها
يميل لكونه معبراً. كونها طويلة القامة، تقريباً خمسة
أقدام وثمانية إنشات، كان زائداً، أيضاً. نورا كانت
بالكاد خمسة أقدام وثلاث إنشات، والعالم بأكمله يبدو
وكأنه يدور حول شقيقتها. عندما ترتدي فاليري
الكعب العالي، لم يكن هناك رجل في محيطها لا
يمكنها أن تجتمع معه على مستوى النظر، والذي
اعتبرته ميزة مؤكدة.

فالييري

" أنت لست متأكداً كيف تشعر نحوي، صحيح؟ "
 " على العكس، عرفت منذ التقينا "
 رفعت حاجبها، تنتظره لينهي كلامه.
 " حسناً؟ " سألته عندما لم يزودها بإجابة.
 " أنت مشرقة وجذابة "
 " شكراً لك "

لم يكن ما أملت بسماعه. وهو لم يكشف عن أي عاطفة نحوها. نادراً ما التقت رجلاً كان جداً.... بحثت عن الكلمة المناسبة. رزين، كما قررت. رزين. يبدو وكأنه ينغلق على نفسه عندما يكون قريباً منها، تقريباً كما لو كان يحتاج للحماية. فالييري عرفت أنها يمكن أن تكون متشبثة برأيها ولا تقاوم، لكنها لم تكن باردة أو قاسية. فقط مباشرة. وكانا يشبهان بعضهما بتلك الطريقة، كلاهما متعقل، مهنيين مخضرمين. كانت أرضية مشتركة بينهما، مع أن

الفصل الثالث

في الهندسة في المدرسة الثانوية وهذه الطريقة نجحت جيداً في الحياة.
 " أظن أنك جيدة في كل ما تفعلينه "
 كان يتهرب من سؤالها وكان يقوم بعمل كفوء نسبياً بهذا، لكنها لن تنخدع.
 " وهو؟ " ضغطت عليه.
 " تعملين في مجال يسيطر عليه الرجال "
 " هل تلمح أنني ضحيت بأنوثتي؟ " لم تستطع سوى أن تصدر منها بعض السخرية.
 شفتيه تقلصتا مجدداً.
 " أنت بارعة في وضع الكلمات في فم الآخرين، أيضاً، صحيح؟ "
 " أحياناً " وافقت معه " لكن عندما يناسب هذا أغراضي "
 " بلا شك "

فاليري

الناعمتين منتفختين، كما لو كانت تبكي مؤخراً.
 " في الكافيتيريا في الأسفل مع كولبي ".
 رمشت نورا، تبدو متفاجئة بوضوح.
 " لم يكن قد تناول الغداء بعد وطلب مني مرافقته
 حتى نستطيع التكلم ".
 " أشعر بالسوء لما حصل هذا الصباح " قالت نورا.
 " كنت مستاءة بسبب أبي وغازبة منك لالتفافك من
 خلف كولبي. لكنني أدركت أنني كان علي أشرح
 لك الأمور بشكل أفضل....تعرفين، إخبارك عن
 مؤهلاته " تنهدت " كنت غاضبة لأنك لم تتكلمي معي
 أولاً ".
 " لو كنت فعلت، فربما أنقذت نفسي من الكثير من
 المتاعب " وافقتها فاليري " لا تقلقي بشأن هذا،
 أختاه.....لكنك غضبت، أنا أيضاً ".
 " إن كان هناك وقت نحتاج لنتضامن فيه، فهو الآن. لا

الفصل الثالث

كولبي كان مصمماً على تجاهل أوجه الشبه بينهما.
 لقد كان لطيفاً معها، ذكرت نفسها. لكنها شعرت أنه كان
 سيتصرف بذات الطريقة المتعاطفة بغض النظر عما
 تكون. فاليري فهمت هذا، حتى أنها استحسنته. إذاً
 لماذا كانت تبحث عن شيء غير موجود؟
 هزت عقلها داخلياً.
 " حسناً، دكتور وينستون " قالت بصوت سريع "
 أخبرني عن والدي ".
 نورا كانت نائمة على الأريكة عندما عادت فاليري من
 الكافيتيريا. غطت شقيقتها بالبطانية، متسائلة لما نورا
 لم تعد للبيت. نورا تحركت، وانفتحت عيناها.
 " مرحباً، بالجمال النائم " قالت فاليري، تبتسم بحنان.
 " أين كنت؟ "
 سألت نورا، وهي تجلس. أرجعت شعرها المتشابك
 بعيداً عن وجهها، وفاليري رأت أن عيناها الزرقاوين

فاليري

القلب المفتوح ".
 " لكن هذا من شأنه أن يقلل بفرص بقائه على قيد الحياة حتى العدم إذا قام بها كولبي الآن! ".
 فاليري شعرت بذات الإنذار عندما شرح لها كولبي الإجراءات. رسم لها مخطط تفصيلي على منديل وأجاب على العديد من أسئلتها. على الرغم أن الجراحة ستكون محفوفة بالمخاطر، يبدو أنها البديل الوحيد المتاح أمامهم. فاليري كانت قد فهمت وتقبلت منطق كولبي، على الرغم أن فرص نجاة والدهن كانت ضئيلة. صلت أن يتم تأخير الجراحة، لكن هذا بدا واعدًا أقل فأقل مع كل ساعة تمر.
 " احتمال بقائه على قيد الحياة أفضل بكثير مع الجراحة منه بدونها " فاليري ذكرت شقيقتها " ومع ذلك، قال إنه سيؤجلها طالما يستطيع ".
 " أجل، لكن...أوه، فال، إنه أمر مخيف أن نفكر كيف

الفصل الثالث

يمكننا السماح للمشاجرة أن تدخل بيننا وتفرقنا ".
 أومات فاليري. بدت نورا صغيرة وضائعة، وفاليري عبرت الغرفة وجلست بقربها، ولفت ذراعها حول كتفي أختها.
 " أتمنى لو كانت ستيفي هنا " غمغمت نورا.
 فاليري تمنّت هذا، أيضاً، لكن من بعض النواحي ربما كان أفضل أن شقيقتهم لم تصل بعد. غيابها قد يكون الشيء الوحيد الجيد الذي يبقى والدهن على قيد الحياة.
 " ما الذي تكلمت أنت وكولبي عنه؟ " سألت نورا، تضغط رأسها على كتف فاليري.
 " أبي، وما يمكن أن يحصل ".
 " هل يعرف كولبي؟ ".
 " لا، لكن يبدو أنه قد لا يكون لديه خيار بانتظار أن تتحسن حالة رثتي أبي قبل أن يجري له جراحة



فاليري

لقد اضطهدته عملياً، مصممة على معرفة شعوره حقاً نحوها. لقد بحثت عن بعض ردود الفعل، أي إشارة، لكنه لم يقدم لها شيئاً.

كلما كان محافظاً أكثر، كلما شعرت بالتحدي أكثر. فاليري شكت أنه لم يرفع صوته أو يفقد هدوئه، أبداً. حتى عندما ضغطت عليه، لم يظهر تقريباً أي عاطفة، ليس بعد.

فاليري لا يمكنها هز قناعة رجل بمشاعر عميقة... وشغف قوي.

كولبي كان يبتسم، لقد كان يبتسم منذ غادر المستشفى. لم يكن متأكداً مما دفعه لدعوة فاليري إلى الكافتيريا. لكنه شك أن السبب... حسناً، لأنه يستمتع بكونه معها. لم يعرف يوماً امرأة كانت على استعداد للتعبير عن مشاعرها بهذه الطريقة. كانت مباشرة وصريحة و، اللعنة، مثيرة للاهتمام. مصممة

الفصل الثالث

ستكون حياتنا بدون أبي؟! " أعراف "

مسدت شعر شقيقتها. تقدم ما استطاعت من الطمأنينة والراحة لها.

" أليس كولبي رائعاً؟ " سألت نورا بعد لحظات.

ابتسمت فاليري لنفسها، ثم أومأت. لقد جعل الجراحة، مع كل مخاطرها، تبدو الشيء المنطقي الذي يجب القيام به. للمرة الأولى منذ وصولها، شعرت بالأمل لفرص نجاة والدها. لقد تمسكت بتلك الجراحة الصغيرة بثقة بكتا يديها. كولبي كان صبوراً، وهو يجيب على أسئلتها، يقدم لها الطمأنينة والأمل عندما لم تشعر بأي منهما.

" الآن هل فهمت لماذا الجميع يحبونه كثيراً؟ " سألت نورا، وصوتها ناعم. " أجل "

فالييري

في صباح اليوم التالي، مع نورا في المستشفى، فالييري شعرت بالارتياح لأنها لم تغادر منذ وصلت من نيويورك. كانت بحاجة ماسة لتغيير ثيابها. كانت لا تزال ترتدي بزة العمل التي كانت ترتديها عندما تلقت رسالة نورا منذ يومين... لا، ثلاثة أيام. قادت السيارة لمنزل العائلة، على طول الممر ذي الميل المؤدي للبيت. أخذت دقائق لتحقق بمئات الصفوف المرتبة من أشجار التفاح، لكل زهرة معطرة. ثم رفعت حقيبتها إلى غرفتها القديمة، أخذت حماماً وغيّرت ثيابها لجينز أزرق وستر ناعمة. عندما عادت فالييري للمستشفى شعرت بأنها أفضل بآلاف المرات. نورا كانت لا تزال نائمة، متكورة على الأريكة، ركبتيها مدسوستين تحت ذقنها. كانت تبدو شقراء جداً وحساسة ما ذكر فالييري تقريباً بوالدتها. توقفت فجأة. كلمات الترحيب تجمدت على شفيتها

الفصل الثالث

تماماً. لم يكن الأمر أنه وجد شيري... أو نورا... مملتين. لقد أستمع برفقتها بطريقة مختلفة جداً. لكن فالييري أبقت على رؤوس أصابعه. لم تأخذ أي شيء على أساس قيمته السطحية، لكن تتحدى وتواجه حتى تكون راضية. لقد احترم هذا. في الحقيقة، لقد احترمها. لكن لم يكن هذا نهاية الأمر. هذه كانت امرأة يمكن أن يحبها. لقد وصل للنهاية العميقة، أخبر نفسه. ساعات عمل طويلة بدون فرصة راحة حقيقية. لقد استمع لدافيد بلومفيلد في كثير من الأحيان. لا يمكن أن يكون هناك أي شيء بينه وبين فالييري. لم تكن ما يريد في المرأة، ليس ذلك فحسب، لن تكون قانعة بالعيش في وادي البساتين مجدداً. إنه يعلم هذا بقدر ما تعرفه هي.

فاليري

طالبت. خطواته الواسعة وسرعته لم تساعداه على
المحافظة على خطواتها بقربه.
" إلى الخارج "

" في حالة لم تلاحظ، نحن بالفعل في الخارج ".
" لا أريد لأي شخص أن يسمع هذا "

" يسمعون ماذا؟ " صرخت عملياً، وقد فقدت صبرها.
التفت كولبي ليواجهها.
" أريد أن أعرف ما الذي قلته بالضبط لوالدك؟! "
فاليري كانت مرتبكة.
" بخصوص ماذا؟ "
" عنا "

الكلمة البسيطة الصغيرة تردد صداها بالغضب
والاحتقار والاشمئزاز. حسناً، هذا كثير لافتراضها أن
كولبي وينستون شعر بأي انجذاب نحوها.
" عنا؟ " كررت " لا تكن سخيفاً. ليس هناك نحن "

الفصل الثالث

والتفتت نحو الممر. قاومت الدموع بهدوء. وتمكنت
من أن تستجمع نفسها وهي ترى كولبي يسير باهتمام
على طول الممر الواسع، متجهاً مباشرة نحوها،
ووجهه مشدود.

" هل لديك دقيقة؟ " سألها بتصنع.

" بالتأكيد " قالت فاليري، بحيرة من توتره الواضح "
هل حدث شيء؟ هل هو أبي؟ "
" لا، هذا بيني وبينك "

كولبي بدا فعلاً غاضباً. متوتر، حتى، على الرغم أنه لم
يرفع صوته. كان هذا بالتأكيد أكثر مرة عاطفية رآته
بها.

سار نحو المصعد، وفاليري تتبعه، إلى أسفل الممر
الضيق. ثم لمدخل المستشفى الخلفي وموقف سيارات
الموظفين. كان على بعد عدة ياردات أمامها.
" إلى أين نحن ذاهبين؟ "

فالييري

هذا والكثير غيره ".
 عبست فالييري، وحدثت في الأرض محاولة التفكير.
 " فالييري! ".
 " أنا... اعتقدت أنه نائم ".
 " ماذا قلت؟ " طالب للمرة الثانية.
 كانت مرتبكة الآن، وهذا يحدث نادراً وهو ما وترها
 أكثر.
 " آه... فقط أننا تكلمنا تلك الليلة وأنا... ".
 " تابعي " أصر، عضلات فكه مشدودة.
 " أنا، آه، لدي هذا الميل بالتحدث عندما أكون
 مستاءة. لا أمانع القول لك إن حالة والدي تفرعني.
 لهذا عندما كان نائماً، كما حصل معظم اليوم، وأنا
 أجلس بجانبه، أخبرته الأشياء التي أفكر بها ".
 " وهذا يشملني؟ ".
 على مضض، أومأت. نادراً كما تتذكر أنها تصاب

الفصل الثالث

" هذه وجهة نظري بالضبط " قاطعها " ربما يمكنك
 إخباري لماذا والدك أعلن فجأة أنك واقعة في
 حبي... وأنه يتوقع مني أن أفعل شيئاً حيال الأمر ".
 " هو ماذا؟ " انفجرت.
 " لقد سمعني. ما الذي قلته له بحق السماء؟ ".
 " لا شيء ".
 باستثناء المرة التي رآته فيها مساء أمس. وكان والدها
 نائماً. على الأقل، عيناه كانتا مغلقتين وتنفسه ضحل
 لكن منتظم.
 " إنه يعلم أننا تكلمنا في الكافيتيريا " أعلمها كولبي
 ببرود.
 " هل يعرف؟ ".
 " لقد ذكر هو الأمر ".
 " ربما نورا... ".
 " نورا، لا شيء. لقد خرجت من فم الحصان نفسه.

فاليري

" في أي أزمة عائلية هناك دائماً شخص واحد عليه أن يكون قوياً والآخرين يعتمدون على هذا الشخص لدعمهم. أنا الكبرى وأشعر بالمسؤولية عن الآخرين. ولكن عندما رأيت والدي في المرة الأولى، أنا فقط... لم أستطع التعامل مع الأمر. الأمر أصعب حتى لنورا. أدركت أن الشخص الأقوى في هذا الوضع كله هو أنت. أخبرت أبي هذا... وبضعة أشياء أخرى ".
 " ما هي الأشياء الأخرى؟ "
 هذا لن يصبح أفضل.

" أنني... وجدت نفسي منجذبة لك. ليس جسدياً ".
 أسرعت بالتوضيح، واعيّة أنها تكذب.
 " أنا منجذبة للاستقرار العاطفي الذي شعرته فيك. أنا فقط لم أقل هذا لوالدي لأنني لم أظنه يسمعي على أي حال ".
 " هل كان هذا فظيلاً جداً؟ " سألت، عندما جنح

الفصل الثالث

الإحراج. واللون الأحمر أحرق خديها.
 " فاليري، ما الذي قلته له؟ " سألتها كولبي للمرة الثالثة. صوته كان هادئاً لكن وجهه كان مشحوذاً بالتوتر.

أغمضت عيناها. إنها لا تتذكر كل شيء تميمته، ما قامت به جعلها تبكي. لقد غمغمت طوال الخمس دقائق قائلة ما يخطر ببالها وأغلب أفكارها يبدو أنها تتعلق بكولبي. ولا لثانية واحدة خطر ببالها أن والدها مستيقظ كفاية ليفهم كلمة واحدة مما قالت.

" قلت له كم شعرت بالإحراج لتشكيكي بك " بدأت بتردد " على الرغم من أنني لا أعرفك جيداً، شعرت بالقوة فيك. أخبرته كم أنا ممتنة لك لأنني شعرت أنني عاجزة جداً طوال اليومين الماضيين ".
 جازفت بإلقاء نظرة نحوه لكن تعابيره كانت مبهمة. لا تعرف ما الذي عليها القيام به، تابعت.

فالييري

" إن كنت على وشك الوقوع في الحب، سيكون هذا مع رجل سيكون حساساً قليلاً نحو كبريائي ".
 " أعتذر " قال، بلا إكتراث " والدك قرأ الكثير من بين...تصريحاتك. أخشى أن عليك قول شيء ما له ".
 " أنا؟ "

" أنت من بدأ هذا ".
 " لماذا لا يمكننا ترك كل هذا؟ بحلول الغد سيكون قد نسي أنني قلت أي شيء ".
 " هذا غير محتمل " قال كولبي بصوت قاتم " طلب مني أن أحضر كاهناً حتى نستطيع الزواج قرب سريره ".
 " فالييري لم تستطع إمساك نفسها، فانفجرت بالضحك. وكأن كل التوتر، كل الانتظار والإحباط، انطلقوا متحررين من داخلها. ضحكت حتى تدفقت الدموع لتسيل على وجهها وآلمها جنبها، وحتى ساعتها لم

الفصل الثالث

كولبي للصمت.
 " لا " اعترف أخيراً بصوت أجش.
 " ماذا قال لك أبي؟ " سألت بفضول.
 نظرة كولبي لامستها، ثم انسحبت.
 " أنك مغرمة بي من رأسك حتى أخمص قدميك. وهذا مجرد اقتباس ".
 " ماذا؟ " قالت فالييري بتشكك " لا عجب أنك كنت مستاء جداً! ".
 " مستاء ليست الكلمة المناسبة. أشعر بالقلق حول كيف سيؤثر هذا على تعافي ديفيد خصوصاً أنه يبدو أن لديه جميع التوقعات الآن. توقعات ستكون مخيبة لآماله. في النهاية عليه فقط أن يدرك أنك لست المرأة التي أنوي الزواج بها ".
 " صدقني، دكتور وينستون، ليس لديك أي سبب يدعوك للقلق " غمغمت، منزعة الآن.

فاليري

فاليري تنهدت بعمق.
 " إن كنت تريدني أن أقول شيئاً لأبي، سأفعل."
 " أظن أن هذه سيكون أفضل."
 " أنا حقاً لست سيئة جداً، تعرف هذا."
 شعرت بأنها ملزمة بإخباره. كانت خائبة الأمر من ردة فعله، على الرغم أنها لن تعترف بهذا أبداً. إن كانت ستجعل من نفسها حمقاء بسبب رجل، فهي لم تكن بحاجة للسفر عبر منتصف البلاد للقيام بهذا!
 " ليس بيننا أي شيء مشترك ويجب أن لا نتظاهر بالعكس."
 " حسناً، لكن...".
 " دعينا نترك الأمر عند هذا الحد، فاليري."
 موقفه هذا آذاها.
 " حسناً. أنا لست مهتمة بك، أيضاً."
 تمتمت. بدون كلمة أخرى استدارت وسارت مرة

الفصل الثالث

تستطع التوقف عن الضحك. أمسكت معدتها بيد، ومسحت الرطوبة عن وجنتيها باليد الثانية.
 " كولبي، عزيزي " قالت من بين قهقهاتها " ما الذي علي ارتدائه للمراسم؟ "
 على ما يبدو كولبي لم يجد تصرفاتها الغريبة مضحكة.
 " أنا أريد أطفال بطبيعة الحال."
 أخبرته عندما تمكنت من التوقف عن الضحك.
 " تسعة أو عشرة، وسأسمي الصغار الأعزاء على أسمك.
 سيكون هناك بعض الدجاج يركض حول منزلنا السعيد و....".
 " ليس لدي نية في الزواج منك."
 " بالطبع ليس لديك الآن، لكن كل هذا سيتغير."
 استمتعت بإغاضته، والضحك كان مرحباً جداً به بعد توتر الأيام القليلة الماضية.
 " أنت لست جادة، صحيح؟ "

فالييري

يستحق".

دفعت فالييري بفارغ الصبر أكمام سترتها حتى مرفقيها.
" لا أظن أنني قابلت رجلاً يوماً أغضبني أكثر منه ".
" ظننت أنك أعجبت به ".
" ظننت هذا أنا أيضاً " أجابت بحزن.

" اتصلت ستيغي " قالت نورا، قطعت احتياج فالييري
وكانها تقفل مفتاح الإنارة.

" لقد إتصلت بقسم الممرضات هنا عندما لم تستطع
الوصول لأي منا في البيت أو على هواتفنا الخلوية ".
" أين هي؟ " سألت فالييري " هل إنتهى إضراب
وسائل النقل؟ ".
" لا " ردت نورا " لا زالت عالقة في تلك البلدة. لو
كانت في إحدى المدن الكبرى لم تكن ستواجه كل
هذه المشاكل. سألت عن أبي، وقلت لها أن كل شيء
على حاله. صوتها بدا وكأنها على وشك البكاء ".
" ما الأمر؟ "

الفصل الثالث

أخرى نحو المستشفى. الرجل فقد أعصابه. جعل
العلاقة معها تبدو جذابة بقدر إقامة علاقة مع... قنفذ!
كولبي تصرف كما لو أنها أعدت له فخاً عمداً، وهي
استاءت من تصرفه.

نورا كانت مستيقظة عندما عادت لغرفة الانتظار.
شقيقتها الصغرى نظرت لها وابتسمت، فيما دخلت
فالييري بسرعة وبدأت تمشط الغرفة مجيئة وذهاباً.
" ما الأمر؟ "

سألت نورا، وهي تسكب لنفسها فنجان قهوة. أومأت
نحو الوعاء، لكن فالييري هزت رأسها.

" هل لاحظت مطلقاً كم يمكن أن يكون كولبي
وينستون متعالياً ومتشبهاً برأيه؟ " سألت، وهي لا تزال
تسير بشراسة.

" الدكتور وينستون؟ " كررت نورا " ليس تماماً. لم أراه
يتصرف مطلقاً بوقاحة ، ولا حتى عندما يكون الشخص

فاليري



ترجمة .. salmanlina

الفصل الثالث

" المسكينة ستيفي "

" قالت إنها مستعدة للتنازل عن كل ما تملكه لتعود للبيت " تنهدت نورا " إن لم يحصل شيء قريباً، أنا واثقة أن ستيفي ستزلج عبر جبال الألب لتخرج من هناك "

ستفعل هي أيضاً لو كانت مكانها، فاليري لم تشك بهذا للحظة.

" كنت مع أبي في وقت سابق " قالت نورا، مغيرة الموضوع مجدداً " كان يبدو متيقظاً أكثر من قبل " .
عبرت فاليري، تدرك السبب جيداً. الحبيب، والدها المتلاعب يبدو أنه يعتقد أنه سيحصل على أمنيته. هل أدرك أنها ليس لديها النية بالزواج من الدكتور كولبي وينستون. أو أن كولبي لم يكن مهتماً بها بقدر ما لم تكن مهتمة به.

نهاية الفصل الثالث

www.mlazna.com



Design by saida

فالييري

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الرابع

www.mlazna.com

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

فاليري

جهاز الكمبيوتر. بعد ظهر ذاك اليوم طلبت من مساعدتها أن ترسل لها محتويات عدة ملفات على الإيميل. حتى لو اضطرت أن تكون خارج المكتب بينما والدها مريض، فلا زال هناك مسائل تتطلب اهتمامها. أمضت معظم فترة ما بعد الظهر ترد على رسائل البريد الإلكتروني. العمل في غرفة الانتظار في المستشفى لم يكن مثاليا، لكنها تدبرت أمرها.

كانت تجلس على طاولة في الكافيتيريا، تقرأ بعض الملاحظات على جهازها المحمول، عندما وصل كولبي. بينما يسحب كرسيًا ليجلس، قومت جلستها، أوقفت الكمبيوتر عن العمل وأطفأته.

بعد التحية الروتينية، تناول كولبي علبة السكر من منتصف الطاولة وتناول ملعقة صغيرة من السكر، وأضافها لقهوته وحركها بخفة. "أردت أن أعذر" بدأ.

الفصل الرابع

حالة ديفيد بلومفيلد لم تتغير خلال اليوم التالي. وفاليري رأت كولبي بشكل متقطع. كان في غرفة الجراحة معظم فترة بعد الظهر ومر بها وهو لا يزال مرتدياً ثوب الجراحة ليطمئن على والدها بوقت مبكر من ذاك المساء. وصادف تواجد فاليري هناك بذاك الوقت، ورأت علامات التعب على وجه كولبي. وبدون قول أي كلمة لوالدها، سحبت كولبي خارج الغرفة. "ما رأيك بفنجان قهوة؟".

اقتрحت، وعندما تردد، أضافت بخفة. "ظننت أنك تريد أن تعرف كيف تعاملت مع الكاهن".

ابتسم، ثم فرك عيناه بيده. "حسناً" قال، محدقاً بساعته "أعطني خمسة عشر دقيقة وسألقاك في الكافيتيريا". توجهت فاليري نحو الطابق السفلي ومعها حقيبتها

فاليري

رفرفت برموشها بدرامية، تغيظ كولبي قليلاً.

ونظراته اشتعلت وهي تقابل عيناها، وابتسامة بطيئة

عبرت وجهه، مخففة من تصلب ملامحه.

"كنت، خائبة الأمل؟"

"أوه، أجل. لقد حلمت دوماً بثوب زفاف أبيض

تقليدي... واحد مطابق لشراف سرير والدي في

المستشفى."

ابتسمت واسترخت، أيضاً، تشعر بالراحة معه الآن. لقد

كانت غاضبة، لكن هذا انتهى، وعليها الاعتراف أنها

في الحقيقة معجبة بهذا الرجل. وهي بالتأكيد تقدره.

أرتشف كولبي قهوته، ومجدداً لاحظت خطوط التعب

التي تركت علاماتها على عينيه وفمه.

"يوم قاسي؟"

أوماً.

"لقد فقدت مريضاً. جوان ميرفي. توفيت بعد ظهر

الفصل الرابع

كلماته أخذتها على حين غرة.

"على ماذا؟"

"لقد تجاوزت حدودي، بصب غضبي عليك بتلك

الطريقة التي فعلتها بخصوص أمور الزواج. كان علي

أن أدرك أن والدك كان يتوسع بتفسير أي شيء

تقولينه خارج نطاقه. وأنا أخرجت هياجي عليك."

رفضت اعتذاره بهزة من رأسها.

"كان الأمر مفهوماً. بقدر ما أنا معنية، فقد نسيت الأمر

."

التقت عيناها بعينيها كما لو كان لا يصدقها.

"هل تحدثت معه؟" سألتها فجأة.

أومات فاليري، محاولة إخفاء تسليتها.

"والدي المسكين كان مذهولاً، أو على الأقل حاول

أن يقنعني أنه كذلك. لكن..." تنهدت بصراحة "

سيتجاوز الأمر كما سأفعل أنا."

فاليري

التوق؟ للحظة واحدة متهورة تآقت لرمي نفسها بين ذراعيه، لتريح يداها على كتفيه وتغمر نفسها بقوته. قررت فاليري أن عليها تجاهل هذه الأحاسيس التي لم تعرفها من قبل. سحبت يدها، آملة أن لا يلاحظ ارتجافها.

"من الأفضل أن أعود قبل أن تتسائل نورا عن مكان وجودي".

قالت بحزم. عرفت فاليري أنها امرأة بحاجة لأن تكون هي المسيطرة، والتي تنظر للمشكلة من جميع النواحي وتعمل على إيجاد الحل الأكثر ملائمة. ولكن كولبي وينستون لم يكن مسألة تحتاج لحل. كان رجلاً تركها تشعر بالضعف والارتباك.

كانت بالفعل واقفة على قدميها، حقيبتها في يد، وكمبيوترها المحمول في اليد الأخرى، عندما تكلم كولبي.

الفصل الرابع

اليوم في الجراحة. عرفنا أن هناك مجازفة، لكن..." هز كتفيه بشدة "لا يهم عدد المرات التي يحدث هذا بها، لم أعتد عليه مطلقاً".

"أنا آسفة، كولبي".

يدها امتدت تغطي يده بلفتة صداقة ودعم. وأصابه انغلقت على أصابعها كما لو كان يمتص الراحة والعزاء الذي تعرضه. بشعورها بأصابعه تنغلق على أصابعها، شعرت فاليري برعشة من السعادة، وأكثر حتى لسبب غير مفهوم، بشعور من الشرعية. لا تعرف كيف تصفه بطريقة أخرى. لكن على الفور تقريباً، الشكوك وعدم التأكد تدفقت إلى عقلها.

كانا صديقين، لا أكثر، ذكرت نفسها. وأصدقاء جدد أيضاً. لا أحد مهما كان يبحث عن شيء آخر. ولا واحد منهما يريد شيئاً آخر. لكن إن كانت تلك هي المسألة حقاً، فلماذا تواجه هذا الألم العميق من

فالييري

" لأن؟ "

فالييري لم تكن متأكدة لماذا تابعت التحقيق معه، لم كان من الضروري بالنسبة لها فهم أسبابه. عرفت فقط أنها شعرت برغبة ملحة في السؤال.

" لديك مستقبل باهر أمامك " قال، بدون أن تقابل عيناه عيناها " والدك فخور بإنجازاتك، وهو محق بذلك. أنا أقدر دوافعك، طموحك، وقدراتك "

" لكن " قالتها قبل أن يقولها هو. لا بد أن هناك لكن في الموضوع. " لكن..... "

قال بدون أدنى لمحة من الابتسام. " لست مهتماً بالتورط مع مديرة تنفيذية تأتي وتذهب. عندما أربط نفسي مع امرأة وبعلاقة، أريد شخصاً أكثر... تقليدية. شخص سيعتبر إعداد منزلنا وتربية أولادنا مهنتها "

الفصل الرابع

" لا تغادري... ليس بعد " صوته كان منخفضاً، ومتردد. حدثت به فالييري، غير متأكدة إن كان عليها البقاء أم المغادرة.

" أوه، لا تهتمي " كولبي هز رأسه، وعيناه حذرتين " في الواقع، علي أن أغادر أنا أيضاً "

قال بسرعة، ووقف على قدميه، وأخذ عدة رشقات أخرى من قهوته، ثم سار خارجاً من الكافتيريا، وفالييري تتبعه عن قرب.

" كولبي " أوقفته أمام المصعد " ما الذي لا تحبه في؟ "

خرج السؤال قبل أن يكون لديها الوقت لتحلل الحكمة من طرح السؤال.

" أنا معجب بك " أجاب، وهو مقطب.

" لكنك لن تتزوج بامرأة مثلي؟ "

" لا " وافق بهدوء " لا أريد الزواج بامرأة مثلك "

فاليري

" حقاً. أنا سألتك، صحيح؟ هكذا أنا. كنت صادقاً معي، وأنا أقدر هذا، صحيح أنني منجذبة لك، لكن هذا ربما يكون شائعاً إلى حد كبير في ظروفنا، بما أنك أنقذت حياة والدي وكل شيء. والانجذاب لا يعني أنني واقعة في حبك ".
 " أعرف، الأمر أن... " قطع كلامه على عجل، عيناه تبحثان في عينيها " أوه، بحق الجحيم ".
 غمغم، الكلمات منخفضة جداً بحيث كان على فاليري أن تصيغ السمع لتسمعهم. ثم يديه أمسكتا بكتفيها وجذبها نحوه. وفمه وجد فمها بدون أي خطأ، تجاوبت مع قبلته، بدون أن تشعر بالغرابة التي شعرتها مع رجال آخرين. القبلية كانت تشبه الرجل كثيراً. دافئة، متأنية، ومدمرة.
 سمعت أنيناً ناعماً من الجزء الخلفي من حلقها. ورأسه استدار بدون راحة قبل يطلق سراحها. أسقط ذراعيه،

الفصل الرابع

" فهمت ".
 كان حكيماً ليعرف أنها لم تكن من النوع الذي يجلس بهدوء قرب المدفأة وتغزل الصوف. لا، فاليري ستعرف قريباً كيف تجعل هذا الصوف إنتاج ضخمة، ثم ستري حول إمكانية تحويله لمؤسسة تهدف للربح. الأعمال كانت تجري في دمها، بذات الطريقة التي يجري فيها الطب في عروقه.
 " لا أقصد إهانتك " قال.
 " لم تفعل " أكدت له، وكانت تلك هي الحقيقة. وصل المصعد ودخله معاً. ولا واحد منهما تكلم فيما كولبي يضغط الزر الملائم. أغلقت الأبواب بصمت.
 تمنيت فاليري لو لم يكونا وحدهما. يبدو هذا حميمياً جداً، خاصاً جداً، مجرد هما الاثنان يقفان هناك.
 " فاليري، اسمعي.... "
 " لا بأس " قالت، وهي تبتسم له.

فاليري

على ما يبدو أنها لم تعد بجانبه. استدار مرة أخرى بفارغ الصبر.

"كولبي" إعتزضت "إن كنت تريد الركض على الدرج، حسناً، لكنك بحالة جسدية أفضل مني. أنا أجلس على المكتب طوال النهار، أتذكر؟".

"لم أقصد أن يحصل هذا".

"ماذا، السباق على الدرج؟".

"لا، تقبيلك!".

"كانت لطيفة كفاية".

قالت، وهي تتنفس بصعوبة من الجهد الذي تبذله. "ولكن لا تقلق، لست مجبراً على الزواج بي بسبب قبلة بسيطة".

الطريقة الوحيدة التي يمكنها التعامل بها مع هذه التجربة، هي بنكران كم أثرت عليها القبلة بقوة، بإبعاد هذه المشاعر الغير مألوفة والغير مرغوب بها.

الفصل الرابع

وبدا مصدوماً تماماً. فاليري لم تعرف ما الذي ضايقه أكثر... حقيقة أنه قبلها أو أنه استمتع بالأمر.

"فاليري، أنا... اسمها خرج بهمس".

عندها فقط فتحت أبواب المصعد، وكولبي ألقى نظرة لوم على الممرضة التي دخلت. ممسكاً بيد فاليري، جرها إلى الطابق قبل أن تقفل أبواب المصعد مجدداً.

"هذه ليست وحدة العناية المركزة".

احتجت، وهي تلقي نظرة عابرة حولها. كانا في قسم الأمومة. عبر القاعة، كان هناك صف من الأطفال حديثي الولادة خلف الحاجز الزجاجي.

ولكن كولبي لم يمنحها فرصة للحصول على نظرة أقرب. وهو لا زال ممسكاً بيدها، قادها إلى الدرج. أبقى الباب مفتوحاً، ثم ترك يدها وقطع الطريق على الدرج. كان في منتصف الطريق للأعلى قبل أن يدرك

فاليري

كولبي كان على حق. شخصيتها كانت خطأ بالكامل لشخص مثله. عمل الطبيب كان متطلباً عاطفياً ومستنزفاً جسدياً. لا يمكنها لومه لبحثه عن زوجة تخلق له عساً دافئاً أليفاً. وبیت مليء بالحب والراحة والهدوء. فاليري لا يمكنها لومه على خياره. إنها تتمنى له التوفيق ومصممة على وضع القبله خارج عقلها.

بعد ظهر اليوم التالي، ذهبت فاليري لوسط المدينة. وشوارع وادي البساتين رحبت بها كصديق رحل منذ زمن بعيد. أثلج صدرها رؤية الورود تملأ السلال المعلقة على كل عمود إنارة.

الساعة خارج بنك ويلز فارجو كانت لا تزال متأخرة عشر دقائق، حتى بعد ثلاثين عاماً. عندما كانت فاليري في الثالثة عشرة، ساعاتي من مكان ما من الشرق تم التعاقد معه لإصلاح الساعة الكبيرة القديمة. وقضى

الفصل الرابع

شكت أن هذا شعور كولبي، أيضاً. " قبلتنا ربما كان فيها الكثير من الأشياء، لكن البساطة لم تكن أحدها " تتمم. " أنت تقلق كثيراً بخصوص شيء غير مهم في الحقيقة " .

عيناه حملتا نظرة ماكرة دفعت فاليري لمتابعة الكلام. " أنت متعب وأنا كذلك " قالت، تخلق أعذاراً لكلاهما.

" نحن تحت ضغط توتر كبير. وكان لديك يوم محبط للغاية وحرصك انزلق منك قليلاً " تابعت " وضغطي عليك أيضاً لم يساعد كثيراً. لقد قبلتني، لكنها ليست نهاية العالم " .

" لن يحدث مجدداً " تكلم بيقين مطلق. الكبرياء صلبت كتفيها. " ربما هذا على الأرجح للأفضل " .

فاليري

صحيفة كلاريون وادي البساتين. لم تسر سوى بضعة خطوات عندما سمعت أحدهم ينادي بإسمها. استدارت لتجد تشارلز توماسيلي، رئيس تحرير الصحيفة، مباشرة خلفها.

"فاليري، مرحباً. تساءلت كم من الوقت سيمر قبل أن أقابلك. كيف هو والدك؟"

"على حاله" أجابت.

"آسف لسماع هذا".

ودفن يديه في جيوب سرواله وواكب خطواته مع خطواتها.

"لم أرى ستيفاني في الجوار".

"لا تزال في إيطاليا".

على الرغم أنه لم يقل شيئاً يعبر عن مشاعره، شعرت فاليري بسخطه.

"لم تبذل أي جهد للعودة للبيت حتى ووالدها

الفصل الرابع

معظم يوم كامل بالعمل عليها، ثم أعلن أن المشكلة حلت. بعد يومين من رحيله عن المدينة، عادت الساعة توخر عشر دقائق ولا أحد أزعج نفسه بإصلاحها مجدداً، على الرغم أنها على جدول أعمال مجلس المدينة وتناقش على الأقل مرة في السنة.

صالون الحلاقة بعجلاته الدوارة البيضاء والحمراء كان مبهجاً كما كان دوماً. السيد ستاين، الحلاق، جالس على إحدى الكراسي الجلدية يقرأ صحيفة كلاريون وادي البساتين، بانتظار زبونه القادم. فاليري مرت بقربه، وعندما حذق من فوق الصحيفة، ابتسمت ولوحت له. وهو ابتسم ولوح لها بالمقابل.

كان الشعور بالعودة للوطن حاداً، ورفع من معنوياتها. مرت بمكتب الصحيفة، على بعد بابين من صالون الحلاقة. نظرت من النافذة، لاحظت النشاط بالداخل والموظفين يعدون الأعداد التالية من

فاليري

تأكد أنها فهمته جيداً.
ابتسم تشارلز تقريباً بصيانية، وعيناه الداكنتين تلمعان
ببهجة.
" هذا صحيح. لا أعرف إن كنت تعين هذا، لكن
والدك سيكون محقق صحفي بارع . أخبريه أنني
قلت هذا، أيضاً. سيعرف ماذا أعني."
" بالطبع."
وافقت فاليري، تتمنى لو تعرف أكثر عن التقرير ودور
والدها فيه.
" من الرائع رؤيتك ثانيةً."
قال تشارلز، وهو يستدير للعودة لمكتب الصحيفة.
تردد.
" عندما ترين ستيفاني، قللي لها مرحباً عني " قال من
فوق كتفه.
" طبعاً، سأكون سعيدة بهذا."

الفصل الرابع

مريض للغاية؟ لقد ظننت أنها تريد أن تكون معه."
" إنها تبذل أقصى ما تستطيعه " قالت فاليري، مدافعة
عن شقيقتها " لكنها عالقة في بلدة صغيرة بعيداً عن
روما بمئات الأميال....بسبب إضراب وسائل النقل
ذاك. لكن إن كان هناك طريقة ما للخروج فستيفي
ستجدها."
أوما تشارلز، وفاليري شعرت بانطباع غريب أنه آسف
على فتح موضوع شقيقتها.
" إن حظيت بفرصة، هل تخبرين والدك شيئاً على
لساني؟ "
" بالطبع."
" دعيه يعلم أن المفوض أوديل اتصل بي بعد مقال
الأسبوع الماضي حول قضية العمل الزراعي. وأنه
يسانده."
" قضية العمل الزراعي؟ " كررت فاليري، تريد أن



فاليري

لفاليري، كان بالتأكيد قد بدا لفاليري أنها علاقة رومانسية في طور التكوين. تعليقاته على ستيفاني الآن أوضحت أنها لم تكن مشاعر من طرف واحد تماماً، أيضاً.

لكن مع هذا، الرومانسية كانت بالكاد موضوع تعرف الكثير عنه. إذاً لو كان هناك شيء بين ستيفاني وتشارلز، كان هذا شأنهما وهي ستبقى بعيدة عنه. كانت تعرف ما يكفي عن العلاقات لتسبب لهما الفوضى. مثال جيد على ذلك كيف أنها ستفسد الأمور مع كولبي.

شعرت بوخز من الندم. منذ قبلا بعضهما، وهو يتجنبها. أو على الأقل ظنت أنه يفعل. حتى بذاك الحين، كان قد حرص على الحضور من قبل، والدردشة معها عندما يستطيع. لطالما كانت زيارات قصيرة، لكن أوقاتهما معاً كانت قد كسرت رقابة الساعات الطويلة التي قضتها في المستشفى. لم تدرك كم تعني لها تلك الفواصل

الفصل الرابع

وهي تفكر بعمق، راقبته فاليري يسير مبتعداً. تشارلز لم يكن فقط رئيس تحرير كلاريون، لكنه يكتب عموداً بشكل دائم وكذلك أكثر المقالات الرئيسية كقصة العمل الزراعي التي ذكرها للتو. بالنظر لموهبته وطاقته، كانت متفاجئة أنه بقي في صحيفة بلدة صغيرة، كان يمكنه الذهاب للعمل لدى واحدة من الصحف اليومية الكبرى قبل فترة طويلة من الآن. لكن، هذه الأيام، مع إغلاق أكبر الصحف الكبرى، ربما كان ذكياً حتى لا يغادر.

وجدت الأمر مثيراً للاهتمام بسؤاله عن ستيفاني. منذ عدة سنوات، كانت فاليري قد شكت بوجود شيء رومانسي ينمو بينهما. ستيفاني كانت طالبة جامعية عندما انتقل تشارلز للتو لوادي البساتين. تتذكر ستيفاني وهي تنحني على كل مقال، وكل عمود، تثني على مهارات تشارلز، أسلوبه وخفة ظله. بالنسبة

فاليري

كان الربيع هو الوقت المفضل لها من السنة. لكن على الرغم من أنها كانت تزور المنزل بشكل متقطع خلال العقد الماضي، لم تكن تمضي أكثر من يوم أو اثنين ولم تعد في إبريل أو مايو. تساءلت إن كانت تتفادى دون وعي منها وادي البساتين خلال تلك الأشهر، لعلمها أن سحر وجاذبية موطنها سيكونان على أشدهما في ذاك الوقت. ربما كانت تخشى أنها لن ترغب بالمغادرة إن جاءت في وقت تعبق فيه رائحة الأزهار المعطرة البيضاء والوردية في الجو. لا تريد أن تحلل أفكارها بعمق، تابعت فاليري سيرها أسفل الشارع، ومرت بالقرب من المقهى المحلي والمخازن حتى وصلت إلى وجهتها، صيدلية آل. الصيدلية كانت عبارة عن مكان نموذجي صغير، حيث يمكنك شراء أي شيء من بطاقات الهدايا إلى الأسبرين ومربي الفراولة. في زاوية من زوايا صيدلية

الفصل الرابع

القصيرة حتى توقفت. نورا كانت من أرسلت فاليري بمأمورية إلى المدينة. ببعض الأعذار الواهية عن اختيار صور من لفافة فيلم لوالدهما كان قد تركه للتحميض. كان من المسلم به أنه قديم الطراز عندما يتعلق الأمر بالكاميرات والتصوير، فاليري كانت تريد أن تشتري له كاميرا رقمية في عيد الميلاد الماضي لكنه أصر على أنه يفضل النيكون القديمة خاصته ذات الأربعين عاماً، والتي كانت قد خدمته جيداً طوال هذه السنوات. طلب نورا منها أن تجمع الصور كان محاولة سافرة لجعلها تخرج من المستشفى، وليس أن فاليري كانت تمانع. كانت قد بدأت تشعر باليأس لاستنشاق الهواء النقي ولأشعة الشمس. على الرغم أن معظم البساتين كانت خارج المدينة، كان يمكنها أن تقسم أنها عندما استنشقت بعمق شعرت بنفحة من أزهار التفاح.

فاليري

"نورا اتصلت وقالت إنك في طريقك إلى هنا. وضعت هذه اللقطات جانباً من أجلك وأضفتها للفاثورة. وأخبري والدك أنني أعتمد عليه بالذهاب معي للصيد في يوليو القادم، وأنني لن أقبل بلا كجواب".

"سأخبره" وعدته فاليري.

أخذت الرزمة وتوجهت للخروج. والفضول كان أفضل صفاتها، توقفت على الرصيف لتفتح المغلف. وفي الداخل كان هناك مجموعة من اللقطات التي أخذها والدها ذاك الربيع. وقلب فاليري تقلص لرؤيتها عدد اللقطات التي أخذها والدها لموقع قبر والدتها. في كل منها كان هناك باقات من الزهور تزين شاهد القبر. وكان هناك عدة صور لنورا، أيضاً. الأولى تظهرها تجلس على كرسي قرب المدفأة، وبطانية منقوشة على ركبتها وكتاب مفتوح في حضنها. الثانية التقطت

الفصل الرابع

آل، قد وضع ركن للخمور المراقبة من الولاية وفي الركن الآخر كان هناك مكتب صغير للبريد. نافورة الصودا، المختصة بشكولا الشعير، كانت في الجزء الأمامي. وكانت هناك منذ الخمسينات، نوع الأشياء التي من النادر رؤيتها خارج البلدات الصغيرة. فاليري كانت قد نسيت عدد المرات التي توقفت هناك بعد المدرسة مع صديقاتها.

تساءلت إن كان "الذهاب لصيدلية آل لتناول ملت الشوكولا" لا زال عادة شعبية عند المراهقين المحليين في هذه الأيام كما كان خلال نشأتها. شكت بهذا.

"فاليري بلومفيلد".

ناداها الصيدلي العجوز من خلف الركن.

"اعتقدت أنها أنت. كيف تجري الأمور مع والدك؟".
"على حاله".

فالييري

إحدى المراجيح القديمة، متمنية أن تعود فتاة صغيرة مجدداً. كان من السهل أن تغمض عيناها، متظاهرة أنها في الثامنة من العمر. سمحت لنفسها بتذكر بعد ظهر يوم أحد أمضته في هذا المتنزه، مع ديفيد بلومفيلد يدفعها هي وستيفاني الصغيرة على هذه المراجيح، وهو يمسك بالجزء الخلفي من الأرجوحة. لكنها الآن في الواحدة ولثلاثين ووالدها، الذي تعشقه، كان في غرفة المستشفى، يقاتل لأجل كل نفس يتنفسه.

رفضت حتى مجرد النظر بإمكانية أن تفقده. هل كانت أنانية؟ لم تكن تعرف. والدها كان قد قال إنه مستعد للموت، ومستعد للتخلي عن حياته. دفعت أصابع قدميها على الأرض لتبطئ الأرجوحة وتوقفها. عندما يحين الوقت لتترك والدها، صلت فالييري أن تتمكن من فعل هذا بقبول وقوة. عندما يأتي له

الفصل الرابع

خارجاً، ربما في أواخر مارس. الهواء كان قد أطار شعر نورا الأشقر بعيداً عن وجهها، وكانت تضحك تحت الشمس. وفي كلا الصورتين كان شبهها بوالدتهن خارقاً.

الشفقة والحزن مزقا قلب فالييري وهي تتخيل والدها يأخذ تلك الصور. كان وحيداً وضائعاً بدون جريس خاصته، والصور أخبرتها بهذا بطريقة مؤثرة لا لبس فيها.

أفكارها أرهاقتها، سارت فالييري بلا هدف لبضعة دقائق. عندما وجدت نفسها بقرب الحديقة المحلية، تمهلت بالدخول، مرت قرب حوض السباحة، الفارغ والجاف، وتبعت المسار الحجري الذي يمر عبر المرج المشذب. حتى وصلت لملعب الأطفال، والنسيم داعب المراجيح، محركاً إياها للخلف والأمام. ذكريات من طفولتها زحفت لعقلها، وجلست على

فاليري

لكن بقدر ما كانت فاليري معنية، الهامبورجر لم يكن أفضل من تلك في برغر شاك، العشاء المحلي. في الصيف عندما كانت في السادسة عشرة، فاليري كانت قد عملت هناك كنادلة، تخدم الزبائن بأجر قليل، وتظن أنها الفتاة الأكثر حظاً في المدينة لحصولها على هذا العمل الرائع. كم تغيرت الأمور! كم تغيرت هي.

ما إن اقتربت من المستشفى، شعرت فاليري بموجة من التردد. لمدة أسبوع تقريباً، كانت عملياً تعيش في وحدة العناية المركزة وحصولها على فترة وجيزة للعودة للمنزل للاستحمام وتغيير ثيابها. لقد كان أسبوعاً غريباً، خارج المألوف بطريقة ما. قبل أربع سنوات، عندما توفيت والدتها، شهدت شيئاً مماثلاً. ولكن وقتها كان هناك والدها وأختها يشاركانها مشاعرها. والآن كان هناك اثنين فقط...نورا وهي.

الفصل الرابع

الموت، تريده أن يكون يأتي كصديق، وليس كعدو لديه رصيد ليسويه. لكن لا تدعه إلهي يموت الآن. من فضلك. ليس بعد.

بينما كانت تقود سيارتها عائدة للمستشفى، قرب مراكز التسوق التي حددت الطريق السريع، لاحظت إضافة جديدة. سينما، ونادي صحي. أدهشها أن وادي البساتين فيه مسرح لعرض الأفلام، خصوصاً في عهد أقراص الفيديو والأفلام التي يمكن تحميلها من الانترنت. افترضت أنه في بلدة صغيرة، الذهاب للسينما لا زال حدث اجتماعي كبير. ومسرح وسط المدينة الذي تتذكره جيداً من سنوات مراهقتها لا زال يعمل، لكن لجمهور محدد، وفقاً لنورا الأفلام كانت من الدرجة الثانية غالباً.

وادي البساتين كان لديه حصته من مطاعم الوجبات السريعة، أيضاً، والكثير منهم تقع على الطريق السريع.

فالييري

" كيف وصلت لروما؟ "

" لقد سألتها عن هذا، لكن لم يكن لديها وقت للشرح
لقد أخبرت أبي أنها ستكون هنا على الأرجح في
وقت ما من ليلة الغد. "

شعرت فالييري بالراحة. حتى الآن، لم تدرك كم هي
متوترة حول وضع ستيفاني.

" كولبي يريد رؤيتك " أعلمتها نورا.

" هل قال لماذا؟ "

هزت نورا رأسها، مقطبة قليلاً.

" أنتما الاثنان لم تتجادلا، صحيح؟ "

" لا. ما الذي جعلك تسألين؟ "

نورا هزة كتفيها.

" فقط الطريقة التي بدا عليها وهو يسأل عنك. "

" بدا عليها؟! "

" أوه، لا أعرف. "

الفصل الرابع

وكولبي.

دخلت لموقف السيارات حيث وجدت بقعة شاغرة، ثم
سارت نحو المدخل الرئيسي، آسفة لتركها أشعة
الشمس خلفها.

في الدقيقة التي دخلت فيها للبهو، نورا طارت عن
الأريكة التي كانت تجلس عليها.

" لم أظن أنك ستعودين مطلقاً " قالت بلهفة " ما الذي
أخرك؟ "

" توقفت عند المتنزه. ما الأمر؟ "

" ستيفاني اتصلت من روما. ستطير عائدة للبيت عن
طريق طوكيو. أعرف أن هذا يبدو جنوناً، لكنها الرحلة
الوحيدة المباشرة التي استطاعت الحصول عليها.
إنها تأمل أن تصل في أي وقت من ليلة الغد. لم تكن
متأكدة بالضبط متى، لكنها قالت إنها ستدعنا نعرف
بأسرع وقت ممكن. "

فاليري

" إنه يفتقد ماما أكثر مما نتخيل "

همست فاليري، وهي تفكر بلقطات الصور التي أخذتها من الصيدلية. تساءلت كم من مرة زار قبر والدتهن. كم من مرة تكلم مع المرأة التي أمضى معها حياة كاملة، متذكراً بعد فوات الأوان أنها متوفية. " ما الذي سنفعله إن حدث أي شيء لأبي؟ " سألت نورا بهدوء.

قبل عدة أيام، فاليري كانت سترفض هذا الاحتمال، مدعية بشدة أن والدهن لن يموت. وسترفض بعناد أن تنظر في الأمر. لم تكن الآن صلبة كما كانت من قبل. " لا أعرف " اعترفت " لكننا سنتدبر أمرنا. علينا أن نفعل "

كانتا تجلسان في غرفة الجلوس عندما وصل كولبي. فاليري حدقت من فوق مجلة الأعمال للأعلى نحوه وعرفت على الفور أن هناك شيء سيء. خطأ فادح.

الفصل الرابع

كان يبدو بوضوح أن نورا قد ندمت لقولها أي شيء. " كان يبدو وكأنه حريص على رؤيتك، لكنه بدا بعدها مرتاحاً عندما أخبرته أنك ذهبت للبلدة. ربما هذا يبدو سخيلاً، لكن لا يمكنني التفكير بطريقة أخرى لوصفه "

" سأراه لاحقاً " لسبب ما، فاليري لم تكن مستعدة لرؤيته.

" واثقة أنه سيمر علينا هذا المساء "

" كيف هي حالة أبي؟ " سألت فاليري فيما تتوجهان للمصعد.

" ليس جيداً جداً. تنفسه أكثر إجهاداً والتورم في أطرافه لم يتحسن. وهذه ليست علامة جيدة. كولبي يفعل كل ما بوسعه لإخراج الماء من رئتيه، لكن لا يبدو أن هناك أي نجاح. وفي هذه الأثناء، أبي يزداد ضعفاً مع كل ساعة تمر "

فاليري

" لا يمكنك إجراء الجراحة الآن! فرص بقائه على قيد الحياة تقريباً معدومة. كلانا نعرف هذا ".
 " لن يملك أي فرصة إن لم نفعل ".
 على الرغم أنه كان يتحدث لنورا، كانت عيناه على فاليري، عينا فاليري التي كان ينظر لها... كما لو كان يقول أنه سيفعل أي شيء ليجنبها هذا الألم.

نهاية الفصل الرابع

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتيات ملاذنا الأدبية

الفصل الرابع

عيناه مظلمتين ومضطربتين، قابلتا عيناهما. بدون وعي منها، وقفت والمجلة انزلت دون أن يلاحظها أحد على الأرض.
 " كولبي؟ " اسمه خرج بمناشدة عاجلة.
 " ما الأمر؟ ".
 جلس على الأريكة ومال ليمسك بيدي فاليري، وضغط عليهما بإحكام. ونظراته انحدرت من عليها إلى نورا.
 " لقد عانى من أزمة قلبية ثانية ".
 " لا " لهت نورا.
 " و....؟ ".
 شعرت نورا بأن قلبها سيتوقف من خطر الفشل وقتها.
 هدر بعنف، مرسل رشقات من الخوف إلى جسدها.
 " لا يمكننا تأجيل الجراحة لفترة أطول ".
 نورا كانت قد وقفت على قدميها، والدموع تغطي وجهها.



www.mlazna.com



Design by saida

فالييري

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الخامس

www.mlazna.com

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

فاليري

ولم يتبادلا اتهامات منذ ذاك الوقت. فاليري لا يمكنها القول أي منهما قد تغير، لكنها أدركت أن كلاهما قد أحرز تقدماً. كل ما تعرفه أنها تحب والدها بضراوة تركتها مرعوبة كلما فكرت بإمكانية فقدانه.

مرور الوقت فقد كل معناه وهي تسير ذهاباً وإياباً، في أنحاء غرفة الانتظار. لم تكن غرفة الانتظار التي اعتادتها، بما أن الجراحة كانت في الطابق الأرضي في المستشفى. باحة من الطوب، يحيطها سياج عالي، مفتوحة على أبواب زجاجية. بين الحين والآخر، فاليري أو نورا كانتا تخرجا لتنشق الهواء البارد، وتذوق سلام وهدوء الليل. لم يكن هناك مرضى آخرون ذاك المساء في غرف الجراحة، ولا عائلات أخرى تنتظر الأخبار.

بطريقة ما انتشرت الأخبار عن أزمة والدها. الكاهن فالين من جماعة الكنيسة مر بهما وتلى صلاة مع

الفصل الخامس

بقي كولبي مع والدها في غرفة العمليات لما يقارب الست ساعات، لكن بالنسبة لفاليري شعرت أنها ستة سنوات.

بينما كانت تنتظر، تذكرت الأوقات السعيدة مع والدها وخصوصاً وهي تدخل طور المراهقة، وتلك لم تكن ذكريات سعيدة. إرادتها غالباً ما اصطدمت بإرادته، واشتبكا في معركة كلامية تلو الأخرى. فاليري اعتبرت والدها عنيداً، متعالياً وغير عقلاني. ووالدتها تابعت إخبار فاليري أن سبب عدم اتفاقها مع والدها أن كلاهما يشبهان بعضهما كثيراً. في ذلك الوقت أخذت فاليري تصريحات والدتها على أنها إهانة. وعلاوة على ذلك، فهذا لا معنى له. لو كانا يشبهان بعضهما، إذاً ينبغي أن يكونا صديقين بدلاً من خصمين. ولم يتقاربا حتى أصيبت والدتها بالمرض. بحبهما وقلقهما على جريس، وضعا خلافتهما جانباً،

فاليري

كادت تسقط على الأرض من الراحة. والدموع ملأت عيناها، لكنها رمشت بقوة حتى لا تسقط على وجهها. "شكراً للرب" همست، وهي ترفع يديها لفمها. "لقد فقدته تقريباً مرة".

قال كولبي بصوت أجش، وهز رأسه. كم يبدو منهكاً، كما لاحظت فاليري.

"لم أظن أن هناك أي شيء أكثر يمكننا فعله. يبدو وكأنها كانت معجزة عندما عاد قلبه للخفقان. من بعض النواحي، كانت كذلك. فقط الكثير مما تبقى على طاولة العمليات كان من صنع يدي".

"واثقة أنها كانت معجزة". همست فاليري، بالكاد قادرة على الكلام. سارت نحو الأريكة بساقين مرتجفتين ومالت لإيقاظ نورا. شقيقتها استيقظت فوراً.... بسبب تدريبها كمرضة، بلا شك.... وفاليري أخبرتها.

الفصل الخامس

فاليري ونورا. تشارلز توماسيلي كان هناك لساعة، أيضاً. أصدقاء مختلفين، من بينهم آل روسيل من الصيدلية، جاء، أيضاً.

في منتصف الليل، نورا المنهكة تكورت على الأريكة وسقطت في نوم مضطرب. وفاليري حسدت قدرة شقيقتها على الراحة، لكنها لم تجد مثل هذه الراحة مع مخاوفها. مص الحلوى الصلبة لإراحة أعصابها كان السبيل الوحيد للتعامل مع توترها الفظيع. حدثت من النافذة إلى الليلة التي ينيرها ضوء القمر، ثم استدارت فجأة عندما سمعت صوت خطوات خلف ظهرها. كولبي وقف هناك، لا زال مرتدياً ثياب الجراحة الخضراء.

وعينا فاليري طارت نحو عينيه، لكنها لم تستطع قراءة شيء فيهما. "لقد نجا".



فاليري

أنه يعمل على الأدرينالين النقي، كما فكرت فاليري. لقد كان يجري جراحة في وقت مبكر من اليوم وقد فقد مريضاً، وكان يخشى أنه على وشك أن يفقد واحداً آخر. ولا زال هذا ممكناً. لم يحتاج لقول هذا بصوت عال لتعرفه فاليري.

كولبي لا يظن أن والدها سيعيش حتى الصباح. "أتمنى لو كانت ستيفاني هنا" قالت نورا بعد رحيل كولبي.

أومات فاليري.

"وأنا أيضاً".

كولبي كان قد ذهب منذ بضعة دقائق عندما ظهر ممرض. كان يعرف نورا ورحب بها بحرارة، ثم أخبرهما أن كلتاهما يمكنهما رؤية والدهما، لكن فقط لدقيقة.

ذهبت فاليري أولاً. ظنت أنها مستعدة عاطفياً، لكن

الفصل الخامس

"والدي قد مر بنجاح من العملية".
"الخطر لم ينتهي بعد" حذرهما كولبي "ليس بهذه السهولة، أتمنى لو أقول لكما العكس، ولكنني لا أستطيع. إن بقي على قيد الحياة الليلة...".

"لكنه نجا من الجراحة" قالت نورا، وصوتها يرتفع بأمل "لم أظن أن هذا ممكن. بالتأكيد كان هذا أكبر عقبة أمامه؟".

"أجل" وافق كولبي "ولكن حالته حرجة".
"أعرف".

أجابت نورا، وبدأ ضوء خافت يتوهج في عيناها. من القليل الذي قالته نورا، أدركت فاليري أن شقيقتها لم تتوقع أن ينجو من المحنة. والآن بما أنه فعل، كانت قد أعطيت أول بصيص أمل.

"سأعود في غضون بضعة دقائق".

قال كولبي، وهو يفرك عينيه بلفطة غريبة مستنزفة. لا بد

فالييري

هزت نفسها جيئاً وذهاباً فيما تتابعت الدموع الساخنة المتدفقة انهماراها.

يد على ظهرها أشعرتها بالدفء والراحة.

" ابكي ودعيها تخرج كلها " همس كولبي.

جلس بقربها، ذراعه حول كتفها، وجذبها نحوه. لم يكن لديها القوة أو الإرادة لترفضه. دفنت وجهها في سترته، وأجهشت بالبكاء بصوت عال. كولبي فرك خده على طول شعرها وهمس لها بكلمات مهدئة لا يمكن تمييزها. ذراعيه كانتا قويتين وآمنتين، وهي احتاجته بئأس وهو كان هناك.

عندما لم يتبقى لديها أي دموع، رعدة قوية عصفت بجسدها. استقامت ومسحت وجهها الرطب بكمها. " أفضل؟ "

سألها كولبي، ويده على شعرها.

أومات فالييري، محرجة لأنه وجدها في هذا الوضع.

الفصل الخامس

منظر والدها دمر أي ضبط للنفس قد حققته. رؤيته مستلقياً هناك قريب جداً من الموت أثر عليها أكثر الآن بشكل أكثر حدة مما توقعت.

بسرعة استدارت وغادرت، تشعر بأنها بالكاد تستطيع التنفس. مشت بجانب نورا بدون كلمة. تعثرت وهي تخرج للفناء، تحتضن خصرها بذراعيها الاثنتين، وتسحب نفساً عميقاً تلو الآخر في محاولة عقيمة لتمالك نفسها.

الدموع، التي كانت قد تمكنت من مقاومتها طوال المساء، انهمرت بطوفان من جراء الخوف والغضب.

هذا غير عادل. كان غير عادل بالمرة. كيف يمكن أن تفقد والدها بعد فترة بسيطة من فقدانها والدتها؟ إنها لا تميل غالباً لذرف الدموع، لكن الآن فقد تحررت دموعها تتساقط بدون رادع. تنهدات شديدة هزت جسدها. ببطء، أخفضت نفسها لتجلس على مقعد، ثم

فاليري

فمها، متوقفاً مقابل شفيتها.
فاليري أغلقت عينيها، وأنفاسه تداعب وجهها.
استنشقت رائحة صابون الجراحة النفاذ وشيئاً آخر،
شيء كان بصورة لا تصدق رائحته هو نفسه.
" لا ينبغي علينا فعل هذا " همس لها.
إنه بالتأكيد ما لم تتوقع أن يقوله.
" أنا...أعرف."

قالت، لكنها كانت أبعد ما تكون عن التعقل. كانت
تحتاج كولبي. دفنه، لمست. ولن تنكر هذا.
" أرجوك " همست.

قوة قبلته جعلتها تفتح شفيتها، وعلى الفور ضاعت
فاليري في زوبعة من الأحاسيس. يديها امتدتا نحوه،
تنزلقان على صدره الصلب، وأناملها تعلقتا على عنقه.
أن، وهي فعلت، أيضاً. لم تكن تقاومه، ولو قليلاً.
سلمت نفسها لقبلته، لحاجته وحاجتها. مع ما بدا أنه

الفصل الخامس

" نورا؟ ".
" إنها تتكلم مع مارك كولينز. أحد الممرضين الذين
ساعدوني في الجراحة ".
" أنا...ظننت أنني مستعدة...ولم أظن أنني سأنهار
هكذا ".
" كنت تحت ضغط كبير ".
" كنا جميعنا ".
ابتعدت بعيداً عنه، وهو فهم الإشارة، وأنزل ذراعه.
عرضت عليه ابتسامة مرتجفة، وعيناها تتجنبان عينيها.
" أتمنى لو أضمن أن والدك سينجو من هذا " قال
بصوت ثقيل " لكنني لا أستطيع فعل هذا، فاليري ".
" أعرف ".
بعفوية، كما رحب بها، رفعت عيناها لعينيها. ويداه
أمسكتا بكتفيها، واشتدت على كتفيها فيما هو يقربها
منه أكثر. عيناها بدتا داكنتين فيما هبط فمه نحو

فالييري

قبل جبينها بخفة. وأنفاسه كانت متقطعة، ووجدت متعة بمعرفتها أنه ليس أقل تأثراً منها بلقائهما. كما أخبرته من قبل بالفعل، لم ترد أن تشكك بقرارها سواء كان صواب أم خطأ الآن. ولا واحد منهما كان في أي خطر حقيقي من الوقوع في الحب. كولبي كان قد شرح لها لما وجود علاقة بينهما غير مجد. وهي وافقته. لكن الكلمات الهادئة العقلانية لم تأخذ في حسابها ما كانت تختبره. هذه المتعة، وهذا الشعور بالحرية والتوق. لم ترد لها أن تنتهي. على ما يبدو أن كولبي لم يردّها أن تنتهي أيضاً، لأنه لم يقم بأي حركة ليسمح لها بالذهاب.

" لا يجب أن شعري أنك بحالة جيدة بين ذراعي " أخبرها.

" آسفة "

لكنها لم تكن كذلك، حقاً. قريباً سيندما كلاًهما على

الفصل الخامس

تردد، ابتعد وسحب شفتيه من شفتيها. شعرت بالبرد عندما رفع رأسه. فتحت عيناها، وحدقت نحو غرفة الانتظار، ممتنة أنها كانت خالية. كانا وحدهما في ظل الجدار، ولكن قبل بضعة ثوان لم يكن مهماً إن كانا حتى واقفين في منتصف غرفة الطوارئ الصاخبة.

" لم يكن علي أن أدع هذا يحدث. كلانا.... "

فالييري وضعت إصبعها على شفتيه مسكته أياه.

" لا تقلها. أرجوك "

يدها لامست خده وحدقت في عيناها، المظلتين من الرغبة.

" أحتاجك. صواب أو خطأ. أحتاجك. فقط ضمنني "

إرتعاشة خافتة مرت بها فيما هو يعيدها إلى حضنه. أغلقت عينيها مجدداً، وفالييري استسلمت للقوة والأمان اللذان شعرت بهما في أحضانه.

فاليري

تنهدت فاليري وابتعدت عنه على مضض. نظرت لغرفة الانتظار ورأت شقيقتها الصغرى. وعينا نورا قابلتها بذات الوقت. ولم تقم بعمل جيد بإخفاء صدمتها. استقامت فاليري ونظرت إلى كولبي. "شكراً لك".

بقي جالساً على المقعد وابتسم لها ابتسامة مليئة بالمعاني الخاصة.

قابلتها نورا عند الباب، وعيناها تنتقلان من فاليري لكولبي.

"هل كل شيء بخير؟"

أومأت فاليري.

"أبي يتمسك بالحياة في الوقت الراهن."

"لم أقصد أبي، قصدتك أنت."

"بالطبع" أجابت فاليري، مجبرة نبرتها أن تكون طبيعية "أنا... فقط احتجت للبكاء، وكولبي تركني

الفصل الخامس

حد سواء على هذا، لكنها ستحتفظ بكل الندم ليوم آخر.

بينما هي في أحضان كولبي، لم يكن عليها التفكير بالمستقبل. لم يكن عليها القلق على مواجهة العالم بدون أي شخص يوجهها ويدعمها. للمرة الأولى منذ عادت للمنزل إلى وادي البساتين، فاليري لم تشعر بأنها منكوبة أو وحيدة.

صحيح أن نورا معها وستيفاني من المفترض أن تصل بوقت قريب. وثلاثتهن لديهن بعضهن البعض، ومع هذا فاليري لم تستطع الهرب من القواعد القديمة، كانت هي من يعتمدون عليها دائماً لتشجيعهن وتوجيههن، والشعور بالقوة. لكن فاليري فقط لم تشعر بالقوة. شعرت بأنها مهزوزة، فاقدة لتوازنها. شعرت بالعجز بالكامل...

"نورا تبحث عنك" قال كولبي.

فالييري

" لقد كان يستيقظ ويغفو لفترات قصيرة اليوم " قالت نورا " إنه يبلي جيداً جداً، وجميع الأمور تأخذ بعين الاعتبار ".

والدها لم يكن فقط سبب قلقها الوحيد. الوقت الآن التاسعة مساءً، وكانت تنتظر منذ الصباح كلمة من ستيفي، والتي كان من المفترض أن تصل بأي وقت اليوم. لكن لا أحد سمع أي شيء منها، وفالييري شعرت بالقلق.

" أبي حاول التحدث في المرة الأخيرة التي كنت فيها معه " أخبرتها نورا.

" ماذا قال؟ ".

هزت كتفها.

" لم أفهم أي شيء. نظر لي وابتسم كما لو أنه سمع أطرف نكتة منذ سنوات وقال ... ستة أطفال.... ".

" ستة أطفال؟ ".

الفصل الخامس

أبكي على كتفه ".

نورا لفت ذراعها حول خصر فالييري.

" كتفه، قلت؟ " سألت، مع تلميح في ابتسامتها " بدا الأمر أكثر من هذا بالنسبة لي ".

كانت الليلة التالية، ومجدداً فالييري ونورا كانتا في غرفة الانتظار. حيث تناثرت عدة مجموعات صغيرة من الناس في المكان، إما صامتين أو يتحدثون بهدوء.

" والدي نائم منذ ما يقارب العشرين ساعة ".

عبرت فالييري عن قلقها لنورا، التي كانت على معرفة أكثر منها بكثير عما هو معتاد بعد هذا النوع من الجراحة.

" أليس هذا وقتاً طويلاً! أدرك أن التخدير له دخل كبير بالموضوع، لكنني لا أستطيع التوقف عن القلق ".

فالييري

خشب البلوط في غرفة الطعام التي أحببتها والدتها. هذا هو البيت.

لقد عاشت في شقتها في هيوستن في حي راقى. وتركت مصمم الديكور يختار الألوان والأثاث، نظراً لأنها لم تملك الوقت للقيام بالمهمة. ومدبرة المنزل تأتي مرتين في الأسبوع لتنظف المكان. الشقة كانت مكان للنوم. عنوان حيث يمكنها استلام بريدها فيه. لكنه لم يكن مكاناً للذكريات ولم يكن بيتاً. لقد قرأت مقالاً في المجلة نفسها حول عشب الحدائق. لطالما كانت الحدائق هواية والدتها، ولكن بين الحين والآخر كانت فالييري تساعد بتشذيب العشب. الأوقات التي أمضتها في الحديقة كانت من بين أعز الذكريات التي تملكها عن والدتها. ربما في محاولة لاستعادة بعض من تلك السعادة البسيطة، فالييري كانت قد اشترت عدة نباتات كبيرة لشقتها. لكن مدبرة

الفصل الخامس

"أنا أيضاً لم أفهم" غمغمت نورا "سوف أسأل كولبي بخصوص هذا عندما أراه، لكن يبدو أننا نفوت لقاء بعضنا". جلست فالييري وتصفححت الصفحات المتهترئة من مجلة المرأة التي مضى عليها عامين. كان عدداً للصيف مكرس للمنازل والحدائق، الذي أثبت فقط كم هي يائسة لقراءة مواد من شأنها أن تبعد تفكيرها عن مخاوفها.

حدقت بصور مطبخ لامع مشرق وغرف نوم، وأثاث للشرف من الخوص وغرف معيشة صغيرة.. كلهم جذابين، ولا واحدة منهم حقيقية تماماً. ولا واحدة منهن حميمية. وعرفت بإدراك مفاجئ أن البيت كان هنا. هنا في وادي البساتين في بيت العائلة. في غرفة النوم بالطابق العلوي في نهاية القاعة. البيت هو أن تتكور مع كتاب جيد قرب المدفأة في غرفة معيشة والدها، وتناول الوجبات حول الطاولة الكبيرة من

فاليري

الرومانسي سلعة مبالغ فيها للغاية. الدكتور كولبي وينستون كان أول رجل يعطيها سبباً لإعادة تقييم ذاك الرأي... على الرغم من حقيقة أن العلاقة بينهما لم يكن لهما مستقبل.

فقط عندما بدأت تفكر أنه لا يعتزم السعي خلفها مجدداً، فاجأها كولبي.

نورا كانت قد ذهبت للتحدث مع الممرضة التي كانت مخصصة لرعاية والدها، وفاليري كانت تجلس وحيدة في غرفة انتظار العناية المركزة، تبحر في أفكارها. كولبي كان في تفكيرها وقتها... لا يعني هذا أنه كان بعيداً في أي وقت مضى.

رفعت نظراتها للأعلى فيما هو يدخل للغرفة. كان يرتدي حلة رمادية داكنة، لم تظن أنها رأت رجلاً أكثر وسامة منه. ولا حتى رودي كاسيدي.... التقت عيناهما وتشابكت معاً.

الفصل الخامس

المنزل كانت الوحيدة التي ترويه وتسملها، بما أن فاليري تسافر كثيراً.

ليس منزلاً، على الأقل ليس كالذي تربت فيه، ولا يبدو أنه سيكون هناك حديقة في مستقبلها. كولبي كان قد أدرك هذا منذ البداية. تماماً، على الرغم أن هذا لم يمنع الانجذاب المغناطيسي بينهما.

عقل فاليري تساءل عن تغييرهما الليلة الماضية. قبلتهما كانت بلا شك خطأ، لكنه كان خطأ مفهوم ومغفور بالتأكيد. كلاهما كانا مستنزفان عاطفياً، ومقاومتهم لانبجذابهما لبعضهما غير موجود تقريباً. ومع هذا فاليري لم تستطيع إجبار نفسها على الأسف على الوقت الذي أمضته بين ذراعي كولبي.

يؤلمها أنه كان يتجنبها، لأن تصرفه أخبرها أنه لا يشاركها مشاعرهما. بتلك اللحظات مع كولبي، فاليري كانت قد اختبرت شيئاً مميزاً. لطالما اعتبرت الحب



فالييري

ممتازاً".

"عظيم".

فالييري ابتهجت حتى أدركت أنه لم يختار المطعم للهفته لتناول المعكرونة. بل لأنه يريد التحدث معها في مكان بعيد عن المستشفى. مكان يكون متأكداً من أن أي من معارفه لا يمكنه سماعه.

بعد أن تركت رسالة لنورا، غادرا المستشفى بسيارته، سيدان جديدة بلون أحمر غامق. جلست بجانبه، تراقب يديه القويتين المتناسقتين على عجلة القيادة، والتي أعطت فالييري إحساساً بالحميمية، وشعور بالألفة.

المطعم، كان مكاناً جديداً إلى حد ما ولم تزره من قبل، مزين بشكل أنيق باللون الأسود والفضي. والإضاءة خافتة خلقت أجواءً مرحبة. "لا داعي لتدفع ثمن عشائي لتعتذر لي، كما تعلم".

الفصل الخامس

"مرحباً".

قالت، بصوت مقطوع الأنفاس. طوال حياتها المهنية، فالييري كانت قد قدمت عروضاً أمام جمهور كبير. وصوتها لطالما كان ثابتاً، ولكن مع كولبي شعرت أنها في طالبة في الصف الأول يطلب منها الوقوف أمام الصف وأن تعترف بخطئها.

"فالييري".

توقف وتنحنح، ثم بدأ مجدداً، صوته ثابت ورسمي. "لقد رتبت للأمور هنا، ولدي ندوة هذا المساء في الجامعة. ومع هذا، لدي وقت لتناول القليل من الطعام قبل أن أغادر، هل تنضمين لي؟".

"يسعدني هذا" أجابته.

"ظننت أننا نستطيع تناول الطعام في مكان آخر غير الكافتيريا" صوته كان أكثر استرخاء الآن. "هناك مطعم إيطالي بالقرب من هنا يقدم طعاماً

فاليري

بخصوص ما جرى.... أنا... احتجتك، وأنت كنت موجوداً لأجلي".

عبس بتوتر.

"بعبارة أخرى، أي رجل كان سيناسب أغراضك؟".

"لا" قالت "أنت فقط. ما تشاركناه كان... رائعاً جداً.

وسأبقى ممتنة لك لأنك تركتني أبكي على كتفك".

"ليس البكاء هو ما يقلقني".

"القبلة كانت مميزة جداً، أيضاً" قالت بنعومة.

"أجل، أظنها كذلك. لكن ربما من الأفضل أن ننسى،

آه، هذا الجزء المعين من ليلة البارحة".

اقتربت النادلة بدفتر ملاحظات وقلم. أعطياها

طلبتهما، ثم فاليري استأنفت المحادثة.

"ربما يمكنك أنت نسيان القبلة" قالت بلهجة معتدلة

"ولكن أنا لا أظن أن هذا ممكن بالنسبة لي".

نظرات كولبي اتجهت بعيداً عنها.

الفصل الخامس

قالت فاليري، وهي تقرأ القائمة. استقر اختيارها على طبق من الشوربة والفيتوتشيني مع الهليون الطازج.

ولا تريد النبيذ، لأنه سيجعلها تنام.

"اعتذار؟" كرر كولبي.

فاليري أخفضت القائمة وعقدت ذراعيها، وانحنت نحوه.

"ليس اعتذاراً بالضبط. لقد أحضرتني إلى هنا

لتخبرني أنك آسف عما حصل ليلة البارحة، صحيح؟

أعني، هذا واضح جداً، بما أنك كنت تتجنبني طوال

اليوم. لكن لا تقلق لهذا" قالت بشكل عابر "أنا أفهم

".

عبس ووضع القائمة جانباً.

"في بعض الأحيان أنسى كم يمكن أن تكوني مباشرة

".

"أفضل إخراج كل شيء للعلن. لا داعي لتقلق نفسك

فاليري

" والدك يتعافى بشكل مذهل "

أخبرها كولبي في محاولة واضحة لتغيير الموضوع.
فاليري كانت مسرورة. نورا كانت قد أكدت لها مراراً
وتكراراً أي تقدم رائع كان والدها يحرز، وكان مثيراً
تأكيد هذا الخبر.

" لقد وضعته على لائحة الحالات الحرجة حالياً " تابع
كولبي " لكن لدي شعور أنه سيفاجئنا جميعاً ويعيش
حتى المئة "

فاليري وجهت لكولبي ابتسامة سعيدة، لم تكن قادرة
على التحدث بسبب العاطفة التي سدت حنجرتها.
" نحن ندين لك بالكثير، كولبي "

تجاهل شكرها وبدأ ممتناً لظهور النادلة لتقدم الجزء
الأول من طعامهم.

الحساء كان لذيذاً، لكن بعد عدة رشقات فاليري
كانت قد اكتفت، شهيتها ذهبت. تمكنت فقط من

الفصل الخامس

" شخصياً، لا أظن أنني سأكون قادراً على نسيانها،
أيضاً " قال.

كلاهما مال للصمت لكن ابتسامة باهتة لوت شفتيها
فيما هي تستمع لكلماته. لقد حاول تجاهل التجاذب
بينهما ولم يستطع. كما لم تستطع هي أيضاً.
" هذا لا يغير من الأمر شيئاً "

أخبرها، صوته هاديء وحازم.

لقد عني كل ما قاله في وقت سابق، وهذا فهمته
فاليري جيداً. لا يمكنها تغيير من تكون. بسهولة كما
سيكون الوقوع في حبه، فاليري عرفت أنها لن تكون
سعيدة حقاً كربة منزل. كان لديها الكثير من
الطموحات، والكثير من الأحلام. والعمل الوظيفي هو
ما أرادته، حيث تبرز مهاراتها، ولا يمكنها أن تتخلى
عن هذا بقدر ما لا يمكن لكولبي التخلي عن ممارسة
الطب.

فالييري

" لكن " قالت الكلمة المفزعة له.
" كلانا نعرف أن هذا لن ينجح ".
" أنت محق ".

قالت باقتناع. لكن لم لا يفهم قلبها؟
" فالييري ".

ابتسم والدها بضعف فيما تدخل حجرة العناية
المركزة. ومد يده ليمسك بيدها يرفعها إلى شفثيه.
" كنت أتساءل متى سأراك " .
" أنا...خرجت لتناول العشاء " .
" بمفردك؟ " .
" لا " .

لكنها لم ترد أن تخبره أنها كانت مع كولبي.
بالإضافة لهذا، كانت هناك أشياء أخرى لمناقشتها.
نورا كانت قد أخبرت فالييري أكثر قصة لا يمكن
تصديقها.

الفصل الخامس

تذوق الفوتوتشيني. كولبي حرق نحوها مقطباً، عندما
دفعت طبقها جانباً.
" أهنأك شيء؟ " .
هزت رأسها.
" لا " .

" بالكاد لمست وجبتك " .
" أعرف " .
" ما الأمر؟ " ضغط عليها.
فالييري أخفضت عيناها.
" كنت فقط أحاول التقرير كيف سأتركك، كولبي
بدون أن أبكي " .

لم تقصد أن تبدو جادة جداً، بل أن تكون ممتعة
بتسلية. لكن كلماتها أسكتته. وعيناه قابلتا عيناها،
وعندما تكلم، صوته كشف صدقه.
" من السهل الوقوع في حبك " .

فاليري

تجربة الاقتراب من الموت ".
 " النفق الطويل المظلم مع ضوء في نهايته؟ "
 فاليري بالتأكيد قد سمعت عن هذه الظاهرة.
 " لا " قال وهو يهز رأسه " كنت في حديقة ".
 " جنة عدن؟ " سألت بخفة.
 " ربما. لا يمكنني تأكيد هذا ".
 لم يكن منتبهاً أنها تمزح.
 " لم ألاحظ الأشجار جيداً، لكن كان هناك تفاح. ما
 لاحظته كان المرأة الجميلة التي تعتني بالورود ".
 " أمي؟ " فاليري همست بالسؤال، لا تكاد تعي من
 أين خرج.
 دافيد ابتسم وأغلق عيناه.
 " كان لدينا حديث طويل جيد، أنا ووالدتك. لقد
 أقنعتني أنه لم يحن وقتي بعد، أنه لا زال هناك الكثير
 لي لأفعله على الأرض. لم أكن مسروراً لسماعه لأنني

الفصل الخامس

على ما يبدو بينما كانت فاليري خارجاً لتناول العشاء،
 والدهن أخبر نورا عن رؤيا راودته. رؤيا؟ فاليري لم
 تعرف ما تفهم من هذا، أكثر مما فعلت نورا.
 " ما كان كل هذا الذي أخبرتني به نورا؟ " سألت.
 ومرة أخرى ابتسم والدها، ولكن هذه المرة كانت
 ابتسامته أكثر إشراقاً وهناك تألق في عينيه المتعبتين.
 " لقد مت، تعرفين هذا. أسألي كولبي إن كنت لا
 تصدقيني ".
 بغموض تذكرت فاليري شيئاً قاله كولبي عن أن قلب
 والدها قد توقف وعاد مجدداً ينبض على طاولة
 العمليات، معتبراً هذه معجزة.
 " أعرف أننا كنا محظوظين لبقائك معنا ".
 " محظوظين أكثر مما تدركين. الآن، لا أريدك أن
 تكوني متحمسة كثيراً كما كانت شقيقتك، لكنني لا
 أتوقع أن تفعلي. لقد مررت بما يسميه مراسلو التلفاز

فاليري

فاليري بقيت صامته.
 " هناك المزيد " تابع ديفيد " الكثير جداً. جريس
 أرادت أن تتأكد أنها أعطتني الكثير من الأسباب
 للعودة لهذا العالم ".
 " أنا سعيدة لأنها أقنعتك ".
 عينا والدها أغلقت، لكن سرعان ما فتحتها مرة أخرى
 بجهد واضح.
 " لقد أخبرتني عن نورا وستيفاني، أيضاً ".
 " جيد، أبي " قالت بلطف، وهي تربت على يده "
 يمكنك إخباري بهذا كله في المرة المقبلة ".
 " أريد أن أخبرك الآن... ".
 " ههششش، نام الآن ".
 " لكن ستتزوجن. والدتك أكدت لي أن ثلاثكن
 ستفعلن ".
 " بالطبع سنفعل. في النهاية ".

الفصل الخامس

كنت أفكر منذ بعض الوقت أنني أفضل أن أكون معها
 ".
 " دادي، لا أظن... ".
 " ههشش الآن، لأن لدي الكثير لأخبرك به وأنا أشعر
 بالضعف ".
 " حسناً ".
 " والدتك تحبك وفخورة بكل ما حققته، لكنها قالت
 أن عليك أخذ بعض الوقت لتستمتعي بالحياة قبل أن
 يمر بك القطار ".
 كان هذا شيئاً يمكن لوالدتها أن تقوله.
 " كما أنها أخبرتني أنني كنت أحقق كبير لمحاولتي
 التوفيق بينك وبين كولبي ".
 " لكن... " أقفلت فمها، غير مستعدة لقول المزيد.
 " جريس شعرت أن دفعي بكما أنتما الاثنان للزواج
 كان سخيفاً. قالت أن علي الاعتذار عن هذا ".



فاليري

" اثنا عشر؟ " رددت فاليري، ثم انحنى لتقبل خده.
رفرفت عينا والدها وابتمس والدها بصيانية.
" أجل، أحفادي. أنت عزيزتي فاليري، ستعطينني
ثلاثة. كلهم خلال السنوات القليلة القادمة "

نهاية الفصل الخامس

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتيات ملاذنا الأدبية

الفصل الخامس

" قريباً. قريباً... جداً ".
" أنا سعيدة ".
همست، على الرغم من أنها لم تكن متأكدة أنه
يسمعا.
إذاً والدها قد مر بتجربة الاقتراب من الموت. فاليري
لا تعرف كم من المصادقية في كلامه. الزواج كان
أبعد ما يكون عن عقلها في هذه اللحظة. من الواضح،
الزواج بكولبي كان غير وارد. و... وبدون أن
تلاحظ... فقدت اهتمامها بفكرة العلاقة بينها وبين
رودي كاسيدي.
" لقد أعطتني إثني عشر سبباً للعيش " أعلن والدها
بنعاس " اثنا عشر سبباً جيداً جداً ".
تذكرت فاليري أن نورا قالت شيئاً عن رقم ستة. لم
تستطع تخيل ما الذي يجعل والدها يتحدث عن
الأرقام فجأة.



www.mlazna.com



Design by saida

فالييري

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل السادس

www.mlazna.com

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

فالييري

ذلك ردة فعله حيرتها.

تعمقت تقطيعته.

" لقد اعتذر حتى عن تقديمه الاقتراح "

" أترى، ماذا قلت لك؟ " قالت فالييري، وفمها التوى بابتسامة " كلانا حر "

على ما يبدو، هذا ما لم يكن كولبي يريد سماعه، أيضاً.

" هو ادعى أيضاً أنك ستتزوجين قبل نهاية هذا الصيف...وأنتك ستقدمين له ثلاث أحفاد "

" خلال السنوات القليلة القادمة. يبدو أنني سأكون مشغولة جداً، صحيح؟ "

فالييري لم تأخذ إعلان والدها على محمل الجد، لقد مر بنوع من الهوس اللطيف، وإن كان هذا يجعله يشعر بأنه أفضل، إن كان يقدم له سبباً للعيش، إذاً فلا بأس بهذا. ستتقبل هذا، على الرغم أنها لن تشجعه.

الفصل السادس

" متى كانت آخر مرة تكلمت فيها مع والدك؟ "

سأل كولبي فالييري عندما وصلت للمستشفى في الصباح التالي، تحمل ملئ ذراعيها من أزهار التفاح لقسم الممرضات. يبدو أنه كان في انتظارها، ويبدو فارغ الصبر تماماً.

تنهدت، مدركة على ما يبدو ما حصل.

" أعتبر أن والدي قد أخبرك عن تجربته في جنة عدن؟ "

" هل كانت جنة عدن؟ "

" مجازياً، أفترض "

" أنت تعرفين، إذاً " تمتم كولبي. ولمحة عبوس عبرت ملامحه.

" أنظر للأمر بهذه الطريقة...على الأقل أبي توقف عن محاولة التوفيق بيننا "

فالييري افترضت أن كولبي سيكون سعيداً لهذا، ومع

فاليري

هز كتفيه، من الواضح أنه ندم أنه قال أي شيء.
 "مريض آخر لدي، امرأة كبيرة في السن، مرت بتجربة مماثلة. وكان هذا... غريباً."
 "عادت وهي تظن أنها تعرف بمن سيتزوج أولادها وكم عدد الأحفاد الذي ستحظى بهم؟"
 سألت فاليري ساخرة.
 "لا".
 كولبي ألقى عليها نظرة منزعجة.
 "إذا ماذا حصل؟"
 كانت جادة الآن، غير قادرة على إخفاء إهتمامها.
 "بدا أنها تعرف أموراً معينة عن المستقبل. هي... تنبأت، أظن أنها الكلمة المناسبة... أحداث سياسية معينة. لم تكن متأكدة تماماً كيف عرفت، فقط فعلت."
 "إذا عم كان كل هذا؟"

الفصل السادس

بالإضافة لهذا، كان من المستبعد جداً أن تتزوج في وقت قريب، وحتى لو فعلت، فليس لديها النية بالبدء في أعمال الأمومة مباشرة. الزواج سيكون كافياً. إنها تحب الأطفال، ومن الطبيعي كما افترضت أنها في النهاية سوف ترغب بتكوين عائلة. ولكن بالتأكيد ليس في أول سنة أو سنتين بعد زواجها.
 "هل أخبرك من الرجل المفترض أن تتزوجيه؟"
 "لا. كما أنه لم يخبر نورا، أيضاً، على الرغم من أنه بدا مستمتعاً وهو يخبرها أنها ستحظى بستة أطفال. ثلاث أولاد وثلاث فتيات، إن كنت تصدق هذا. أنت لا تصدق أي من هذا، صحيح؟!"
 إلتوى فمه بإبتسامة ساخرة.
 "سيكون هذا مثيراً للسخرية، فقط... لا يهم" توقف فجأة.
 "لا، أخبرني".



فاليري

فجأة لم يبدو أي شيء من هذا مسلياً.

" أبي مصر أنني سأكون متزوجة قبل نهاية هذا الصيف "

" لقد أخبرني نفس الشيء " قال كولبي " عنك، أعني.... "

توقف.

" هل هذا محتمل؟ أعني، هل هناك شخص في تكساس كنت تقابلينه على أساس منتظم؟ "

شبك يديه خلف ظهره وسار بتمهل إلى آخر الممر.

" شخص آخر غير هذا الذي تأملين بمواعده؟ "

نفخت خديها، تفكر بمدى ما عليها إخباره بخصوص رودى كاسيدي.

" ليس حقاً، لكن.... "

" أكملني " حثها.

" رئيسي، رودى كاسيدي "

الفصل السادس

بدى واضحاً أن كولبي غير مرتاح بإخبارها بتفاصيل تجربة مريضته..

" لم تحصل على تعليم أكثر من الصف الثامن، ولم تكن تهتم كثيراً بالتاريخ والسياسة. لكن بعد تجربتها، كانت فجأة قادرة على مناقشة مشاكل العالم المعقدة ببصيرة ومهارة حقيقية. لم تفهم الأمر هي نفسها، ولم يكن لدي أي تفسير طبي يمكنني تقديمه لها. كان كل شيء غامضاً بالنسبة لي كما كان بالنسبة لها "

حتى ساعتها، فاليري كانت قد قبلت أن تجربة والدها إلى حد ما....ممتعة. وكانت مستعدة لتحمل ذلك، طالما أن ما حصل كان حقيقياً بالنسبة لديفيد. هذا الحلم، مع والدتها قد أعطاه هدفاً جديداً، وكانت ممتنة لذلك.

" ماذا تقول؟ " سألت كولبي.

" لا أعرف في الحقيقة "

فاليري

" لم أقابل الرجل مطلقاً. وكل ما أعرفه عنه قرأته على
النت أو في الصحف. لكن من حيث المظهر
الخارجي، كلاهما تشكّلان زوجاً مثالياً."

كلماته كانت لامبالية. ثم بدون أن ينطق بكلمة
أخرى، التفت وسار بعيداً عنها.
"كولبي".

نادته فاليري، ما إن تعافت من مفاجأتها. أسرع
خلفه.

" ما الأمر؟ أنت تتصرف كأنني فعلت شيئاً أساء لك."
" أنا لست غاضباً."

قال، بصوت منخفض. ونظراته أحاطت بها بضيق
شديد.

" أذكر ما قلته البارحة عن التساؤل كيف سنقول
وداعاً. وكنت أفكر للتو بالمثل. لا أعرف كيف سأكون
قادراً على التنحي جانباً ومراقبتك تتزوجين برجل

الفصل السادس

حولت أزهار التفاح ليدها الأخرى، وافية لرائحتهم
المسكرة التي ملأت الممر العابق بمطهرات
المستشفى.

" مالك تشيبس؟"

أومات فاليري.

" لم أخرج بموعد رسمي معه، على الرغم أننا حتى
وقت قريب كنا نرى بعضنا كل يوم تقريباً. غالباً ما
نسافر معاً، ونحضر أي عشاء عمل معاً. حتى وصلت إلي
هنا وبدأ أبي بالتحدث عن زواجنا أنا وأنت...حسناً،
رودي بدا الخيار المثالي لي، هو مكرس نفسه لمهنته
مثلي أنا و...ونحن نتفق جيداً معاً."

" إنه رجل ثري. بارز جداً في مجاله."

" أجل."

اشتد ضغط كولبي على فكه وكأنه رافض للفكرة.
" هل تعرف شيئاً عن رودي لا أعرفه؟"

فاليري

صوته كان مفعم بالحيوية كأمر واقع فيما هو يعدد مؤهلات شيري.

"إنها... تبدو مناسبة لك".

القبول المؤلم مزق حنجرتها. على الرغم أنه كان مؤلماً التفكير بكولبي مع امرأة أخرى، فاليري عرفت أنه أحسن باختيار شيري واطرمان. المحلية الموهوبة، والبارعة في كل ما لم تكن فاليري بارعة فيه.

"كنا نتواعد طوال السنة الماضية".

"عام".

كررت فاليري ببطء، متفاجئة أنه لم يتقدم للزواج منها قبل وقت طويل من الآن.

"لا يجب أن تبقّيها تنتظر إذاً".

"أتابع إخبار نفسي بذات الشيء".

كلماته كانت مؤلمة، على الرغم من أن فاليري تظاهرت بالعكس.

الفصل السادس

آخر".

بالنسبة لها كان الحل بسيطاً. يمكنه الزواج بها بنفسه. لكن... كلاهما قد قررا أن هذا لن ينجح.

"ماذا عنك؟" سألت، تحتاج لتعرف "هل هناك شخص مميز كنت تقابله؟".

"أجل".

سقط قلبها، كما لو كان أصطدم بمعدتها. ووجها لا بد قد كشف صدمتها لأنه كشف عن الأمر.

"شيري وطرمان. ظننت أن نورا ربما ذكرتها".

"ممرضة؟" افترضت.

أوما كولبي.

"شيري حاصلة على شهادة تمريض كما أنها تدربت أيضاً كقابلة. هذا ما كانت تفعله للسنوات الخمس الماضية. إنها جيدة مع الأطفال وهي تستمتع بالغزل والبستنة".

فاليري

مسؤوليات عملها، نسيت كل شيء كان يوماً في غاية الأهمية. يبدو مستحيلاً أنها تركت الكثير من الوقت ينزلق منها.

"والدي أجرى عملية قلب مفتوح."
"كيف هو الآن؟"

"جيد بشكل خرافي. تعافيه خلال الأربع وعشرين ساعة الماضية كان ملحوظاً."

لم تقل له أن هذا التحسن الكبير كان نتيجة لتغيير في موقفه. منذ محادثته مع جريس في الحديقة، إرادة ديفيد بلومفيلد على العيش أصبحت أقوى من أي وقت مضى. إن كان هناك شيء للقلق عليه الآن، فهو حقيقة أن ستيفي لم تصل بعد ولا أحد سمع عنها شيئاً. فاليري كانت قد أمضت جزءاً من الصباح تتصل بشركات الطيران لمعرفة على أي رحلة هي، ولكن بدون جدوى.

الفصل السادس

"أنا سعيدة من أجلك، كولبي."
"رودي كاسيدي سيكون زوجاً جيداً لك."
عيناه سبرتا عيناها.

فاليري ابتسمت وأومأت، ثم استدار كلاهما وسار كل منهما في اتجاه معاكس. ورغم أنها شعرت بالإغراء، لكنها لم تنظر للخلف.

إهتز هاتف فاليري، وفتحت فاليري الهاتف في بهو المستشفى.

"فاليري، هنا رودي. اعتقدت أن علي التحقق ورؤية كيف حالة والدك. لا أحد سمع منك أي شيء منذ فترة."

متى سلمت تقريرها الأخير لتشيبس؟ قبل يومين، حسبت. يومين كاملين! وجدت فاليري هذا صعب التصديق. حتى وقت قريب، كانت وظيفتها كل ما يهمها، لكنها لم تعد كذلك الآن. لقد تجاهلت

فالييري

تعرفني فقط أنني أفتقدك ."

تشديده على أنا لاحظته فالييري. رودي كان منجذباً لها.

"والدي طلب مني أن أشكرك على الورود " قالت " لـ...لقد وصلوا البارحة صباحاً إلى هنا " .

كانت بالكاد منتبهة للوقت، على الرغم أن الممرضات تجمعن لرؤية الباقات الفخمة. والآن، شعرت بالعصبية والارتباك معه، شيء لم يحدث من قبل أبداً. علاقتهما كانت تنتقل لمنطقة جديدة، وفالييري وجدت الأرض غير مستقرة ومخيفة قليلاً.

" في الواقع الورود لك. ظننت أنك تحتاجين شيء يبهج يومك " .

" كان هذا لطفاً منك " .

" إنه أقل ما يمكنني فعله لمديرتي التنفيذية المفضلة. أسرعني بالعودة، أسمعيني؟ " .

الفصل السادس

" نحن نفتقدك " .

قال رودي بطريقته العادية. وفالييري أمكنها تخيله يجلس في مكتبه وهو متكئ للخلف على كرسيه الجلدي الفاخر، وحذاء راعي البقر مستقر على المكتب. لا تتذكر مطلقاً رؤيتها لرودي بدون الحذاء والقبعة. لطالما فكرت به كتكاسي في أسطورة، الرجل الذي يصارع الحياة بطاقة صلبة، ويرى أنه لا يوجد مشكلة ليس لها حل. إنه يعمل جاهداً، يلعب بجد ويعيش بجد.

" وأنا أفتقد تشيبس، أيضاً " .

" هل لديك فكرة عن موعد عودتك؟ " .

" آسفة، لا، لكن إن احتجتني لأجل صفقة بنك الضفة الغربية.... " .

" لا، لا " قال رودي، مقاطعاً " نحن نتعامل مع هذا من طرفنا، لذلك لا تقلقي على أي شيء، أردتك أن

فاليري

تعرفين، أو يجب أن تعرفي. هذان الاثنان كانا يتواعدان منذ سنة. لو كان كولبي جدياً بعلاقته بشيري لكان طلب منها الزواج قبل الآن. حتى لو قطعت الأمل من العلاقة، على الرغم أن كولبي لا يبدو أنه قد أدرك هذا حتى الآن. آخر شيء سمعته، أنها كانت ترى شخصاً آخر. هذا لا يعني أنني ألومها".

أضافت نورا بسرعة.

"لا بد أنه أكثر شيء محبط أن تكوني مجنونة بـرجل ويكون فاتراً معك".

"أنا متأكدة من هذا".

"أنت لا زلت لم تجيبيني "ضغطت عليها نورا "ماذا عن رودى، هل أنت مغرمة به؟".

فاليري هزت كتفها مجدداً، غير مرتاحة لمناقشة موضوع رئيسها، غير متأكدة من مشاعرها نحوه.

"أجل ولا".

الفصل السادس

"سأفعل. و...رودى، شكراً لاتصالك".

أقفلت هاتفها وتركت أنفاسها تخرج بتنهيدة عميقة.

نورا كانت بالفعل في غرفة الانتظار عند عودة فاليري.

"كان هذا رودى كاسيدي " شرحت بدون داع.

"هل أنت واقعة في حبه؟" سألت نورا بدون مقدمات

"ظننت أنك والدكتور وينستون.... لكن...".

"كولبي متورط مع شيري وترمان".

فاليري أبقت صوتها ثابتاً، وهي تبذل محاولة مضنية لتظهر عدم الاهتمام. نظرة واحدة نحو نورا أخبرتها أنها لم تنجح.

"تذكرين أنني لم أزعج نفسي بذكر شيري أمامك. هناك سبب".

"أوه؟".

فاليري هزت كتفها.

"أتساءل... أعني، حتى لو بدا أن كولبي أعتقد أنك

فاليري

سألت فاليري، صوتها ارتفع بدهشة. ألم تنتهي نورا
للتو من وصف نوعية المرأة التي يريد
كولبي... امرأة على العكس تماماً من فاليري؟
"لقد رأيت النظرات التي تبادلها كلاكما" تابعت نورا
بشكل مدروس "أنا لست عمياء، تعرفين هذا. يمكنني
الشعور بالانجذاب بينكما. إنه متبادل... ومشتعل."
"حقاً" قالت فاليري، أصبحت منشغلة بالتجعدات في
سروالها الصوفي.
"أجل، حقاً!"
"أجل، حسناً، أعترف أننا منجذبين لبعضنا البعض،
لكن لا شيء سينتج عن هذا."
حدقت بساعتها، تريد عذراً للمغادرة.
"سأمر لرؤية أبي."
بدت ابتسامة نورا مليئة بالمعرفة.
"حسناً"

الفصل السادس

"بدأت تبدين مثل كولبي. أظن أنه يحب كل ما
تمثله شيري. إنها امرأة طيبة القلب ومراعية. إنها
تناسب الصورة عما يريده كولبي في زوجته."
"إذاً ما الذي يمنعه؟"
نورا عضت على شفتها السفلى للحظة.
"تخميني أنها تضجره. لا تفهميني خطأ، شيري ليست
امرأة مملة. في الواقع عندما أفكر بالأمر، أنا وشيري
نشبه بعضنا. إنها امرأة منزلية مثلي، والأشياء الصغيرة
تعني لها الكثير. إنها لا تحتاج لحياة اجتماعية نشطة أو
لملابس فاخرة. ولو أعطيتها الخيار بين موعد لمشاهدة
فيلم في البيت أو تناول وجبة طعام في مطعم فاخر،
فهي ستفضل الفيلم."
"فهمت."
"أنت تناسبين كولبي أكثر."
"أنا؟!!"

فاليري

حشود العمال كانوا قد بدئوا في رش أشجار التفاح تحت إشراف دايل هوارد، مدير البستان. سمعت أصوات مألوفة للرجال العاملين في البساتين. وهذا أعاد لها ذكريات السنوات الماضية، بالتسابق بين صفوف الأشجار وتسلق الأغصان القصيرة للأشجار، والجلوس هناك كالأميرة تتفحص مملكتها السحرية. وادي البساتين كان سحرياً، والبلدة في الجانب آخر. بالنسبة لفاليري، كانت العودة للمنزل كالهروب للماضي. الناس كانوا ودودين، والجيران حسني الجوار، ويتقاسمون المشاكل. كانت قطعة صغيرة من الجنة.

"لم أكن في المستشفى ليلة البارحة".

أخبرته، مخرجة نفسها من تأملاتها. إنها تحب وادي البساتين أكثر من أي مكان على وجه الأرض، لكنها لن تكون راضية بالعيش هنا. لم يكن هناك الكثير من

الفصل السادس

لون ديفيد بلومفيلد كان أفضل، وابتسم بسعادة عندما رأى ابنته الكبرى.

"مرحباً، أبي" قالت بصوت مرح وهي تنحني لتقبل خده.

"فاليري" همس، ماداً يده ليمسك بيدها "اسمعي، حبيبتي، أنت تمضين الكثير من الوقت في المستشفى. استغلي اليوم واخرجي لضوء الشمس. بدأت تبدين شاحبة".

"لكن...".

"سيفيدك. لا مزيد من النوم على تلك الأريكة المتهالكة في غرفة الانتظار، أيضاً".

لقد نامت على سريرها في غرفتها للمرة الأولى في الليلة الماضية. في الصباح كانت مندهشة للراحة التي شعرت بها. وانغمست بحمام طويل حار، قلاه فطور جيد... طهته نورا.

فالييري

" لا سبب أعرفه ".
 يبدو أن إجابتها دفعته للابتسام.
 " إذا طبيبي يعجبك؟ "
 " كان رائعاً جداً معك " قالت فالييري.
 " لم أكن أتكلم عني " أخبرها ديفيد بخشونة " أنا
 أشير لك. أنت منجذبة له، صحيح، فالييري؟ أنت لم
 تكوني بارعة قط في إخفاء مشاعرك ".
 " لم يسبق لي مقابلة رجل يناسبني أكثر منه ".
 قالت فالييري بصدق. لم يكن هناك فائدة من محاولة
 خداع والدها. إنها يعرفها جيداً، وهو يفهمها أكثر من
 أي شخص آخر، وأحياناً أكثر مما تفهم هي نفسها.
 " هل يشعر بنفس الطريقة؟ " السؤال خرج بهدوء، كما
 لو كان يتحدث لطفل.
 فالييري أخفضت نظرها قبل أن تهز رأسها.
 " لن ينجح الأمر مطلقاً، وكلانا نعرف هذا ".

الفصل السادس

من التحديات، ليس بما يكفي لإعمال عقلها. لا،
 هيوستن كانت مستقبلها وهي تتقبل هذا مع ندم
 واحد فقط. كولبي.
 " هكذا سمعت " أجاب والدها " رأيت كولبي سابقاً ".
 فالييري راقبت تعابيرها، آملة أن...ماذا؟...إشارة ما،
 بعض المؤشرات عن أفكار والدها. وكولبي....ولم
 يكن هناك شيء.
 " حسناً؟ ماذا كان لدى الدكتور الجيد ليقوله؟ "
 " ليس الكثير ".
 " هل ذكرني؟ " لم تستطع منع نفسها عن السؤال.
 " لا، لا يمكنني القول أنه فعل. هل خيب هذا أملك؟ "
 " بالطبع لا ".
 " هل هناك أي سبب لذكره لك؟ "
 فالييري كانت آسفة ل طرحها الموضوع.

فاليري

كانت طفلة، لم تتعب مطلقاً من سماعها. والدها كان قد ذهب للجامعة وحصل على شهادته في إدارة الأعمال. مسلحاً بأحلامه، بنى إمبراطورية مالية وأصبح مليونيراً خلال بضع سنوات. ثم انهار تحت وقع حمى روماتيزمية، وتقريباً كاد يفقد حياته. وبينما كان يتعافى في المستشفى، التقى بمرضة صغيرة. عرف ديفيد بلومفيلد في اللحظة التي التقى بها جريس جونسون أنه سيحبها. ولم يخطر بباله أنها سترفض الزواج به.

بعد عدة أشهر من السعي الحثيث أقنع جريس بالزواج منه. على الرغم من أن جريس كانت مغرمة بديفيد، لكنها كانت خائفة. كانت ابنة كاهن تعيش حياة بسيطة. وديفيد كان رجل أعمال مليونير وكان قد رفع أعمال التكنولوجيا لمستوى راقى. مخاوف جريس من زواجها من ديفيد بلومفيلد كانت مبررة. لكن على مر

الفصل السادس

توقعت جدالاً مع والدها، وكانت تبحث حتى عن واحد. أرادته أن يقول لها أنها مخطئة، وأن الحب يمكن أن ينجح بين شخصين مخلصين لبعضهما. ولا يهم كم يبدوان مختلفين، وكم وجهات نظرتهما للحياة مختلفة. وأن لا شيء يهم سوى الحب الذي يتقاسمانه....

والدها، مع ذلك، لم يجب. محبطة، قالت فاليري وداعاً، وعادت لغرفة الانتظار. في طريقها رأت أن نورا جالسة تتحدث لطبيب آخر في نهاية الممر. كانت ممتنة أن شقيقتها قد غادرت، لأنها تحتاج لوقت وحدها لتفكر.

إن كانت تريد دليلاً على أن الناس بشخصيات مختلفة جداً يمكن أن يقعوا في الحب ويمكنهم إنجاح العلاقة، فلا تحتاج للنظر لأبعد من والديها. قصة لقائهما ووقوعهما في الحب كانت كالخرافة، وعندما

فاليري

غياب شقيقتها كان يضيف عبئاً على عقل فاليري، أيضاً. لقد فعلت كل ما استطاعت التفكير فيه، حتى أنها اتصلت بالسفارة الأمريكية في روما، بدون نتيجة. " لم أسمع أي كلمة. لا أعرف ما يمكن أن يكون حصل معها ". " كم تأخرت؟ "

كان على فاليري التفكير للحظة. خلال الأسبوع الماضي كانت قد فقدت مسار الوقت. " نورا كانت آخر من تحدث مع ستيفي " أوضحت له " دعني أفكر... كان هذا قبل جراحة والدي. ظنت ستيفي أنها ستكون في المنزل خلال أربع وعشرين ساعة. "

" كان هذا قبل ثمانين وأربعين ساعة. " لم يحتاج لتذكيرها، كما فكرت فاليري بانفعال. " إنها قادمة عن طريق طوكيو. "

الفصل السادس

السنين، أثبت الحب أنه حتى أكثر المشككين صلابة يكونون مخطئين، والاثنان عاشا ليحبا بعضهما، حتى وفاة والدتها منذ عدة سنوات. علاقتها الرومانسية لن تنتهي بنهاية القصص الخيالية، كما حصل لوالديها. والدها عرف هذا، وإلا لكان أول من شجعها.

والدها، على أي حال، لم يقل شيئاً. فاليري كانت تعمل على كمبيوترها المحمول، ترتب الملفات، عندما رأت السيارة الحمراء تتقدم بسرعة أسفل الممر. ظنت، للحظة أمل واحدة، أنه يمكن أن يكون كولبي لكنها تذكرت أنه يقود بويك بلون أحمر غامق. مع هذا، سارعت لفتح الباب. كان تشارلز توماسيلي، وهو يبدو مجهداً ومحبطاً. " هل سمعتي أي شيء من ستيفاني؟ " طالب بدون إلقاء التحية.

فاليري

الخارجة من روما. إن لم تكن هنا قبل ظهر الغد. لا أظن أن لديك أي بديل سوى الاتصال بالسلطات".
فاليري ابتلعت ريقها بصعوبة، ثم أومأت. كان يمكنها صفع ستيفي السخيفة لإقلاقهم بهذا الشكل.
"إنها بخير، تشارلز" فاليري قالت بعد لحظة.
"ما الذي يجعلك متأكدة لهذه الدرجة؟" استدار لينظر لأعلى نحو وجهها.
"أنا... لا أعرف، لكنني كذلك".
وقف تشارلز بخفة، وعيناه مركبتين على الدرب الضيق الطويل الذي يؤدي للطريق.
"آمل أن تكوني محقة، فاليري. آمل أن تكوني محقة".
فاليري أملت هذا، أيضاً. وتساءلت إن كان قلقه على ستيفاني يعني بقدر ما تظنه يعنيه.
عادت نورا من المستشفى بعدها بنصف ساعة، ثرثرة

الفصل السادس

"طوكيو؟ إنها تطير لولاية أوريغون عبر اليابان؟" قاطعها تشارلز.
"أخشى أنه لم يكن لديها الكثير من الخيارات".
"ألا تظنين أن عليك القيام ببعض الاستفسارات؟" سأل بخشونة.
"لقد قمت بهذا بالفعل. أخبرني من علي أن أتصل به بعد وسأكون سعيدة بفعل هذا".
تشارلز جلس على درجة الشرفة العلوي، وأراح كوعيه على ركبتيه.
"علي أن أخبرك، فاليري، أنا قلق. كان عليها أن تكون هنا قبل الآن".
"أعرف".
"لدي بعض الأصدقاء، وبعض العلاقات" قال تشارلز وهو يبدو ذاهلاً تماماً "ولقد راجعتهم كلهم. ولم يستطيعوا العثور على أي أثر لها على الرحلات

فاليري

الاتصالات في غرفة معيشة والدها.

" سأعود للعمل، بدءاً من الغد "

أعلنت نورا وهي تقضم الخس والروبيان وشرائح البيض المسلوق.

" المستشفى يعاني من نقص في الممرضات، لكن متى لم يكن؟ سأكون قادرة على رؤية أبي، ربما حتى أكثر من قبل. أنت لا تمانعين، صحيح؟ "

" بالطبع، لا أمانع. افعلي ما تظنينه الأفضل "

" أنت لن تغادري، صحيح؟ " سألت نورا، والكلمات تخرج منها بسرعة " لم أكن لأفعل هذا لو لم يكن المستشفى بحاجة إلي "

" أدرك هذا "

نورا أخذت قسمة أخرى من السلطة.

" أنت هادئة الليلة. هل هناك شيء؟ "

" ليس حقاً " لم ترد أن تقلق نورا حول غياب

الفصل السادس

وحيوية.

" لا أستطيع التصديق كم تعافى والدي بهذه الفترة القصيرة. "

أخذت فاليري سلطة الروبيان التي أعدتها لعشائهما من الثلاثة. السلطات كانت اختصاصها. هذا، وطبي المناديل. تستطيع فعل كلاهما وهي مغمضة العينين.

للمرة الأولى منذ عودتها، كانت فاليري قد أمضت معظم النهار بعيداً عن المستشفى. عندما اقترح والدها أن تغادر، شعرت في البداية بالضيق. لكنها عادت للحياة التي كانت ملكها مرة في هذا المجتمع الهادئ، تقبلت الحكمة في نصيحته. احتاجت للخروج، لتتنفس الصفاء الذي وجدته في وادي البساتين وإخراج الخوف الذي خنقها من اللحظة التي تلقت فيها مكالمة نورا. ثم، بعد أن تمشت، عادت للبيت، ولأنها لم تكن حاملاً يوماً في حياتها، رتبت

فاليري

أبي يظنه رائعاً. ربما أنت لم تكوني واعية لهذا، لكن والدي كان يتابع أمور تشيبس منذ بدأت العمل هناك. وهو يظن رودى نابغة. مضحك...لقد حصلت على انطباع أن كولبي لم يريد سماع هذا " الروبيان من سوق فيرن "

قالت فاليري، مغيرة الموضوع فجأة، لا تريد الكلام عن كولبي. ليس الآن وهي تشعر بالضعف، واعية جداً للانجذاب بينهما.

" قال فيرن إنه طهاها بنفسه هذا الصباح " أنت لا تريدين الكلام عن كولبي؟ "

ابتسمت فاليري. أختها لم تتخرج بامتياز للاشيء. " أنت لن تذهبي لأي مكان الليلة، صحيح؟ " سألت نورا.

" فكرت بأن أقود إلى المستشفى لزيارة أبي، ولكن بخلاف ذلك، لا. هل تحتاجين شيء ما مني؟ "

الفصل السادس

ستيفاني.

" كولبي سأل عنك ".

شعرت بمعدتها تتقلص من المشاعر المتناقضة التي غزتها. جزء منها كان سعيداً جداً لأنه ذكرها، إلا أنها شهدت شعوراً متزايداً بالخوف.

" أراد أن يعرف أين أنت ".

" هل أخبرته؟ "

" بالطبع " أجابت نورا بسرور " قال إنه يظنها فكرة جيدة لك الخروج من المستشفى أكثر. كنت عملياً تعيشين هناك منذ وصولك ".

مضغت ببطء قضة أخرى من السلطة.

" سألني عما أعرفه عن رودى كاسيدي " قالت.

فاليري أسقطت شوكتها، وقد فقدت شهيتها.

" ماذا أخبرته؟ "

" الحقيقة. أنني لم أقابل الرجل مطلقاً، لكن يبدو أن

فاليري

الليلة الماضية. ولساعة كاملة ضربت وسادتها، تلوت وتحركت في محاولة لإيجاد وضعية مريحة. وفي النهاية استسلمت، أشعلت الضوء على طاولة السرير وقرأت حتى أغلقت عيناها وانزلت مجلة الأعمال من بين أصابعها.

لكن نوم فاليري المرهق لم يعطها السلوان الذي كانت تتوق له. كولبي تجول في أحلامها كضيف غير مدعو.

بدا وسيماً، مرتدياً ذات البدلة التي ارتداها عندما اصطحبها للمطعم الإيطالي.

"لن تكوني قادرة على نسياني، صحيح؟"

في أحلامها، فاليري لم تقل شيئاً، لكن فقط لأنها ليس لديها أي برهان على العكس. لقد حدقت به فقط، تعشق كل جزء من ملامحه، كل حركة من حركاته. ضوضاء ما أزعجتها، مشتتة انتباهها عن كولبي.

الفصل السادس

نورا هزت كتفها.

"ربما أكون مخطئة، لكنني أظن أن كولبي يريد التكلم معك. لدي إحساس أنه سيتصل".
نورا كانت على حق.

عندما عادت فاليري من زيارتها للمستشفى، شقيقتها كانت قد تركت ملاحظة ملصقة على باب غرفة نومها.
"إتصل كولبي. وقال إنه سيتحدث معك في الصباح".

فاليري قرأت الرسالة بمشاعر مختلطة. الفزع والتشويق هاجبا بداخلها للمرة الثانية وبنفس القوة. لقد عزمت على نسيان كل شيء... الحب، كولبي، المستقبل... لهذه الليلة. سيأتي الصباح قريباً جداً بدرجة كافية لتعود لها مخاوفها. انتهت النسيان الذي يجلبه النوم، والهرب من أفكارها ومشاعرها. افترضت فاليري أنها ستغفو بنفس السهولة التي فعلتها

فاليري



ترجمة .. salmanlina

الفصل السادس

ترددت، تنظر من فوق كتفها لترى ما كان وعندما نظرت للوراء، كان قد ذهب. صرخت بإحباط، صوت صرختها أيقظها. كانت تجلس في وضع مستقيم على السرير، وقلبها يهدر بشراسة.

استغرقها الأمر مجرد لحظة للتحقق أن هناك نوع من الضوضاء في الطابق السفلي. نهضت من السرير وارتدت الروب.

من أعلى الدرج، رأت نورا، تضحك وتبكي في نفس الوقت. وحقيبة على الأرض، جنباً إلى جنب مع معطف جلدي ومظلة.
"ستيفي!"

صرخت فاليري بحماس، وأسرعت تنزل الدرج. شقيقتها عادت للمنزل.

نهاية الفصل السادس

رومانسيات ملاذنا المترجمة

٢٠٣

ترجمة salmanlina

٢٠٤

www.mlazna.com



Design by saida

فالييري

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل السابع

www.mlazna.com

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

فاليري

ارتفع غضب كولبي، وكان على وشك الدفاع عن رأيه الطبي عندما أدرك أن الرجل العجوز كان يحاول الإيقاع به.... ويبدو أنه يستمتع بالأمر.

" سأجعلهم ينقلونك من قسم جراحة العناية المركزة هذا الصباح " تابع كولبي " لكن أولاً أريدك أن تنهض وتمشي ".

" لقد نهضت ".

كولبي نظر للخلف نحو الرسم البياني، متفاجيء لعدم رؤيته أي إشارة على الحركة.

" أنا فقط لم أدع أي أحد يلاحظ. لقد شعرت بالدوار قليلاً، لهذا مشيت قليلاً فقط حول السرير. ليست مسافة كبيرة، لكن أتعبني المشي كثيراً ".

" لن تنهض من هذا السرير مجدداً إلا إن كان هناك شخص ما معك، مفهوم؟ " استخدم أقوى نبرة لديه.

" حسناً، حسناً " وافق ديفيد. مسد ذقنه، ودرس تعابير

الفصل السابع

تناول كولبي لوح الملاحظات المعلق على سرير ديفيد وقرأ الملاحظات التي كتبها طاقم التمريض خلال الليل. على الرغم أن عيناه كانتا منخفضتين على اللوح، لم يستطع سوى أن يلاحظ إبتسامة ديفيد المغرورة.

" لا بد أنك تشعر أنك تشبه نفسك القديمة هذا الصباح " قال بلطف.

اتسعت إبتسامة ديفيد.

" أشعر بأنني أكثر شباباً مع كل يوم يمر. إلى متى ستبقيني سجيناً هنا؟ أتوق للعودة للبيت ".

" أسبوع آخر " أجاب كولبي، وهو يعيد تعليق لوح الملاحظات مكانه " ربما أقل، هذا يتوقف على مدى تقدمك ".

" أسبوع! " احتج دافيد " هل أنت متأكد أنك لا تحتجزني حتى يكون لديك عذر لزيارة فاليري؟! ".

فالييري

طبيب، كما أخبر نفسه مجدداً. ومع ذلك، كان يواجه صعوبة بتقبل ما هو واضح.

لم يظن نفسه رومانسياً مطلقاً. ومهنته قد استنزفت حياته منذ كان طالباً في الثانوية. جده الحبيب كان قد مات بسبب مرض في القلب، ومنذ ذاك الوقت قرر كولبي أن يصبح طبيباً. كل شيء آخر كان لدعم هذا الهدف. فقط في العام الماضي أو نحو ذلك، شعر برغبة في الزواج وتأسيس عائلة. وتصرف بناء على تلك الرغبة بدقة منهجية، ووضع لائحة عما يحتاجه ويريده. بحث بين الفتيات العازبات في وادي البساتين وقرر مواعدة شيري واترمان. إن لم تنجح الأمور مع شيري، فنورا بلومفيلد كانت التالية على اللائحة، على الرغم أنه كان قلقاً من فرق العمر بينهما. والأمور نجحت بينه وبين شيري، على الأقل في البداية. وجدها منعشة ممتعة وصريحة. المشكلات

الفصل السابع

كولبي "إنها جميلة كالصورة، ابنتي الكبرى. صحيح، دكتور؟".

تجاهل كولبي كل من التعليق والسؤال.

"أحد الموظفين الفيزيائيين سينزل خلال بضعة دقائق، وسنرى كيف ستبلي مع التدريبات الخاصة. أظن بحلول بعد ظهر اليوم ستكون قد قطعت الممر." "مما سمعته، أن رودي كاسيدي أصبح يتصل بها مرتين، أو ثلاث مرات في اليوم".

تصلب كولبي عند ذكر أسم الرجل الآخر. لقد حاول إخبار نفسه أن فالييري ستكون أكثر سعادة بزواجها من كاسيدي. كلاهما يتشاركان ذات المواقف والطموحات والمعتقدات، معاً سيجتاحان عالم الأعمال. رودي كان بالضبط نوع الشخصية الديناميكية الذي يمكن أن يساعد فالييري على تحقيق أهدافها وأحلامها. إنها لن تكون قانعة بكونها زوجة

فالييري

يشعر بالمرض فعلاً من سماع اسمها. حتى أنه لم يتوقع أن يعجب بها. وبدلاً من ذلك، قلبه وعقله خرجا عن نطاق السيطرة منذ اللحظة الأولى. وقد حان الوقت لوضع حد لهذا الهراء، قبل أن يأخذ أي منهما هذا الانجذاب على محمل الجد.

"كاسيدي سيكون رفيقاً جيداً لامرأة كفالييري".
قال بشكل عابر بقدر ما يستطيع. آخر ما يريده من والد فالييري أن يعرف كم كان منجذباً نحوها، على الرغم أنه شك أن ديفيد يعرف بالفعل. الرجل العجوز يبدو أن لديه حاسة سادسة للأشياء من هذا القبيل.
"رودي سيكون كذلك" دافيد أدلى بتقرير واقع "وأود أن أعرف أنا أيضاً".

والابتسامة المغرورة ظهرت مجدداً.
صدر كولبي تصلب، وغضبه غلى تحت السطح. ديفيد لم يشر إلى حلمه مؤخراً، التجربة التي وصفها

الفصل السابع

بدأت في وقت لاحق، عندما اكتشف أنها يمكن التنبؤ بتصرفاتها بالكامل. والتورط مع امرأة تجسد كل الصفات التي تريدها في شريك الحياة، كان.... مملاً.

لم يعد متأكداً الآن إن كان يحتاج امرأة معتدلة المزاج ومن مواطني المدينة.
وفقاً للجدول الذي أعده لنفسه، كان يجب أن يكون متزوجاً الآن. وهو لم يكن.

وما يستفزه أكثر، أن المرأة الوحيدة التي جذبت به بشدة في العام الماضي كانت فالييري بلومفيلد، وأي شخص لديه ذرة من الشعور يمكن أن يرى أنهما غير متوافقين بالمرّة.

لعدة أشهر، قبل إصابته بنوبة قلبية، ديفيد بلومفيلد كان يجد الأعذار لجر اسم ابنته إلى محادثاتها. وبحلول الوقت الذي التقى فيه فالييري، كولبي كان

فاليري

واحد كان مؤكداً، أنه ينوي أن يبتعد عن فاليري بلومفيلد، بغض النظر عن مدى صعوبة ذلك. هذا كثير بالنسبة للخطط الموضوعية بعناية، كولبي غادر وحدة جراحة العناية المركزة. فاليري كانت تقف في الممر بانتظاره. كما هو الحال دوماً، عندما رآها، قلبه طار من الفرح. تعبير قديم الطراز، ربما، لكنه لم يعرف طريقة أخرى يصف بها ما شعر به عندما يكون مع فاليري. يتذكر الوقت عندما سعى خلفها بعد خسارته جوانا ميرفي. البقاء معها فقط أبعدته عن حافة الألم لموتها الغير متوقع، لقد ساعدته بالتعامل مع إحباطه، وشعوره بالعجز. عندما اقترحت عليه أن يتناول القهوة، كانت رغبته الأولى بالرفض، لكنه وجد أنه لا يستطيع. تقاسم مخاوفه معها، من بعض النواحي، أراحه. بدا له أن حديثهما قد ساعدها، أيضاً، بالتوصل لقبول

الفصل السابع

بالاقتراب من الموت. لكن من بين الأجزاء والسطور في المحادثة، عرف كولبي أن ديفيد لا زال يتوقع زواج فاليري. وكان من المنطقي أن الرجل الذي يتوقع أن تتزوجه هو رودى كاسيدي. وهذا للأفضل. هو....

"ستيفاني عادت للبيت".

قال ديفيد في المحادثة، مقاطعاً أفكار كولبي. "لقد رأيتها لفترة وجيزة هذا الصباح. كم كانت مشهداً رائعاً أمام هاتان العينان الكبيرتان المتعبتان". أوماً كولبي، وقد وجد صعوبة في التخلص من صورة فاليري متزوجة من رئيسها. حسناً، من الأفضل أن يعتاد على تلك الفكرة، لأنها من المرجح أن تحدث قريباً. لأنه رفض تدمير حياته بالزواج من المرأة الخطأ. اتصل بشيري بعد ظهر اليوم، كولبي كان قد قرر بعزيمة ثابتة، وطلب منها الخروج معه للعشاء. وشيء

فالييري

"نورا تركت لي ملاحظة ليلة البارحة، تقول أنك اتصلت."

"أوه، هذا. لم يكن شيئاً مهماً."

أراد أن يرسل نفسه لإجرائه تلك المكالمات الهاتفية الآن. كان يبحث عن سبب ليتحدث معها. يومه كان طويلاً ومتعباً، وبدون دفاعات، لهذا اخترع ذريعة لسماع صوتها.

"أردت فقط أن أخبرك أنني سأنقل والدك من غرفة العناية المركزة هذا الصباح" تابع بسرعة "تقدمه كان رائعاً. وإذا استمر هكذا، سيخرج من المستشفى خلال أسبوع."

عينا فالييري تالأتا بالارتياح.

"هذه أخبار رائعة! يبدو أن كل شيء يحدث في وقت واحد. لا أعرف إن كنت سمعت، أن ستيفاني قد عادت للبيت الليلة الماضية."

الفصل السابع

مرض والدها.

لقد ساعدا بعضهما. بالتفكير بلحظتهما معاً، كولبي فهم لم لا يستطيع ببساطة رفض افتتاحه بها كاجذاب حسي. كان هذا جزءاً من الأمر، حسناً. لكن أكثر من أي امرأة أخرى عرفها في أي وقت مضى، فالييري بلومفيلد كانت على قدم المساواة معه. في الذكاء، القوة العاطفية، وبالالتزام بمن تحبهم.

في كل مرة كان كولبي معها، اختبر الفرح والغبطة والتي تركته يشعر بالحيرة. تركته يرغب بالبقاء معها أكثر. مع أنه يعرف أنه لا يستطيع أن يسير في علاقة ليس لها أمل في الدوام.

"أردت أن تراني؟" سأله فالييري، وعيناها قابلتا عيناه بلهفه.

عبس وهز رأسه.

"لا."

فالييري

" أنا واثقة أنها ستفعل، على الرغم أن لدي شعور أن هذا مرتبط بالمقال الذي كتبه بالتعاون مع أبي. لكنني لا أفهم ما الذي وجدته هجومياً جداً فيه. لقد قرأته ولم أرى أي مشكلة. هذان الاثنان لا يبدو أنهما سيتفقا معاً. لم يستطيعا يوماً. ويفاجئاني دوماً، لأنها على ما يبدو متعلقة جداً به وبدأت أظن أنه يشعر بنفس الطريقة نحوها."

الإغراء بالترفيه، أو حتى اقتراح تناول فنجان قهوة معاً، كان ساحقاً، لكن كولبي قاوم هذا الإغراء. كان يفعل هذا كثيراً عندما يتعلق الأمر بفالييري. المقاومة. وآمل فقط أن تصمد إرادته حتى تعود إلى تكساس... وإلى كاسيدي... إلى حيث تنتمي. "فالييري".

قالت ستيفي، وهي تقف في مدخل غرفة نوم فالييري. "هل لديك دقيقة؟"

الفصل السابع

" هكذا فهمت."

راقبها كولبي عن كثب. على الرغم أنها لم تقل شيئاً آخر، أدرك أن شيئاً ما يزعج فالييري. جبينها كان مقطباً، واسترخى لفترة وجيزة عندما ذكرت اسم شقيقتها. شك كولبي أنها لم تكن واعية لرد فعلها الصغير.

" هل من خطب بشقيقتك؟"

عيناها اتسعتا من المفاجأة.

" أجل، حالياً. كانت جالسة في غرفة الانتظار تقرأ نسخة من كلاريون عندما قفزت واقفة، تسألني إن كنت قد قرأتها. وقبل أن أقول أي شيء، هرعت للخارج، والجريدة معها. لا أذكر آخر مرة رأيت فيها ستيفاني غاضبة، لكن أظن أن الأمر علاقة بتشارلز توماسيلي."

" واثق أنها ستخبرك بكل شيء في نهاية المطاف."

فاليري

قالت ستيفي أخيراً، وهي ترفع ركبتيها للأعلى وتحيطهما بذراعيها.

" وليست المرة الأولى، أيضاً. هو الشخص الوحيد في العالم الذي أقسمت أن لا أتحدث معه مجدداً، لكن في الساعات الأولى لعودتي للبيت، جعلت من نفسي حمقاء أمامه."

نحت فاليري مقال عملها جانباً ورفعت ركبتيها.

" لقد كان قلقاً جداً عليك."

" هل تكلمت معه؟ متى؟ ماذا قال؟"

ارتفع رأس ستيفي. وشعرها الداكن الطويل سقط إلى منتصف ظهرها، وعيناها بحثتا عن إجابات في عيني فاليري. على الرغم أن ستيفي كانت في السابعة والعشرين، لكنها بدت الآن وكأنها في الثامنة عشرة. خصوصاً الآن، عندما شعرت بالإحراج الشديد.

" تشارلز سأل عنك بعد فترة وجيزة من عودتي للبيت،

الفصل السابع

" بالطبع."

فاليري كانت تجلس على السرير تقرأ، لكن عقلها لم يكن مركزاً على آخر ملف عن تكنولوجيا الكمبيوتر والذي كانت تنوي دراسته. بآثارة متكررة، أفكارها كانت تجنح بعيداً عن شاشات الكمبيوتر العالية الدقة وتتركز على كولبي. رحبت بزيارة شقيقتها، كمصدر للإلهاء.

ستيفاني عبرت الغرفة وجلست على حافة سرير فاليري.

" لقد جعلت من نفسي بلهاء بالكامل هذا الصباح" قالت، وعيناها مسبلتان.

انتظرت فاليري شرحها، لكن المزيد من التفاصيل لا يبدو أنها ستأتي سريعاً. أثير فضولها، لكنها لم ترد أن تتطفل.

" مع تشارلز."

فاليري

والدتهن من يجب أن تكون من يجيب عن هذا السؤال. وليس فاليري. إنها لم تفهم ماهية علاقتها بكولبي أو رودى. مرتبكة، هزت رأسها. يمكنها أن تكون فائقة الذكاء والحيلة في المنافسات، تنجح في أكبر الصفقات الصناعية، لكنها لم تعرف كيف يكون الوقوع في الحب.

"أتمنى لو أعرف كيف أجيب عن هذا السؤال" قالت فاليري بهدوء "أنا لا أعرف شيئاً عن الحب. كنت آمل أن تكوني أنت قادرة على تنويري". عبست ستيفي.

"لا تقولي لي أننا سنضطر لمحادثة نورا حول هذا الموضوع".

"لا نستطيع" قالت فاليري، ثم بدأت بالضحك. "ما المضحك؟ اسمعي، فال، هذا ليس الوقت المناسب للفاكهة، أو حتى للكبرياء. إن كانت نورا

الفصل السابع

ولاحقا كان قلقاً لأنك لم تصلي كما توقعنا. على ما يبدو أنه قام ببعض الاستفسارات، محاولاً تعقبك. كلانا أنا ونورا كنا مشغولتين بما يحصل مع أبي حتى أننا لم نقلق عن تأخر ك كما يجب. تشارلز، مع ذلك، بدا قلقاً بشكل فظيع".

"كان فقط يأمل أن أعود للبيت في الوقت المناسب لأجعل من نفسي بلهاء، وهذا ما فعلته". اعتقدت فاليري أن هذا غير عادل من ستيفاني. "تشارلز كان رائعاً".

احتجت، لا تزال تتساءل عما فعلت ستيفاني بالضبط. "لك ولنورا. أنا من لا يستطيع الاتفاق معها. كتفي ستيفاني إرتفعتا فيما هي تخرج نفساً عميقاً من القلب.

"كيف تعرفين أنك واقعة في الحب، حقاً واقعة في الحب؟" سألت بنبرة حزينة.

فاليري

" عندما وصلت للبيت، كان أبي على وشك الموت. بدا فعلاً أنه يتطلع لهذا، مما أثار امتعاض الجميع. على الرغم أن عدم تمكنك من العودة للبيت، لا بد أنه كان كابوساً لك، ربما كان هو الشيء الوحيد الذي أبقاه متمسكاً بالحياة كما فعل ".
" أنت تدورين حول الموضوع، أخبريني عن كولبي "

" بدأ الأمر بمحاولة أبي الجمع بيننا، والذي لم أجده فقط مسلياً ولكن كولبي وجدته محبطاً للغاية، لكن بعد ذلك فيما بدأنا نتعارف أدركنا أن هناك شرارة بيننا ".
بل موقد لحام كامل وليس فقط شرارة، لكنها لم تكن ستقول هذا.
" إن كنت واقعة في حب كولبي، إذاً لماذا تبدين وكأنك على وشك البكاء؟ "
" لأن كلانا نعرف أنه الأمر لن ينجح. إنه طبيب بلدة

الفصل السابع

تعرف أكثر مما نعرف، وعلى الأرجح هي كذلك، إذاً علينا أن ننسى أنها شقيقتنا الصغرى ونذهب لنسألها ".
" لا يمكننا سؤال نورا عن الحب، لأنها ليست هنا " قالت فاليري " إنها في موعد ".
بدأت ستيفي بالضحك، أيضاً، ليس لأن الموضوع مضحك تحديداً، لكن لأنها كانت لحظة نادرة من التقارب المشترك بينهما.
" بقراءة ما بين السطور في رسائلك الخاصة، أفترض أنك واقعة في حب رئيسك " قالت تالياً " أنت لم تقولي الكثير، لكن كلاهما على ما يبدو تمضيان الكثير من الوقت معاً ".
" أظن أنني ربما كنت نصف واقعة في حبه حتى التقيت كولبي ".
" طبيب قلب والدي؟ "
أومات فاليري.



فالييري

أن أقرر؟ وإن تخليت عن تشيبس ووجدت عملاً آخر في هذه الأنحاء، كيف لي أن أعرف أنني لن أندم خلال خمس سنوات؟ كيف أعرف أنه لن يغتاظ مني لأنني لست امرأة تقليدية أكثر... من النوع الذي يريده؟ بالإضافة لهذا، حتى لو كنت أحب كولبي، كيف أتأكد أنه يشعر بذات الطريقة نحوي؟ " أتمنى لو كانت ماما هنا ".

" وأنا أيضاً " قالت فالييري بحرارة " أوه، ستيفي، وأنا أيضاً ".

فالييري لم ترى كولبي لعدة أيام. أربعة، على وجه الدقة. فيما تحسنت صحة والدها، أمضت وقتاً أقل وأقل في المستشفى، وبالتالي قلل هذا من فرصها في مقابلته. كانت تعمل خارج المنزل، وهذا ما ساعدها. بقائها في مكان مألوف، تقوم بالمهام المألوفة، هداً من مخاوفها وخفف من إحباطها.

الفصل السابع

صغيرة، كما أنه محاضر في جامعة بورتلاند. على الرغم أنه يمكنه ممارسة عمله في أي مكان، إلا إنه يريد الاستقرار هنا في وادي البساتين " وأنت لا؟ ".

" لا أظن أنني يمكن أن أكون سعيدة هنا " قالت فالييري بتعاسة " ليس بعد الآن. وهناك مشاكل أخرى، أيضاً... ".

" لكن إن كنتما تحبان بعضكما حقاً، ستكونان قادرين على إيجاد حل لاختلافاتكما ".

" هكذا فقط. لا أعرف إن كان هذا حب، ولا أظن أن كولبي يفعل، أيضاً. لكن كل شيء أسهل لو فعلنا ".

" أجل، لكن إن كان هو الشخص المناسب... ".

" لا أعرف. أنا منجذبة له، لكن هل هذا كافي لأتخلى عن كل طموحاتي؟ أتخلى عن مهنتي؟ لا أعرف " قالت مجدداً " وهذا يجعلني أدور في دوائر. كيف لي

فاليري

للبيت.
نورا كانت في المطبخ معظم فترة ما بعد الظهر، مع
ستيفاني كمساعدتها. بما أن مهارات فاليري بالطبخ
كانت تقتصر على إعداد السلطة وطي المناديل، فقد
تولت كلتا المهمتين، بالإضافة لترتيب الطاولة.
" كم الساعة؟ " نادت ستيفي من المطبخ.
فاليري، التي كانت ترتب أفضل أطباق الصيني بعناية
على طاولة الطعام، ألقت نظرة على ساعة الجدار.
" الخامسة ".
" سيصلان خلال ثلاثين دقيقة ".
" هل أسمع رنة ذعر؟ " مازحتهما فاليري.
" العشاء حتى لم يقارب على النضوج " أخبرتها
ستيفي.
لقد اخترن قائمة طعام لا تتضمن أي من طعام
والدهن المفضل. ديفيد بلومفيلد كان رجلاً يحب

الفصل السابع

إنها تعلم أن عليها التفكير في العودة لتكساس. المحنة
قد مرت، وبقائها في وادي البساتين كان يخلق أزمة
من نوع مختلف. تشيبس، الشركة، يحتاجانها. رودري
كاسيدي يحتاجها. لقد فوتت بالفعل رحلة عمل مهمة،
ومع هذا رودري شجعها على البقاء في وادي البساتين
طالما لزم الأمر، كما أنه أعلمها أنه يتطلع لعودتها.
فاليري لم يعد لها أي عذر بالبقاء في ولاية أوريغون.
والدها سيتم تسريحه في وقت قياسي وفاليري مع
شقيقتها، خططن لعشاء احتفالي شمل كولبي.
لقد تفاجأت من قبوله الدعوة. فوجئت وسرت. كانت
جائعة لمرآه. كان يسكن أفكارها باستمرار، وتساءلت
إن كان يشعر بالمثل.
طوال بعد الظهر، كانت تشعر كتلميذة مدرسة.
متحمسة ومبتهجة لاحتمال عودة والدها
للبيت... خصوصاً بما أن كولبي هو من سيوصله

فاليري

احتواء إثارتها.

هذه اللحظة بدت كمعجزة بالنسبة لها. لقد كانت قد قبلت أنها ستفقد والدها، والآن وقد أعطي فرصة أخرى للحياة. كان هذا أكثر مما أملت به.

ستيفي ونورا انضمتا لها على الشرفة. خرج كولبي أولاً من السيارة ودار حول السيارة ليساعد ديفيد. تماكنت فاليري نفسها حتى لا تقفز عن الدرج وتساعده بنفسها. على الرغم من أن والدها أحرز تقدماً هائلاً في الثماني أيام التي أعقبت الجراحة التي أجريت له، إلا أنه لا زال شاحباً بشكل رهيب وأكثر نحافة مما كانت قد رآته يوماً. ولكن عينيه توهجتا بفخر واضح ورضا وهو ينظر لبناته الثلاث.

استدار لكولبي وقال شيئاً لم تستطع فاليري سماعه. ومهما كان جعل عينا كولبي تستديران نحو فاليري. قابلت نظراته، لفترة وجيزة للغاية، ثم نظرا بعيداً عن

الفصل السابع

اللحوم والبطاطا، لكن هذا كله على وشك أن يتغير. كولبي كان واضحاً جداً بخصوص هذا.

من الآن فصاعداً، ديفيد سيكون تحت حمية غذائية تتضمن الكوليسترول المنخفض ونسبة عالية من الألياف.

" الطاولة معدة "

أعلمت فاليري أختيها. بقدر ما تعلم، إنها المرة الأولى التي يستعملن أطباق الصيني منذ وفاة والدتهن. لكن عشاء الترحيب بعودة والدهن للبيت يبرر استخدام الأفضل.

بعد خمسة عشرة دقيقة، حملت فاليري خارج نافذة غرفة المعيشة لترى سيارة كولبي الحمراء تسير عبر الدرب الطويل.

"إنهما هنا! "

صرخت، وأسرعت للشرفة الأمامية، بالكاد تستطيع

فالييري

" اذهبي واعرفي إن كان هوارد الصغير لا زال في البستان، هل تفعلين، قال؟ "

" بالطبع، لكنني لا أظن أن عليك القلق على البستان الآن. "

" أنا لست قلقاً. أريد فقط أن أعرف ماذا كان يحدث بينما أنا مستلقي في المستشفى. أعدك أنني لن أنهلك نفسي. كولبي لن يسمح لي. لقد حاولت الموت ثلاث مرات، لكنه كان هناك يتأكد أن لا أفعل. أنت لا تظنين أنني أريد أن أدمر عمله هذا، صحيح؟ "

ابتسمت فالييري.

" حسناً، سأبحث وأتأكد إن كان هوارد لا زال في الجوار. "

" كولبي " قال ديفيد، وهو يرفع سبابته بغطرسة " اذهب معها. لا أريدها أن تسير في البستان وحدها. " الطلب كان عذراً صارخاً مخزياً لجمعهما معاً، لكن ولا

الفصل السابع

بعضها بسرعة، كما لو كانا محرجين من أن يقبض عليهما يحدقان ببعضهما.

" أخشى أن العشاء لم يجهز بعد. "

قالت نورا فيما كولبي يساعد ديفيد بالجلوس على مقعده قرب المدفأة.

" لقد كنت أنتظر منذ أسبوعين وجبة طعام لائقة " تدمر ديفيد " طعام المستشفى لا يناسبني. آمل أن تكن قد تفوقتن على أنفسكن. "

" أنا فعلت. "

وعدته نورا، مبتسمة لفالييري. والدهن لن يتوقع السلمون المسلوق مع صلصة الشبت والسلطة والأرز، ولكن عليه البدء بالتكيف مع عادات أكل صحية بأسرع وقت ممكن.

" هل أحضر لك شيئاً، أبي؟ " سألت فالييري، مفترضة أنه سيطلب الصحيفة أو فنجان قهوة.

فالييري

حسابه فكرة زواجها بكولبي....إذاً هل أرادها أن توضح هذا له شخصياً؟ بدا أنه سعيد بالتأكيد لاحتمال أن يكون رودى ابنه بالقانون، ويتحدث عن زواجها كما لو كان أمر مفروغاً منه. "كيف أنت؟".

سألت كولبي. اتجها تحت أشعة بعد الظهر نحو الجانب الغربي من البستان، حيث تحفظ المعدات. كان هناك مكتب صغير في مبنى التخزين، كذلك، وإن كان دايلى هوارد لا يزال في البستان فهذا المكان الأكثر احتمالاً للعثور عليه. "كنت بخير، وأنت؟".

فالييري كان بإمكانها أن تخبره بالحقيقة عن مشاعرها أو يمكنها أن تخبره بنصف الحقيقة. اختارت الحقيقة. "اشتقت لك".

كولبي شبك يديه خلف ظهره، كما رآته يفعل من

الفصل السابع

واحد منهما اعترض. تبعها كولبي خارج الباب الأمامي ونزولاً على درجات الشرفة.

"لا داعي لتأتي" قالت، وهي تنظر للأعلى نحوه "لقد كنت أسير خلال هذه البساتين منذ كنت طفلة صغيرة. لن أضيع".

"أعرف هذا". "أبي كان يخترع طريقة فقط لنبقى معاً". "أعرف هذا، أيضاً. أخبرني فيما أنا أقود به السيارة إلى هنا أنه ينوي فعل هذا". "لكن لماذا؟".

"أليس هذا واضحاً؟". "أجل، لكن...".

والدها كان قد ألمح أكثر من مرة أنه يتوقع حضور حفل زفاف بينها وبين رودى كاسيدي وأسقط من



فاليري

" هنا؟ لم يكن هناك داعي لتأتي معي! لقد شرحت لك بالفعل أنني قادرة تماماً على إيجاد طريقي...".
 " أسهم تشيبس إرتفعت دولارين للسهم الأسبوع الماضي".

كولبي كان يقفز من موضوع إلى آخر.

" هذا عظيم " قالت بحذر " أنا واثقة أن رودي يشعر بالسعادة الغامرة".

" يجب أن تكوني، أنت أيضاً".

" كمساهمة أنا سعيدة، لكن ما علاقة هذا بأي شيء؟!".

" هيوستن هي حيث تنتمين، مع رودي كاسيدي وملايينه".

رودي كان يخبرها نفس الشيء. ليس تماماً بنفس الكلمات، لكنه أرادها في تكساس. معه. لم يمر يوم بدون أن يخبرها كم يشاق لها. رودي لم يكن

الفصل السابع

قبل. ربما كان هذا تمنياً من جانبها، لكن فاليري ظنت أنه فعل هذا ليمنع نفسه من لمسها.

" فهمت أن رئيسك يتصل بك كل يوم " قال بتصنع.
 " فهمت أنك أخذت شيري واطرمان للخارج لتناول العشاء هذا الأسبوع " ردت.

" لم يساعد هذا " تمتم " طوال الوقت الذي أمضيته معاً بقيت أفكر أنني أفضل أن أكون معك. هل هذا ما كنت تأملين بسماعه؟".

أخفضت فاليري نظراتها إلى التراب تحت قدميها.
 " لا، لكنني سأعترف أنني سعيدة".
 " هذا لن ينجح".

كم بدت كلماته جامدة، كما لو كان يخضع نفسه لاختبار، لكنه يجده أكثر فأكثر صعوبة.
 " ما الذي لن ينجح؟".
 " أنت...وجودك هنا".

فاليري

لم يسمح لها بإنهاء كلماتها، كولبي أمسكها من أعلى ذراعها وأدارها لتواجهه، ثم ضمها لحضنه الدافئ. أمسك بمعصميه ورفع يديها ولفهما حول عنقه كما لو كانت دمية بلا خيوط، ثم لف خصرها بذراعيه وقربها منه. قبل أن يكون لديها فرصة لالتقاط أنفاسها، فمه كان يغطي فمها.

شعرت فاليري أنها غرقت في نشوة مطلقة لوجودها بين ذراعيه مجدداً. لم يكن من المفترض أن يكون الأمر هكذا. لم يكن من المفترض أن تشعر بأن كل هذا صحيح، وعلى ما يرام. فمه كان متلفهاً وهي فتحت فمها له بشكل طبيعي بقدر زهرة تفتتح لأشعة الشمس.

تعلقت به، لكنه فجأة أبعد رأسه عنها. فاليري ضغطت وجهها على كتفه وارتجفت. كان يمكنها نسيانه، ونسيان هذه المشاعر، لو لم يقبلها مرة أخرى،

الفصل السابع

رومانسياً، الكلمات المزخرفة لم تكن أسلوبه. كان مستقيماً كما هي فاليري بالضبط. اشتاق لها، هذا ما قاله، يفتقد الوقت الذي قضياه معاً والنقاشات التي تشاركها بها. لم يدرك إلى أي حد حتى رحلت. "متى ستعودين؟" طالب كولبي.

فهمت فاليري أن هذا هو الهدف الرئيسي من هذه الخلوة. كان هذا السبب أنه سقط في مخطط والدها وسار معها في البستان. كان يريد لها خارج وادي البساتين وخارج حياته. "قريباً".

وعدته، وصوتها تصدع بآلم. وقوته فاجأتها، محرجة، زادت من وتيرة خطواتها، ترغب بالهرب. "فاليري".

جاء صوته من خلف ظهرها. "لا، من فضلك.... أنت محق. أنا....".

فالييري

ما لا مفر منه، وسيكونان واقعين عميقاً في الحب حتى ينسيا ما أبقاهما منفصلين. اختاراً أن ينسيا أن فالييري لديها مهنة رائعة تنتظر عودتها في هيوستن.. اختاراً أن ينسيا أن كولبي يريد امرأة تكون مكرسة نفسها لبيتها. حتى أنهما أغفلا أكثر الاختلافات الواضحة بينهما. وللحظة، حبهما سيكون كافياً، لكنه لن يدوم، ليس طويلاً.

"حان وقت العودة".

قال كولبي، وهو يطلقها من بين ذراعيه.

"أبي لن يقلق".

"أنا لا أتحدث عن والدك. أتحدث عنك، فالييري.

عودي لتكساس".

قال، وعيناه الداكنتين تتشبثان بعينيها.

"قبل أن يفوت الأوان".

التفت وسار مبتعداً عنها. كانت المرة الثانية التي

الفصل السابع

ويأخذها بين ذراعيه.

"فالييري، ألا يمكنك رؤية ما يحدث؟".

أومات.

"أنا أقع في حبك".

"لا يمكننا أن نسمح لهذا بالاستمرار".

"لكن....".

"هل أنت على استعداد للمجازفة بكل شيء عمل

كلانا على حد سواء طوال حياتنا لتحقيقه؟ هل

ستتغيرين، أو أنك تتوقعينني أن أفعل؟ الحقيقة هي،

أنت تعرفين أن ولا واحد منا يريد أن يستسلم. لهذا

علينا وضع نهاية لهذا. لأن، فالييري، ليس لدينا أي

شيء مشترك".

بإرتجال، فكرت فالييري بعدة قواسم مشتركة بينهما،

لكنها لم تذكرهم. لم يكن هناك فائدة. فهمت ما كان

كولبي يرمي له. إن تابعا كما هما، فهذا لن يؤدي إلا

فالييري



ترجمة .. salmanlina

الفصل السابع

يطلب منها المغادرة، وهذه المرة آلمتها أكثر من الأولى.

نهاية الفصل السابع

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

رومانسيات ملاذنا المترجمة

٢٤١

ترجمة salmanlina

٢٤٢



www.mlazna.com



Design by saida

فالييري

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل الثامن

www.mlazna.com

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

فاليري

" ربما شيري تقرأ أكثر في الوضع مما هو عليه ".
 فاليري لم تصدق هذا فعلاً، لكنها شعرت أنها مضطرة
 لقول ذلك. كانت تعرف بالضبط ما كان كولبي
 يفعل... يهرب منها، يحارب كل ما شعر به نحوها.
 " شيري أدركت أن كولبي وقع في حب امرأة أخرى،
 وعرفت كذلك أنه يقاوم هذا الحب ".
 كلمات نورا كانت صدى غريب لأفكارها.
 " إنها أنت، صحيح، فال؟ كولبي مغرم بك ".
 " لا أستطيع التكلم باسمه " أصرت فاليري، وهي
 تمضغ التوست بشراسة.
 " هل تحبينه؟ "
 هزت كتفها بلامبالاة وأجابت عن السؤال بسؤال
 آخر، وكانت هذه الطريقة تنجح دائماً في الأعمال.
 " ما الذي أعرفه عن الحب؟ "
 " أنت تعرفين ما يكفي " جادلتها نورا " من فضلك،

الفصل الثامن

" كولبي أخذ شيري واطرمان خارجاً ثلاث ليالي
 متتالية ".
 قالت نورا بنبرة عادية من فوق فنجان قهوتها صباح
 السبت.
 " لقد خرجا معاً كل ليلة منذ عاد أبي للبيت ".
 قالت وهي تقضم شريحة التوست، لكن نظرتها تمكنت
 من تجنب نظرات فاليري، كما لو كانت تشعر بالذنب
 لإيصالها المعلومات لأختها.
 " أفترض أن هناك سبب دعائك لإعلامي بهذا ".
 " أجل " غمغمت نورا " شيري كانت في المستشفى،
 وكان لدينا فرصة للحديث. قالت أنها لا تفهم لم يبق
 كولبي يسألها الخروج معه. الشرارة ليست موجودة
 بينهما. إنهما يستمتعان برفقة بعضهما، لكنهما لن يكونا
 أبداً أكثر من صديقين. يبدو الأمر تقريباً كما لو كولبي
 يريد خلق شيء من لا شيء ".
 " "

فاليري

الكثير من التعقيدات التي لا يمكن لفاليري تجاهلها في علاقتها مع كولبي. بالإضافة لهذا، لقد كان صريحاً جداً برغبته في رحيلها.

"أظن أن عليك ترك عملك، والعودة للبيت والزواج بكولبي" قالت نورا بحسم.

"وماذا أفعل؟" سألت فاليري "أحترف السياسة؟ أتعلم الخياطة؟ إن كنت محظوظة حقاً، ربما أجد وظيفة في المدينة تكون مميزة بنسبة واحد على عشرة من وظيفتي الآن. اسمعي، كنت امرأة أعمال نشطة للثمانين سنوات الماضية. هل تظنين بصدق أنني سأكون سعيدة بالبقاء في البيت أحبك الكنزات الصوفية للباقي من عمري؟!".

"ربما تفعلين في النهاية. ستحتاجين للتعود قليلاً فقط، هذا كل شيء".

"أوه، نورا".

الفصل الثامن

قدمي خدمة للجميع وأخرجي الرجل المسكين من بؤسه".

"وكيف تقترحين أن أفعل هذا؟".

سألت فاليري، فضولية حقاً. كانت بانسة، أيضاً، لكن يبدو أن لا أحد يأخذ هذا بعين الاعتبار. في ظروف أخرى، كانت ستتحدث مع ستيفي، لكن شقيقتها الوسطى كان من الواضح أن لديها مشاكل بعلاقتها الخاصة.... لا يعني هذا أنها كانت مطلعة على التفاصيل مسبقاً.

"لأجل السماء" صرخت نورا "فقط تزوجيه. إنه مجنون بك. أي غبي يمكنه رؤية هذا وأنت مغرمة به، أيضاً".

"أحياناً الحب لا يكفي".

"أجل، إنه يكفي" أصرت نورا.

ربما بالنسبة لنورا، الشابة المثالية. ولكن كان هناك

فاليري

وقفت نورا بتلقائية وقادته للكرسي.
 " ما الذي كنتما تتجادلان حوله؟ " سأل " كنت
 أسمعكما طوال الطريق من غرفة نومي ".
 والدهن كان ينام في الطابق السفلي لأن كولبي لم
 يرده أن يتسلق الدرج حالياً. بالرغم أنه لم يشتكي،
 عرفت فاليري أن والدها كان يتوق للعودة إلى غرفته
 القديمة.
 " كنا نتجادل، أبي " قالت فاليري، بدون إعطاء أي
 اهتمام لنظرة نورا الغاضبة.
 " سمعتكما " رد ديفيد، وهو يبتسم للأعلى نحو نورا
 التي أحضرت له فنجان قهوة.
 " يبدو لي أنني سمعت نورا تقترح أن تتزوجي
 بكولبي. هذا ما كنت أقوله منذ أسابيع. وكذلك كل
 شخص يملك ذرة عقل ".
 بدى أن فاليري شعرت بالاختناق.

الفصل الثامن

فاليري تنهدت وأعطت أختها البرينة ابتسامة مشفقة.
 " أنت تجعلين كل شيء يبدو بسيطاً جداً. لكنه ليس
 كذلك. كولبي ليس متلهفاً لبقائي، ليس وهو يقضي
 كل هذا الوقت مع شيري. إن كان يريد مني البقاء،
 فسوف يسألني ".
 " ماذا إن لم يفعل؟ هل أنت مستعدة لرمي فرصة
 الحصول على السعادة بسبب كبريائك؟ عليك أن
 تخبريه أنك مستعدة للبقاء " قالت نورا بحماس " لم
 على كل شيء أن يأتي من كولبي؟ ".
 " إنه ليس كذلك، صدقيني. لكن فات الأوان ".
 " ما الذي فات؟ ".
 سأل والدهما من مدخل المطبخ. كان يرتدي معطفه
 المنزلي المنقوش، والحزام مربوط بإحكام على
 خصره مرور يده في شعره الأشعث، كما لو كان قد
 استيقظ للتو.

فاليري

" هذا لن ينجح " قالت فاليري بحزن " كولبي تقليدي جداً. عندما يجد المرأة التي يريد الزواج بها، فسوف يتقدم هو لطلب الزواج منها ".

لا نورا ولا والدها ناقضاها، وهذا ناسب فاليري. بعد عدة دقائق غادرت المطبخ وذهبت لغرفتها لترتدي ثيابها، لكنها لم تبتعد. جلست على حافة سريرها، عيناها مغلقتان ومتعبة من التفكير. هل هي عنيده بدون داعي؟ هل كانت نورا على حق؟ هل كانت تترك الكبرياء يعرقل طريق سعادتها؟ الأسئلة جاءت لها من كل الاتجاهات، وشعرت بالحيرة من كيفية الإجابة عليهم.

يبدو أنه لا يوجد سوى طريقة واحدة لتعلم ما هي بحاجة لمعرفة هذه الطريقة هي بمواجهة كولبي. لسنوات كانت تجد حلولاً لجميع الحالات التي لا يبدو أن لها حلاً. كانت هذه قوتها في مجال الأعمال

الفصل الثامن

" عليه أن يطلب مني أولاً. و....وأنت تصرفت وكأنك شعرت أنني ورودي....".

" أووويي. رودى كاسيدي رجل جيد، ولكنه ليس مقدراً لك. إن بدا أنني ظننت أنك ستتزوجين رودى، كان هذا فقط لأجعلك...أنت و الدكتور العنيد...تفكران. أما بخصوص أن كولبي لم يطلب منك الزواج، أطلبى منه أنت ".

" أبي...".

قائمة الاعتراضات كانت طويلة جداً حتى تعدد كل واحد منها. أفضل شيء تفعله هو تجاهل اقتراحه.

" أنت لم تكوني خجولة مطلقاً من مطاردة ما تريد منه. لطالما قدرت هذا فيك. أنت تحبينه، صحيح؟ إذاً أطلبى منه أن يتزوجك....أو على الأقل لإعطاء علاقتكما فرصة. ربما ما سيقوله سوف يسعدك كثيراً " أخبرتها نورا.

فاليري

لم يدعها للدخول.

" بالطبع. لم أقصد أن أكون فظاً. كنت أكتب ".
" تكتب؟ "

تبعته لغرفة معيشته وعندما أوماً نحو الأريكة، جلست هناك، آملة أنها بدت باردة وهادئة. كما لو كانت زيارتها ليست أكثر من زيارة اجتماعية، في حين أن مسار حياتها كلها يعتمد على ذلك. كان لديها الكثير جداً من الخبرة في التفاوض لتسمح لمشاعرها بالظهور، لكنها كانت عصبية جداً بخصوص هذا الاجتماع أكثر من أي صفقة تجارية كانت قد أنجزتها في أي وقت مضى.

" كنت أعمل على مقال للمجلة الطبية الأمريكية " أوضح لها.

" رئيس التحرير طلب مني قبل ستة أشهر إن كنت مستعداً للمساهمة بتقديم مقال وها أنا أنهيه الآن "

الفصل الثامن

التجارية، لكن عندما يتعلق الأمر بحياتها الخاصة، فهي فاشلة تماماً. لا بد أن هناك إجابة تناسبهما معاً، لكنها لم تستطع معرفتها.

كان من الواضح أنها آخر شخص يتوقع كولبي رؤيته عندما فتح باب منزله. رأت فاليري الدهشة تملأ عينيه وهذا أعطاها الشجاعة. أملت أن تمسكه على حين غرة، وقد نجحت.

" مرحباً. كولبي " قالت.

" فاليري... مرحباً "

لقد ارتدت ثيابها بعناية، وأخذت وقتها لتحديد الزي المثالي الذي يناسب هدفها.

شيء يذكره أنها امرأة... لكنها لم تكن مهمة سهلة. اختارت طقمًا جميلاً من الوردي الفاتح كانت ستيفي قد جلبته معها من إيطاليا.

" هل يمكنني الدخول لبضع دقائق؟ " سألت عندما

فاليري

" تعرفين الإجابة على هذا بقدر ما أعرفها أنا. والدك يتعافى بطريقة أسرع مما كنا نأمل. وفي نهاية المطاف أنت ستعودين... لهذا لا أرى أي سبب لإطالة هذا... الفصل. تكساس هي المكان الذي تنتمين له ".
" بعبارة أخرى، إن حضني رجل وقبلني، فيجب أن يكون رودى كاسيدي ".
ومضة قصيرة من الغضب ظهرت في عينيه، لكنها اختفت تقريباً على الفور.

" هذا ما أعنيه بالضبط " رد بسلاسة.
" لا أستطيع مقاومة سؤال نفسي " قالت، صوتها يخفت أكثر رغم جهودها.
" هل مغادرتي هي ما تريده حقاً؟ ".
" ما الذي تعنيه؟ ".

" يمكنني البقاء في وادي البساتين " عيناها تعلقتا بعينه، بأمل ولهفة " هذا هو موطني. حيث ولدت

الفصل الثامن

شعرت فاليري بموجة من الفخر. كولبي لديه مستقبل زاهر أمامه. والعالم سيكون مكاناً أفضل بسبب تفانيه ورعايته. التقت عيونهما، وفاليري أرادت أن تخبره كم تحترمه، وكم هي فخورة به، لكنها لم تستطع. لم ترد أي شيء تقوله الآن أن يؤثر على قراره لاحقاً.
" أريد أن أطلب شيئاً منك " قالت، وهي تقف فجأة.
ألقت نظرة حولها، ثم جلست مجدداً.
" أجل؟ "

نظراته سقطت على يديها وهي أدركت أنها كانت تفركما بعصبية. توقفت، تشعر بالخرج من هذا العرض من العصبية.
" آخر مرة رأيتك فيها " بدأت وصوتها متردد أكثر مما قصدت " طلبت مني أن أغادر وادي البساتين ".
" صحيح " قال بقسوة.
" لماذا؟ "



فالييري

هذا ليس ما أرد سماعه.
 " أجل " صوتها أجش وفيه شيء قريب من الندم " طوال الصباح كنت أتمنى لو كنت واعدت أكثر في المدرسة الثانوية والجامعة، لأنني ساعتها سأعرف ما الذي علي قوله. لطالما كنت....مباشرة. لا أستطيع تغيير هذا. إنه جزء من طبيعتي ".
 كولبي لم يرد، مما جعلها تسرع لملا الصمت المحيط بهما.
 " هنا من المفترض أن تقول أنك تحبني أيضاً " حثته بقلق " هذا لو كنت تحبني....ربما لم أكن ملكة حفلة التخرج، لكنني امرأة كفاية لأعرف أنك تهتم بي، كولبي. أقل ما يمكنك فعله أن تعترف وتدعني أنقذ ما تبقى من كبريائي ".
 " حبك لم يكن أبداً المشكلة ".
 " شكراً لهذا " همست.

الفصل الثامن

ونشأت، حيث ارتدت المدرسة. وبعض من أصدقائي ما زالوا يعيشون هنا وأنا تقريباً أعرف الجميع في البلدة ".
 الكلمات كانت سريعة، تقريباً متعثرة فوق بعضها من اللفظة. كولبي تنفس بعمق وبدا أنه يحبس أنفاسه. يديه اشتدقا في قبضتين.
 " لماذا تريدان فعل هذا؟ ".
 فالييري تساءلت كيف سيتفاعل. عرفت ما تريده أن يقول...أنه يحتاجها في حياته. وبدلاً من ذلك، رد عليها بسؤال وقح قاسي.
 " لماذا سأبقى؟ " كررت ببطء وعيناها لم تبتعداً مطلقاً عن عيناها " لأنك هنا ".
 كلماتها قابلها صمت متوتر كما لو كانت صراحتها قد صدمته. نظر بعيداً عنها.
 " هل تقولين أنك تحبينني؟ " طالب بنبرة تقترح أن

فاليري

" أظن أن عليك أن تقبلني " قالت بصوت أجش.
" فاليري "

التفت وهو يقول اسمها. لم يتوقع منها أن تكون قريبة منه للغاية، لأنه تقريباً اصطدم بها. يديه امتدتا لكتفيها ليمسك بها حتى لا تقع. كان هذا ما أملت فاليري أن يحدث. تحركت بتلقائية إلى حضنه، تلف ذراعيها حول خصره، وتعانقه بشدة. رفعت فمها بترقب لفمه ولم يخب أملها. مع تأوه، طالب كولبي بشفتيها. كانت يديه في شعرها وهو يميل رأسها للخلف ويقبلها بجوع تركها لاهثة ضعيفة.

" فاليري... لا " على مضض ابتعد عنها، يضع يديه على كتفيها.

" لكن لماذا؟ " ناشدته.

ابتعد كولبي أكثر، واضعاً أكبر قدر من المسافة بينهما.
" ما الخطأ فيك؟ " سألها بغضب.

الفصل الثامن

" لكن الحب لا يكفي ".
" كيف تعرف هذا؟ "

سألت، على الرغم أنها قالت نفس الشيء لنفسها قبل ساعتين.

" نحن حتى لم نحاول. يبدو لي أن لا أحد في هذا العالم سيصل لأي مكان إن استسلم قبل أن يحاول حتى ".

" أنت تجعلين هذا مغرياً جداً ".

" هل أفعل؟ هل أفعل حقاً؟ " كلماته أسعدتها كثيراً. أعطتها أول بادرة تشجيع منذ وصولها " كنت أفكر... هناك شركات في منطقة شمال غرب المحيط الهادئ يمكنني أن أعمل لديهم.... شركات ستكون سعيدة بانضمامي لها ".

وقف كولبي وسار عبر الغرفة. لا تعرف ماذا تفعل، تبعته فاليري.

فالييري

سأخرج من ذاك الباب وكلانا سوف ننسى أنني كنت هنا " توقفت " هل هذا ما تريده؟ "

عبس، وتعبيره شرس، لكنه لم يجب.
" قلها " طلبت " قل لي أنك لا تريدني. قل لي أن أخرج من حياتك وسأذهب، كولبي. ولن أنظر مطلقاً للخلف. "

بقيت في الجزء الآخر من الغرفة، متجمدة من البؤس.

ومع هذا كولبي لم يقل شيئاً. لا شيء.
" لا داعي لتقلق من أي مشاهد غير سارة. سأحزم أغراضي، وسأوصل نفسي للمطار. ولن تسمع مني مجدداً. "

صوتها بقي ثابتاً على الرغم من البحة التي اعترته من الألم.
" فقط قلها. "

الفصل الثامن

" خطأ؟ " كررت، ما زالت عالقة في الإثارة التي أثارها قبلته بداخلها.

" هل ظننت أن قدومك إلى هنا وإغرائي سيعني عرضاً للزواج؟ هذا ليس مبتكراً جداً، فالييري. كنت أظنك أفضل من هذا. "

" إغوائك؟ " اللون الساخن ارتفع فوراً لخديها " لم أكن... لم تكن نيتي... "

" حسناً، هذا ما بدا لي. "

لو كان يحاول إغضاها، فبال تأكيد قد قام بعمل فعال. أجبرت نفسها على أخذ عدة أنفاس عميقة لتهدئة نفسها.

" لم آتي إلى هنا لإغرائك، كولبي، ولن أدعك تزعجني لجري إلى مشاجرة. أتيت لأنه كان علي أن أعرف. كان علي أن أعرف بنفسني إن كان هناك فرصة لنا. إن لم يكن هناك، أخبرني الآن حالاً وسأغادر. "

فاليري

أفضل، قل لي أنك مجنون بحبي وأنت مستعد لإيجاد طريقة لتجعل كل شيء صحيحاً لنا. قل لي هذا".
أغلق عيناه.

" هذا هو، كولبي. إن خرجت من هذا الباب، مهما كان ما بيننا فقد انتهى. سأذهب في طريقي وأنت تذهب في طريقك. أرفض أن أضيع الباقي من حياتي بانتظارك".

مسحت الدموع التي أغرقت خديها بالجزء الخلفي من يدها.

" ستبقين دوماً شخصاً مميزاً جداً في حياتي " الكلمات كانت ناعمة جداً بالكاد سمعتهن.

" هذا ليس جيداً كفاية " بكت " قل لي أن أخرج من حياتك. اجعل هذا واضحاً جداً حتى أعرف أنك تعنيه، حتى لا أتساءل فيما بعد. حتى لا تتساءل أنت أيضاً لاحقاً".

الفصل الثامن

صرخت.

" قل لي أن أذهب....إن كان هذا ما تريده. لكن إن كنت تملك ذرة من الشعور، فسوف تطلب مني البقاء هنا والزواج بك. أليس لديك أي مشاعر، على الرغم، أنني أعرف....لأنك سوف تفعل ما تعتقده الشيء الصحيح وترسلني بعيداً. حسناً، لن أجعل هذا سهلاً عليك، كولبي. إن كنت تريدني خارج حياتك، فسوف يكون عليك أن تقول هذا".

" ربما أفعل لو كنت أستطيع إخراج كلمة بطريقة حكيمة".

فاليري اختنقت بتنهداها وابتلعت الضحكة.

" أحبك! ألا يعني هذا شيئاً بالنسبة لك؟".

يديه اشتدتا بقبضتين مجدداً، وعيناه، عيناه الجميلتين، لم تبتعدا عن عيناه.

" قلها! " صرخت " قل لي أنك لا تريدني. أو ما هو

فاليري

متفاجأة، كانت خائفة أن تتحرك، خائفة أن لا تدعمها ساقوها. أومات. وتحركت لتمر بقربه وجسدها يهتز. "وداعاً".

همست، غير قادرة على المقاومة، فركت أطراف أصابعها على جانب خده. عندما ستنظر للخلف لهذه اللحظة، لن يكون هناك أي ندم. لقد عرضت عليه كل شيء لديها لتقدمه، وهو خذلها. لم يكن هناك المزيد مما يمكنها فعله.

كولبي حرق إلى يديه، اليدان اللتان يستعملهما لإنقاذ حياة الناس، ورآهما ترتجفان بعاطفة قوية جداً وكان كل ما أمكنه أن يقاوم حتى لا يسحقهما على جدار خرساني. عندما غادرت فاليري، كان غاضباً. كان يفضل لو أنها حزمت حقائبها واختفت بهدوء. كان هذا ما قد تصوره. وليس هذا المشهد المروع. وليس عرض عواطفهما وإطالة الألم.

الفصل الثامن

"أنت لا تنتمين إلى هنا".

"هذا أفضل" ابتلعت دموعها "لكنه لا زال غير كافي. ألم تسمع مطلقاً بأن تكون قاسياً جداً لتكون ليناً؟ فقط تأكد أن تعني ما تقوله، لأن هذه هي الفرصة الوحيدة التي لديك "تكسر صوتها" لا داعي حتى لتعدني أن تتزوجني فقط أطلب مني البقاء".

"لا!" صرخ في وجهها، كما لو أن شيئاً يتقطع بداخله "تريديني أن أكون قاسياً، هل هذا ما يتطلبه الأمر؟ هل يجب أن نصل لهذا؟ أنت امرأة ذكية، أو هذا ما افترضته.... هذا الأداء سخيف. أنا لا أدين لك بشيء. تريدني أن أخبرك أن تذهبي؟ إذن اذهبي. لا تحتاجين لإذني".

هرع للجانب الآخر من الغرفة وفتح لها الباب.

"عودي لتكساس، فاليري. وتزوجي راعي البقر خاصتك".

فالييري

اهتمامهما ببعضهما، لكن بدون فائدة.

"عمتي جانيس وصلت ووالداي طلبا مني أخذها إلى بيت أخي" أوضحت شيري "أمل أن لا يكون هذا قد ضايقتك".

"لا توجد مشكلة".

سمع شيئاً آخر في صوتها، تردد، خيبة أمل، لكنه اختار أن لا يتساءل عنه.
"كولبي".
"نعم؟".

الغضب عاد له، لكن لم تكن شيري من أغضبه. كان افتقاده للمشاعر نحوها. في الأسبوع الماضي، أمضى معها أربع أمسيات. حضنها وقبلها، وفي كل مرة قبلاتها كانت تتركه باردة بدون أن تلمس أعماقه.
"لا أعني أن أكون غير لبقة، ولكنني أظن أننا يجب أن لا نرى بعضنا بعد الآن".

الفصل الثامن

يكن ينبغي أن يكون هذا صعباً جداً عليه. هذا لم يكن قراراً جديداً، لكن قرار قد اتخذه قبل أن يقبلها بفترة طويلة، قبل أن يحتضنها بين ذراعيه ويريحها.
رن جرس الهاتف وهو أسرع بالرد، ممتناً لما يريح أفكاره.

"مرحباً".

قاطع المتصل، بدون أن يعني أن يظهر نفاذ صبره.
"كولبي، هل هذا وقت سيء؟".

"شيري... بالطبع لا. كنت فقط أفكر..." وترك الباقي يتلاشى.

"آسفة، لكن لن أتمكن من إعداد العشاء لنا الليلة، بعد كل شيء".

كم بدت حلوة، كما فكر كولبي. لم لا يشعر نحوها كما يشعر نحو فالييري بلومفيلد؟ السماء تعلم أنه حاول خلال الأيام القليلة الماضية. فعل كل ما ظن أنه سيثير



فاليري

العيش بسعادة بدون فاليري.

لكن التجربة جاءت بنتائج معاكسة. والآن كان وحيداً، متسائلاً كيف أمكنه أن يدع المرأة الوحيدة التي أحبها تخرج من حياته.

" ما هذا الذي سمعته عن عودتك لتكساس؟ "

سأل ديفيد بلومفيلد فاليري عندما انضمت له على الشرفة الأمامية بعد وجبة المساء. جلست على الدرجة العليا، وظهرها للعمود الأبيض بينما والدها يهز نفسه في الكرسي القديم. نظرت لزهور التفاح المزهرة، تتنشق رائحة الأزهار الوردية البيضاء التي عطرت المكان. والشمس الغاربة قد ألفت بتوهج ذهبي عبر السماء.

فاليري لم تقل أي شيء على العشاء بخصوص عودتها لتكساس، وفوجئت أن والدها على علم بنواياها. لقد جلست بهدوء في مكانها على الطاولة، تدفع الطعام

الفصل الثامن

كلماتها صدمته.

" لم لا؟ " سألها، على الرغم أنه يعرف الأسباب ولا يلومها.

" لست أنا من أنت مهتم بها، إنها شقيقة نورا. أنت تعجبني، كولبي، لا تفهمني بطريقة خاطئة، لكن هذا لن ينجح. كنا نرى بعضنا منذ سنة الآن، ولو كنا سنغرم ببعضنا لكان هذا قد حدث من قبل "

" نحن لم نعطي الأمر فرصة حقيقية "

كولبي لم يفهم لم كان يجادلها وهو موافق معها تماماً. شيري ستكون زوجة ممتازة لأحدهم. رجل آخر غيره. " أنت تستغلني، كولبي "

لم يكن لديه أي شيء يقوله دفاعاً عن نفسه. لم يدرك حتى أخبرته، لكن شيري كانت محقة. لقد كان يستغلها. ليس لجعل فاليري تغار، أو لأي غرض ملتوي مخادع، لكن لمحاولة أن يثبت لنفسه أنه يستطيع

فالييري

كانت تفعلها وهي صغيرة.
 " أنا وأنت نشبه بعضنا كثيراً " قال والدها " والدتك
 رأت هذا قبل أن أفعل أنا، والذي أظنه طبيعياً. أنا
 فخور بك، فخور بما تمكنت من إنجازه في هذا
 الوقت القصير، وفخور بمهنتك. وكاسيدي محظوظ
 لأنك ضمن فريقه، وهو يعرف هذا..... وإلا لما دعمك
 ".
 " لقد حصلت على مستقبل رائع مع تشيبس ".
 قالت لتتذكر أن لحياتها هدفاً. كان موجوداً هناك
 لتركز كل طاقتها عليه. شيء من شأنه أن يساعدها
 على النسيان، ويعطيها سبباً للاستمرار.
 " علاقتنا أنا ووالدتك الرومانسية لم تكن سهلة أيضاً،
 كما تعلمين " قال والدها، وهو يهز كرسيه ببطء "
 كانت ممرضة صغيرة جميلة، وأنا كنت واقعاً رأساً على
 عقب بحبها. برأيي، كانت محظوظة لحصولها علي.

الفصل الثامن

في طبقها وتأمل أن لا يلاحظ أحد أنها لم تكن تأكل.
 " لقد حان وقت عودتي، أبي ".
 " إنه يؤلم، صحيح؟ " سأل، بصوت حنون.
 " قليلاً ".
 كثيراً، صرخ قلبها، لكنه كان صراخاً تجاهلته منذ
 اللحظة التي تركت فيها بيت كولبي.
 " صحتك تتحسن كثيراً " قالت بمرح قسري " أنت لم
 تعد بحاجة بعد الآن ".
 " آه، لكنني أفعل " والدها رد بسلاسة، واستمر بهز
 الكرسي " كولبي يحتاجك، أيضاً ".
 اسمه مر من خلالها كشفرة سيف حادة، وأنفاسها
 اشتعلت بألم غير متوقع. والدها كان السبب في
 عودتها للبيت، لكن كولبي كان سبب مغادرتها.
 " الحب مضحك، صحيح؟ ".
 قالت متأملة، تلف ذراعيها حول ركبتيها بالطريقة التي

فالييري

بها حتى أصبحت والدتك ممرضتي ".

كم بدا هذا مألوفاً وموجعاً لفالييري. كانت مقتنعة تماماً بحياتها قبل أن تقابل كولبي. الوقوع في الحب كان آخر شيء توقعته عندما عادت للوطن.

" كان هناك مشاكل أخرى، أيضاً " تابع ديفيد " بدا أن والدتك تفكر أن عادات عملي ستقتلني، ولم تكن على استعداد للزواج بي ورؤيتي أقود نفسي للموت ".
" لكنك وجدت حلاً لكل المشاكل ".

" في نهاية المطاف " ونظرة حزينة طغت على ملامحه " لقد أحببت والدتك من اللحظة الأولى التي فتحت فيها عيني ورأيتها واقفة قرب سرير في المستشفى. أتذكر أنني فكرت أنها كانت ملاك، وبعض الطرق كانت كذلك ".

وجهه أشرق بوهج الحب الذي لا ينتهي.
" عرفت أنها لو وافقت على الزواج بي، أنني سأتحلى

الفصل الثامن

لكن المشكلة كانت.... كان من الواضح أنها لا تظن هذا. كنت رجل أعمال ناجح، ومليونير. لكن لا شيء من هذا أثار اهتمام والدتك ".

إبتسامته كانت ممزوجة بالحنين والامتعاض، وعيناه تنظران للماضي البعيد.

" إقناع جريس بالزواج بي كان أصعب مهمة واجهتها منذ سنوات ".

" ألم تكن تحبك؟ " كان هذا صعباً جداً على فالييري لتفهمه.

" كانت تحبني، حقاً، لم تظن فقط أنها ستكون الزوجة المناسبة لي. كنت ثرياً، مرموق اجتماعياً، وكما تعلمين، والدتك كانت ابنة واعظ من أوريغون. قبل أن تصيبنى الحمى الروماتيزمية كنت أحد أكثر العزاب طلباً في كاليفورنيا، كما كنت أقول لنفسي. لكنني لم أكن قد التقيت المرأة التي أردت الزواج

فاليري

سنبنيها معاً كانت مهمة. لقد تخلّيت عن حياة لكنني كسبت أخرى، واحدة كانت أكثر إشباعاً بكثير".
" لكن ألم تشعر مطلقاً بالملل أو الضيق؟ "

" قليلاً، لكن ليس بقدر ما توقعت بالمرّة. بعد زواجنا بسنة أو اثنتين، وجدت والدتك أن لدي الكثير من وقت الفراغ وبحثنا عن شيء يشغلني، شيء جديد مثير. كان هذا عندما اشترينا البستان وانتقلنا إلى هنا " ابتسم.

" جنة عدن "

" لا أظن أنني فهمت مطلقاً كم غيّرت من حياتك لتتزوج والدتي "

" كانت تضحية، وفي ذاك الوقت بدت تضحية هائلة، لكن مع مرور السنوات، أدركت أنها كانت محقة. لكنك قتلت نفسي لو تابعت في مجال الأعمال التجارية. والدتك جلبت التوازن لحياتي، بنفس

الفصل الثامن

عن كل ما عملت جاهداً لتحقيقه. وهذا يعني بيع أعمالتي التجارية وإيجاد شيء جديد لأملأ وقتي ".
" ومع ذلك، فعلتها "

" ليس بدون أي تفكير. لقد صنعت أموالاً أكثر مما يمكنني إنفاقه، لكنني أدركت أنني لن أكون سعيداً بتقاعدتي قبل أن أبلغ الأربعين؟ كان علي إيجاد شيء أقوم به. أخذ الأمر مني بضعة سنوات...وبمساعدة جريس...لأعرف ما هو "

أومات فاليري.

" أشعر بنفس الطريقة. لن أكون سعيدة ببقائي في البيت...أنا أشبهك كثيراً " مدى تضحيته هزتها بعنف " كيف أمكنك التخلي عن كل ما عملت جاهداً لتحقيقه؟ "

" بدون والدتك لكانت حياتي فارغة. وعملي لم يكن ليهمني بعدها. جريس كانت مهمة، والحياة التي كنا

فاليري

تحتاجينه. كولبي يعيش وحيداً منذ سنوات طويلة.
فقط حديثاً اعترف كم يريد امرأة في حياته."

"إنه لا يريدني."

والدها أغلق عيناه وابتسم.

"أنت لا تصدقين هذا، صحيح؟ إنه يريدك كثيراً
لدرجة أن هذا يأكله حياً."

إنها تفتقد القوة للمجادلة مع والدها، ليس بعد
مواجهتها مع كولبي في وقت سابق من هذا اليوم.
كما أنها لا تملك الطاقة لشرح ما مر بهما. بعقلها، لقد
انتهى كل شيء. لقد أخبرته أنها لن تنظر للوراء وقد
عنت هذا. لقد ابتلعت كبريائها وذهبت له وهو ألقاها
خارج حياته.

لم تكرهه لكونه قاسياً. لقد طلبت هذا. ولم تجعل
رفضه لها سهلاً عليه. لكنه فعله.

ديفيد ارتشف قهوته وابتسم بهدوء.

الفصل الثامن

الطريقة التي سيجلب فيها كولبي التوازن لحياتك".
تركت لحظة تمر قبل أن تتكلم.

"أنا لن أتزوج كولبي، أبي. أتمنى لو أخبرك أنني
سأفعل، وأنا سنحظى بذات السعادة التي وجدتها مع
والدتي، لكن هذا لن يحدث أبداً".
بدا وكأنها لم تقل أي كلمة.

"ستكونين ممتازة له، فاليري. إنه يحبك الآن، وأنت
تحبينه، لكن ما تشعران به نحو بعضكما الآن ليس
سوى القليل مما ستشعران به بعد سنوات، وخصوصاً
بعد وصول الأطفال".

"أبي، أنت لا تستمع لي".

بدا وكأنه في عالم الأحلام والذي أبعده عن الواقع
الحقيقي. وعليها جعله يتوقف، عليها سحبه وإخراجه
من أوهامه.

"إنه يحتاجك، أيضاً، كما تعلمين، أكثر حتى مما

فاليري

كل فكرة، كل ذكرى لكولبي من عقلها. كان هذا هو
السبيل الوحيد لتنجو.
وقفت على قدميها ببطء.
"جيد" أوماً، ولا زال يبتسم "ابقي معي، إذاً. لا يوجد
سبب لديك لتهرعي للداخل".
ترددت فاليري. أصبحت هذه المحادثة غير مريحة
بالتأكيد. على الرغم من أوهام والدها، عليها أن
تواجه ما حصل بينها وبين كولبي، قبوله كحقيقة
ومتابعة حياتها.. توقعها له لن يحل شيئاً. والاستماع
لوالدها سيضيف المزيد من الألم فقط.
"أحتاج للقيام ببعض الأمور قبل أن أغادر".
العذر كان واهياً، لكنه كل ما تستطيع التفكير فيه.
"هناك الكثير من الوقت. اجلسي معي قليلاً.
واسترخي".
"أبي... أرجوك".

الفصل الثامن

"لديك الكثير من السعادة بانتظارك، فاليري. هذه
المشكلة مع قلبي كانت مثلاً ممتازاً لـ... شيء جيد
يأتي من شيء سيء. أزميتي القلبية كانت ما أحضرك
للبيت. والسماء وحدها تعرف كم من الوقت كان
سيمر قبل أن تلتقي بكولبي لولا انفجار هذا اللغم هنا
"أشار لصدره بهدوء.
مدت فاليري يدها لكوبها وأخذت رشفة.
"هل تريد أي شيء قبل أن أذهب للداخل؟".
"بهذه السرعة؟! لم يحل الظلام حتى".
"لدي الكثير لأفعله".
لقد كرهت أن تخيب أمه، كرهت تخيب آمال
الرجل العجوز الذي كان حكمه متعلقاً بحب امرأة
واحدة لثلاثين عاماً.
"سأفكر بالأمر".
وعدته فاليري، لكنها كانت كذبة. إنها تهدف لإبعاد

فالييري



ترجمة .. salmanlina

الفصل الثامن

" أريدك أن أخبرك شيئاً مهماً ".
 " ما هو أبي؟ " سألت بحسرة.
 " أعرف كحقيقة ثابتة، أنك سوف تتزوجين كولبي ".
 قال، مبتسماً في وجهها، عيناه مشرقتين وصافيتان.
 " والدتك وعدتني ".

نهاية الفصل الثامن

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

رومانسيات ملاذنا المترجمة

٢٨١

ترجمة salmanlina

٢٨٢

www.mlazna.com



Design by saida

فالييري

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل التاسع

www.mlazna.com

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

فاليري

" حسناً، أبي، سأستمع ".

" جيد " ابتسم لها، ومن الواضح مدى سعادته " افتقدت والدتك، ولم أرد أن أستمّر في العيش في هذا العالم بدونها. أخبرتني أن تفكيري غير صحيح بالمرّة. ووعدتني أن السنوات التي بقيت لي ستكون كاملة وسعيدة، وليس فيها أي شعور بالوحدة كالذي اختبرته منذ رحيلها ".

" بالطبع سيكونون كذلك ".

فاليري لم تصدّق أي مما ينتج من تجربة الاقتراب من الموت التي اختبرها والدها، لكن إن كان يصدقها فهذا هو المهم.

" المشكلة هي، أنني لم أكن أهتم بحياتي وقتها " تابع، تقريباً وكأنه لم يسمع لما قالته فاليري " كنت مع جريس، وأردت أن أكون هناك. بقدر ما كنت مهتماً، لم أكن أريد العودة ".

الفصل التاسع

" أبي ".

قالت فاليري، تقمع الرغبة في الجدال معه.

" إن كان الأمر يتعلق بحلمك، لا أظن... ".

" كان أكثر من مجرد حلم! كنت ميتاً. لقد أخبرتك... أسألي كولبي إن كنت لا تصدقيني. لقد عبرت وادي الظلال. والدتك كانت تنتظرني هناك ولم تكن سعيدة. لا، سيدتي. كانت غاضبة جداً مني. قالت إن وقتي لم يحن بعد، وأنني سأعود للبيت قريباً ".

" أنا متأكدة أن هذا بدا حقيقياً جداً بالنسبة لك... ".

" كان حقيقياً " صوته إرتفع " الآن اجلسي واسمعي، لأن ما أنا على وشك قوله لك حدث تماماً كما أنا حي وأتنفس ".

محاصرة، فعلت فاليري كما طلب والدها، جلست على الدرجة العليا من الشرفة الأمامية.

فاليري

" ماذا رأيت؟ "

فاليري كانت تتخيل سمك السلمون المرقط وربما بعض الباس، لعملها كم يتمتع والدها بالتكاسل بعيداً بعد الظهر في الصيف يصطاد السمك.
" رأيت المستقبل "

" المستقبل؟ " بدا هذا وكأنه خارج من رواية خيال علمي.

" سمعني " قال بانفعال " الماء كان كنافذة وأمكنني أن أنظر للسنوات القادمة. رأيتك أنت وشقيقاتك، وتعرفين ماذا؟ كان المشهد أجمل مما يمكنني تخيله. الكثير من الفرح، والكثير من الضحك والحب. لم أستطع التوقف عن النظر، ولم أستطع التوقف عن الابتسام. كانت هناك بناتي الغاليات، وكلهن سعيدات جداً، وكلهن مباركات بالحب، بذات الطريقة التي كنا عليها أنا ووالدتك "

الفصل التاسع

فاليري كانت معتادة على عناد والدها، وقد ورثت هي نفسها هذه الخصلة منه.

" أخبرتني والدتك أن لدي سبباً للعودة. لأخبرك الحقيقة، كنت قد قررت بالفعل أنني لن أدعها تقنعني بالأمر. لكنها كانت بارعة جداً في الإقناع، كما تعرفين. لقد أقنعتني بأكثر الأشياء غرابة وجعلتها تبدو وكأنها فكرتي أنا "

والدها كان يبتسم وهو يتكلم، وعيناه تتلألآن بفرح نادر.

" كان هذا عندما أخبرتني عنكن. أنا ووالدتك كنا نقف عند بحيرة صغيرة "

عبس، ومن الواضح أنه يحاول تذكر كل تفاصيل تجربته.

" طلبت مني أن أنظر إلى الماء. وظننت أنه طلب غير عادي، بالنظر إلى الموضوع الذي كنا نناقشه "

فاليري

تحاول جاهداً إقناعي بالزواج من كولبي؟ بعد الجراحة، بدا أنك تخلت عن الفكرة. ما الذي حدث لتغير رأيك؟
 "أنت فعلت."
 "أنا؟"

"كلاكما عنيد جداً. ولم أعول على هذا."

"لكنك اعتذرت عن محاولة الجمع بيننا، أتذكر؟"

"بالطبع أذكر. توقفت بناءً على نصيحة جريس، لكن فقط لأنني شعرت أنكما لا تحتاجان مساعدتي. لكنني وجدت بسرعة أنك تحتاجين مساعدتي أكثر من أي وقت مضى. لهذا كنت أتكلم كثيراً عن رودى كاسيدي. لأجعلك تفكرين بما تريدينه حقاً. ولأجعل كولبي يغار قليلاً. واجهي الأمر، فال. في النهاية ستتزوجينه."

"أبي، أرجوك، أعرف أنك تريد تصديق هذا، لكنه لن

الفصل التاسع

"هذا يبدو جميلاً، أبي."

والدها خضع لعملية جراحية مؤلمة وبالكاد نجا. وإن كان يؤمن بهذا الحلم، إن كان يصر على أنه تحدث لوالدتها، إذاً فاليري لا يمكنها أن تحرره من أوهامه. كما أنها لا تريد الجدل معه. خصوصاً ليس الآن، عندما تلقت عواطفها ضربة قاضية.

"أتذكر كل لحظة من لقائي مع والدتك. لم أرى أي ملاك، مع هذا. لا أمانع بأخبارك، أن هذا كان مخيباً للأمل قليلاً. ولم أسمع أيضاً صوت القيثارة."

خبأت فاليري ابتسامتها.

"أنت تفهمين ما أقوله، صحيح؟"

"عن الملائكة؟"

"لا" أعاد بنفاذ صبر "عنك وعن كولبي. إنه من رأيك معه، فال. ولديكما ثلاثة أطفال جميلين."

"أبي، لم الآن؟" وهي تحديق بوجهه الجاد "لم

فالييري

" مثل ماذا؟ "

" العودة لتكساس. أنت تنتمين لوادي البساتين الآن. في هذا المكان ستربين أطفالك وحيث سيتابع كولبي ممارسة الطب. "

" لقد فات الأوان. "

" على ماذا؟ "

وقفت فالييري، صدرها يؤلمها مع محاولتها التنفس بشكل طبيعي. شعرت بالفراغ في داخلها، وكذلك بالوحدة. وأكثر من أي شيء في العالم، أرادت تصديق حلم والدها، ولكنها لا تستطيع. إنها فقط لا تستطيع.

" لقد حجزت رحلتي بالفعل. طائرتي تغادر بعد الظهر. "

لم تنتظر أن يتجادل معها والدها، ليخبرنها أي خطأ فادح هو قرارها. بدلاً من ذلك أسرع بدخول

الفصل التاسع

يحدث. "

بدون أن يدرك ما يفعله، والدها كان يزيد الأمر صعوبة وإيلاًماً لها.

" ألا تفهمين، طفلي؟ كولبي يحبك، وأنت تحبينه، وستحظيان بحياة رائعة معاً. بالطبع سيكون هناك صعود وهبوط في علاقتكما، لكن هذا موجود في كل زواج. "

" أنا لن أتزوج كولبي " قالت من بين أسنانها " لأجل السماء، لقد قابلته فقط منذ بضعة أسابيع! ".
" تظنين أنني مجرد رجل عجوز لا يمكنه إدراك الأمور، لكنك مخطئة. "

ابتسم في وجهها ابتسامة كسولة.

" أعرف ما رأيته؟ كل ما أطلبه منك هو أن تكوني صبورة مع كولبي وصبورة مع نفسك أيضاً. فقط لا تقومي بأي شيء سخيف. "

فاليري

" فاليري " بدا سعيداً لسماعه صوتها " أنا سعيد لاتصالك. لقد حاولت الوصول لك في وقت سابق اليوم، ولكن أختك قالت إنك في الخارج. هل أخبرتك باتصالي؟ "

" لا. هل كان اتصالك لشيء مهم؟ "

لا بد أن نورا من أجاب على الاتصال، بما أن ستيفي كانت خارج البيت طوال اليوم تقريباً. نورا الرومانسية، التي كانت تريد بيأس من فاليري أن تتزوج كولبي وتعيش بسعادة للأبد.

" لم يكن الأمر عاجلاً. أردت فقط أن أعرف متى نتوقع عودتك. كانت هناك حفرة كبيرة هنا أثناء غيابك. "

" أدرك أن غيابي كان مصدر إزعاج.... "

" لا تكوني سخيفة. لم أكن أشير لعبء العمل، كنت أتحدث عنك. كما قلت لك من قبل، لقد اعتدت على

الفصل التاسع

المنزل وصعود الدرج، ولم تتوقف حتى دخلت غرفتها، وأحكمت إغلاق الباب خلفها. أخرجت حقيبتها من الخزانة. ولم يكن هناك الكثير لحزمه، أنجزت المهمة في خمس دقائق. ولم تبك، فدموعها قد جفت بالفعل.

عندما تعود لتكساس، ستكون واعية أكثر عندما تقع في الحب. لقد لامس حياتها مرة، وربما يحصل هذا مجدداً. في الوقت المناسب. عندما يشفى قلبها. عندما تكون مستعدة.

وهذه الفكرة تحملها في رأسها، مدت يدها للهاتف على المنضدة ووضعت في حضنها، تحقق بالأزرار بشكل أعمى. بعد لحظة، طلبت الرقم. " مرحباً. "

الصوت الذكوري العميق بدا متعجلاً ونافذ الصبر. " مرحباً، رودى " قالت بهدوء.

فاليري

" هذا خبر رائع! هذا ما كنت أتوق لسماعه. سوف نحتفل. ما رأيك بأن أقلك من المطار وأخذك للعشاء؟ "

الدعوة فاجأتها، على الرغم أنها من المفترض أن لا تفاجئها.
" آه... "

لم تعرف ماذا تقول. لقد وعدت نفسها بالفعل أن لا تمضي الباقي من حياتها تتوق لكولبي وينستون. ومع هذا عندما سنحت لها الفرصة لوضع الماضي خلفها وبدأ حياة جديدة، ترددت.

" لا أظن هذا " أخبرته بأسف " ليس بعد. أنا سأكون بحاجة لبعض الوقت للتأقلم بعد غيابي لفترة طويلة ".
لقد أمضت أقل من ثلاثة أسابيع، لكنها شعرت بأنها حياة كاملة.

" لقد غبت طويلاً " قال رودى، صوته منخفض صاخب

الفصل التاسع

وجودك حولي ".
قال بخشونة، كما لو كان غير مرتاح لقول أشياء كهذه.
" لا يبدو أي شيء صحيح بغيابك. أنت جزء مهم من فريقى. هذا هو، أنا أقدم لك علاوة بنسبة عشرة بالمئة... حتى تعرفي فقط كم أقدرك ".
لهتت فاليري.

" هذا غير ضروري ".
" بالتأكيد هو كذلك. الآن، متى ستعودين للوطن؟ "
الوطن. الوطن لم يكن تكساس، لم يكن أبداً كذلك،
لكن رودى لن يفهم هذا.
" فاليري؟ "

" أوه، آسفة. كان هذا في الواقع سبب اتصالي بك.
لقد حجزت رحلتي للغد. سأصل في وقت مبكر من المساء وسأكون في المكتب صباح يوم الاثنين ".
أجبرت بعض الحماس على الظهور في كلماتها.

فالييري

الأرضي ليقراً. ساعة أخرى تكتكت ببطء، ولا زال عقله يرفض أن يهدأ ويسترخي. وهو يشعر بالسخط أكثر فأكثر، وضع الرواية جانباً.

لكن ساعده الأمر لو أن شيري حافظت على موعد العشاء معه، لكنها ألغته. وليس هذا فقط، لقد أعلمته أنها لا تريد رؤيته مجدداً. كانت محقة بما فعلته، أيضاً... وهذه الحقيقة لم تحسن من تصرفه.

عندما يصل الأمر لعلاقاته مع النساء، كولبي لم يكن يصل لأي مكان. حسناً، لهذا كان متأخراً عن جدول الزماني. لقد استخف بصعوبة إيجاد نوع الزوجة التي يريدّها. متطلباته كانت محددة جداً، ولهذا السبب هدف إلى إجراء بحثه بطريقة منهجية، منظمة. ولم تكن مع هذا كما اكتشف بها أي نقص... امرأة قديمة الطراز، أيضاً. للأسف، معظمهن لم يكن يناسبه. وهذا فقط جعله يرتبك أكثر. من الواضح أن هناك

الفصل التاسع

"اشتقت لك، فالييري. أنا لم أجعل هذا سراً، أيضاً. ما إن تعودني، أرغب بأن نجلس كلانا ونتحدث".

خوف مفاجئ هاجم معدتها، وأعصابها. ليس هذا ما أرادت سماعه.

"أنا... أنا لا أعرف إن كانت هذه فكرة جيدة، رودي. أنا لا أعني أن...".

"أعرف ما تفكرين فيه" قاطعها رودي "وعلي أن أعترف، أنا أشاركك قلقك. علاقة رومانسية في المكتب يمكن أن تجلب المشاكل. لهذا السبب أريد أن نتكلم. ونصفي الأجواء قبل أن نتورط بعلاقة".

لم يخطر بباله رودي على ما يبدو أنها يمكن أن لا تكون مهمة. لكن قبل فترة قصيرة، احتمال وجود علاقة معه ملأها بالإثارة.

كولبي لم يمض ليلة غير مريحة كهذه أبداً من قبل. لم يكن قادراً على النوم، وأخيراً استسلم، ونزل للطابق

فالييري

وأصبحت المسألة مسألة بقاء عاطفي، ليبقي مشاعره خاصة جداً. على مر السنين، أصبح هذا بالنسبة له طبيعة ثانية. وللمرة الأولى حالياً، يستنكر عدم خبرته في التعبير عن عواطفه.

لم يكن لديه أي مشكلة بالاعتراف أن عدم قدرته على النوم، وعدم اهتمامه برواية جيدة، وسخطه على المقال الذي كان يكتبه، كله بسبب ما حدث بينه وبين فالييري صباح ذاك اليوم.

لقد فعل ما عليه فعله. ولم يكن سهلاً.... لأي منهما... لكنه كان ضرورياً.

لقد جعلته يشعر بالغضب عندما طالبتة أن يكون قاسياً عليها. لم تكن لتقبل بأي شيء أقل. في الوقت الذي رحلت فيه، كان غاضباً بشدة. لقد حثته ودفعته حتى حشرته في الزاوية، ولم يكن لديه خيار آخر.

كل كلمة قاسية قالها عادت لترتد عليه. لقد أصرت

الفصل التاسع

عيباً في خطته. شيء واحد كان متأكداً منه.... أن شيري كانت خارج الصورة. وكذلك فالييري.

اسمها بدا وكأنه محفور في دماغه، ولكن بقوة إرادته، وجه أفكاره باتجاه آخر. نهض وتحرك إلى غرفة معيشته ليطلع المقال الذي كان يعمل عليه بوقت سابق اليوم. على الرغم أنه قلل من أهميته عندما تحدث مع فالييري، كان واعياً جداً أن الدعوة لتقديمه كانت شرفاً حقيقياً. لقد أجرى أبحاثاً مستفيضة، وكل كلمة كتبها كان قد درسها بعناية فائقة.

لكن وقتها، أدرك كولبي أنها لا تعني شيئاً، لا شيء على الإطلاق. بانفجار غاضب، كوم الأوراق وقذف بها إلى سلة المهملات.

نادراً ما تصرف كولبي بعصبية. ونادراً ما ترك نفسه يظهر مشاعره. لقد روض نفسه جيداً، وكان يحتاج لهذا. إنه يتعامل مع الموت غالباً، الخوف، والحزن.

فالييري

للعروض المملة والإباحية... كان قصة حب تعود للعام ١٩٥٠، مصور بالأبيض والأسود. وكولبي لم يكن في مزاج جيد لمشاهدة فيلم رومانسي عاطفي بنهاية سعيدة. أطفأ التلفاز ووقف. لم يكن قد ذهب لمنزل بلومفيلد منذ ثلاثة أيام. على الرغم أن ديفيد كان في المنزل ولديهما موعد في المكتب في بداية الأسبوع، فلن تكون فكرة سيئة أن يمر ليري كيف يتعافى الرجل العجوز. لقد كانا صديقين، وكان هذا أقل ما يفعله كولبي... نظراً صداقتهما الطويلة.

ذاك القرار، جعله يتشاءب بصوت عال. والتعب جاءه كصديق قديم، وفي تلك اللحظة عرف كولبي أنه سيكون قادراً على النوم.

فالييري كانت قد ارتدت ثيابها، وحقيبتها معبأة. وقد بقيت في غرفتها وقتاً أكثر من اللازم. رحلتها كانت في الساعة الواحدة مساءً... وهذا يعني بعد أربعة ساعات

الفصل التاسع

مراراً وتكراراً أن يخبرها بأن تخرج من حياته، وهو فعل هذا....

لقد انتهى الأمر، وكان هذا ما يريده بالضبط. فالييري سوف تعود إلى تكساس وهو سوف يستمر بالعيش هنا في وادي البساتين.

عينها الرمادية الحزينة تطارده. وقد تطلبه بعد الظهر بأكمله حتى ينسى شعوره بأصابعها وهي تمسد وجهه. نيته كانت بإرسالها بعيداً، إيلامها إن اضطر لهذا، حتى يكون الانفصال نهائياً. ولم يدرك كم سيكلفه هذا.

بعد عشرين ساعة، كان لا زال يشعر بالغضب. لا زال يتألم.

سار مجدداً إلى غرفة المعيشة في الثانية صباحاً، غرق كولبي في كرسيه وتناول جهاز التحكم عن بعد. بالتأكيد هناك فيلم يعرض الآن يمكن أن يشتت انتباهه لساعة أو ساعتين. وكل ما وجده... بالإضافة

فالييري

" أجل، أعرف. لكنني لا أستطيع سوى الشعور بأنك لا يجب أن تذهبي."

" حياتي في تكساس الآن."

تجولت ستيفي بالغرفة ثم جلست على حافة السرير.

" إن كنت تهربين، فهذا خطأ. لقد قمت بنفس الشيء قبل ثلاث سنوات. لقد أخرجت نفسي أمام تشارلز توماسيلي، ووقتها لأنني كنت أشعر بالخزي ولأنني لم أستطع مواجهته وجهاً لوجه، قررت الدراسة في أوروبا."

" كان لديك فرصة رائعة للسفر. هل تأسفين بصدق عليها؟"

" أجل. أوه، ليس السفر والخبرة. لكن المغادرة كانت خطأ. لم أدرك هذا وقتها، لكنني أفعل الآن. لقد ذهبت لأختبي، وأعرف أن هذا يبدو ميلودرامياً، لكنها الحقيقة. في ذاك الوقت بدا أنه الشيء الوحيد

الفصل التاسع

أخرى.... لهذا كان لديها الكثير من الوقت، ومع هذا شعرت بأنها بحاجة شديدة لتكون في طريقها. ولكن كان هناك شعور آخر أعمق وأقوى. لقد كرهت المغادرة.

" فالييري؟"

التفتت لترى ستيفاني تقف في مدخل غرفة نومها، مقبلة فيما تحقق بالحقيبة.

" هل أنت متأكدة أنك تفعلين الشيء الصحيح؟"

أعطتها فالييري ابتسامة واسعة ومصطنعة تماماً.

" متأكدة."

" كيف يمكنك الابتسام؟! "

" إنه صباح جميل، كيف يمكنني أن لا أبتسم؟ أبي في البيت ويتعافى جيداً، وأنت هنا، ونورا في السماء السابعة لأنها وجدت من تطهوه له."

ابتسمت ستيفي.

فالييري

ستيفي كانت على حق. سيارة حمراء كانت تشق طريقها عبر الممر الطويل. كولبي.

موجة من الإثارة مرت بداخلها. لقد جاء ليخبرها أنه غير رأيه، ليطلب منها عدم المغادرة. قبل لحظة فقط، كانت واثقة تماماً أنه لم يكن هناك أمل والآن تدفق بداخلها كسحنة كهربائية. مهما حاولت، لا يمكنها إخماده.

"إنه... إنه كولبي" قالت فالييري، عندما استعادت صوتها.

وستيفي صرخت بسرور. "كنت أعرف هذا! عرفت أنه لن يكون قادراً على السماح لك بالرحيل. الجميع يعرفون كيف يشعر نحوك، وكيف تشعرين نحوه. لكان أحرق لو تركك تعودين لتكساس".

الفصل التاسع

يمكنني فعله، لكنني أدرك الآن أنه كان علي ابتلاع كبريائي بدلاً من إدارة ظهري لكل ما أحبه. "أحياناً لا يكون لدينا أي خيار آخر".

"وأحياناً يكون لدينا" قالت ستيفي "لا تقعي بنفس الخطأ الذي وقعت فيه أنا. لا تهربي، لأنه في مرحلة ما في الطريق، ستندمين على ذلك، تماماً كما فعلت أنا".

عينا شقيقتها كانتا تتوسلانه بصمت أن تعيد النظر بقرارها. لو لم تذهب لكولبي في اليوم السابق، فالييري ربما ترددت، لكن لم يكن هناك سبب الآن يجعلها تبقى. لم يكن هناك سبب لتأمل أن كولبي قد يغير رأيه.

"أحدهم قادم" قالت ستيفي، وسارت لتنظر من نافذة غرفة نوم فالييري. أزاحت فالييري الستائر البيضاء وأطلت للخارج.

فاليري

رن جرس الباب وستيفي هرعت للطابق الأسفل بدون أن تقول كلمة أخرى.
فاليري لم تستطع أن تهدئ من نبضات قلبها الثائرة، لكنها رفضت أن تلعب هذه اللعبة السخيفة... انتظر وسترى.
حملت حقيبتها وبدأت تنزل الدرج بحزم، بالطريقة التي نوتها بالفعل.
كانت تقف على الدرجة العليا عندما سمعت كولبي يطلب رؤية والدها. والدها.... وليس هي. لو لم يكن هذا يؤلم كثيراً، لكانت فاليري قد ضحكت كثيراً على ستيفي التي بدت مذهولة تماماً.
شقيقتها حدقت بكولبي، وفمها مفتوح، ويدها متجمدة على الباب، تمنع دخوله.
"أبي" كررت ستيفاني بعد لحظة الصدمة "أنت هنا لرؤية أبي؟".

الفصل التاسع

"لم يكن يعلم أنني سأغادر اليوم".
قالت فاليري بهدوء، على الرغم أنه يجب أن يكون قد فهم هذا وحده. لا بد أنه أدرك أنها لن تبقى في وادي البساتين أكثر مما هو ضروري.
"سوف أعرف ما يريد" قالت ستيفي، صوتها عال ومتحمس "لنلعب بهدوء، حسناً؟ أنت ابقِ هنا وعندما يسأل عنك، سآتي وأحضرك".
"ستيفي...".
"فاليري، لأجل السماء، كوني رومانسية لمرة واحدة في حياتك".
"يمكن أن يكون هناك الكثير من الأسباب لتواجد كولبي هنا".
"هل تريد أن تجعله يعاني، أو أنك سوف تغفرين له حالاً؟ شخصياً، أظن أنه يجب أن يعاني.... لكن قليلاً فقط".



فالييري

للذهاب " قال بلهجة رسمية.
أومات.

" رحلتي تغادر في الواحدة ".
" قريباً هكذا؟ "

" ليس قريباً كفاية، مع هذا، هل هي، كولبي؟ "

تجاهل السؤال، وفالييري ندمت على تفاهتها التي
دفعتها لتسأل هذا السؤال. وقف أمامها، وتعاييره غير
مقروءة. كانت ممتنة عندما ظهر والدها. ممتنة لأنها لم
تكن خبيرة بإخفاء مشاعرها كما يفعل كولبي. كانت
خائفة أن يقرأ المزيد من الاضطراب العاطفي على
ملامحها أكثر مما أرادته أن يعرف.

" كولبي، بني، سعيد برؤيتك. لقد اختفيت للأيام
الثلاث الماضية. "

قاد ديفيد كولبي للمطبخ، ثم حمله من فوق كتفه
للحقيبة في يد فالييري.

الفصل التاسع

" إنه مريض. "

" أعرف، لكن... "

لا بد أن صوتاً خفيفاً قد نبه كولبي أن فالييري تقف
على أعلى الدرج. ارتفعت نظراته وتعلقتا بنظراتها
قبل أن تنخفض ببطء للحقيبة في يدها.

فالييري كشفت عبوسه، كما لو أنه أخذ على حين غرة.
" فالييري سوف تغادر للمطار هذا الصباح. "

أعلنت ستيافي بصوت عال سريع، مما يعني أن كولبي
عليه أن يفعل شيئاً ما بسرعة.

ما لم تدركه ستيافي أن كولبي لا يريد فعل أي
شيء... غير توديعها بارتياح.

" عليك أن تخبري أبي أن الدكتور وينستون هنا "
قالت فالييري بسرعة " ربما هو في المطبخ. "

غادرت ستيافي، وفالييري نزلت الدرج.

" على ما يبدو أنك وضبت أغراضك وعلى استعداد

فاليري

بالفعل. ارتشفت فاليري قهوتها وأغلقت عيناها، تريد أن تتذوق هذه اللحظات الأخيرة مع عائلتها. نورا، والمئزر ملفوف حول خصرها، مشغولة بسحب رولات القرفة الساخنة من الفرن. المصنوعة منزلياً، من الوصفة التي اعتادت والدتهن استعمالها طوال السنوات الماضية. رائحة الخميرة والتوابل التي عبقت في أرجاء المطبخ، كانت كالسير للوراء إلى الماضي. كان مطبخهم دائماً حيث يجتمع الكل، مكان للدفع والضحك وللأسرار المشتركة. ستيفي على ما يبدو لم تستطع البقاء بدون حراك. تتحرك إلى جانب من الغرفة، ثم تعبر الغرفة للجانب الآخر، كما لو كانت تحدد مسار عملها التالي. فاليري وجدت تصرف شقيقتها محبباً لأنها تهتم كثيراً بما حدث بينها وبين كولبي، خصوصاً أن علاقة ستيفي الرومانسية كانت متعسرة جداً.

الفصل التاسع

"لا زال لديك الكثير من الوقت، فال. تعالي وتناولي فنجان قهوة قبل مغادرتك".
من أجل والدها، قاومت الإغراء بالجدال معه. وضعت حقيبتها جانباً وتبعت كولبي وديفيد لمطبخ الأسرة الكبير.
جلس الرجلان على الطاولة بينما نورا تقدم لهما القهوة. فاليري لم تجلس مع الآخرين، لكنها سحبت مقعداً عالياً بقرب الحاجز الرخامي ورفعت نفسها لتجلس عليه.
"فكرت بالمرور وفحصك لرؤية أن كان كل شيء يسير بطريقة جيدة" قال كولبي.
"لم أشعر يوماً بأنني أفضل حالاً" رد والدها.
لاحظت فاليري كيف تحاشى كولبي النظر باتجاهها. كان غير مرتاح لوجودها، ظهره كان متصلباً، وكتفيه مشدودة من التوتر. ربما كان قد توقع أنها غادرت

فاليري

أنها تريد من فاليري البقاء.
 " لا تقلقي، سوف أتناول شيئاً في المطار لاحقاً ".
 " هل ستغادرين الآن؟ " سأل والدها، كما لو أن هذا
 الخبر مفاجئ له " لا زال أمامك الكثير من الوقت ".
 قدمت فاليري أول عذر خطر ببالها.
 " علي أن أعيد السيارة المستأجرة للوكالة ".
 " هل أنت متأكدة أنك تريدين الذهاب؟ " سألتها
 ستيفي ببؤس، وهي تتحرك نحو شقيقتها.
 " أنا متأكدة ".
 ردت فاليري بصوت ناعم، ورمت ذراعيها حول ستيفي
 بعناق حنون.
 " ليس الأمر وكأنني لن أعود إلى هنا مطلقاً، تعرفين
 هذا؟ ".
 " لا تدعي هذا يستمر لثلاث سنوات كما حصل معي "
 همست ستيفي في أذن فاليري " لا أتوقف عن التفكير

الفصل التاسع

شعرت فاليري أن الأمور لا تسير على ما يرام بين
 شقيقتها وتشارلز توماسيلي، لكنها لم تكن في موقف
 لتقدم لها النصيحة.
 توقفت ستيفي، عيناها تتوسلان فاليري. بدا وكأنها
 تتوسلها للبقاء في وادي البساتين. أن تستمع لقلبها....
 بعد لحظة لم تستطع فاليري أن تقابل عينا شقيقتها
 وعمداً نظرت بعيداً.
 المحادثة استمرت بقربها، لكنها لم تكن على علم بما
 يقال أو من يقوله.
 الحاجة للمغادرة كانت قوية جداً حتى تتمكن من
 تجاهلها. إن لم تفعل هذا قريباً، فربما لن تكون قادرة
 أبداً على فعلها. نزلت عن الكرسي العالي، ووضعت
 فنجان قهوتها الممتلئ حتى نصفه في الحوض.
 " الرولات ستكون جاهزة في أي لحظة ".
 قالت نورا، وهي تنظر لها بنفاذ صبر. هي أيضاً، يبدو

فاليري

بشدة. كل دقيقة بالنسبة لها كانت تعذيب خالص. أجبرت نفسها على عدم النظر باتجاه كولبي. وهذا جعل من الأسهل عليها أن تدعي أنه غير موجود. "لدي فكرة مذهلة للم شمل العائلة" قالت ستيفي نافذة الصبر "لم لا نذهب جميعاً في رحلة إلى مصر؟ لطالما أردت ركوب الجمل وزيارة الأهرامات." "مصر؟" ردت نورا "ما الخطأ في رحلة تخييم؟ كنا نفعل هذا لسنوات، وكانت ممتعة جداً. أتذكر جلوسنا حول نار المعسكر نغني ونشوي المارشاميلو." "تخييم! صرخت ستيفي "لا يمكن أن تكوني جادة. أتذكر أن الناموس كان بحجم ألباما." "لكننا كنا نتسلى" ذكرتهم نورا. "ربما أنت فعلت، لكن لا تحسبي حسابي" قالت فاليري، وهي تضحك "فكرتي عن التخييم تتضمن خدمة الغرف."

الفصل التاسع

بأنك ترتكبين غلطة كبيرة." "ما أفعله هو للأفضل" قالت فاليري. وقفت نورا خلف ستيفي، تنتظر دورها لتحضن شقيقتها، عيناها الزرقاوين الجميلتين حزينتين كعيني ستيفي. "لا أصدق أنك ستغادرين حقاً. لقد أحببت وجودك في البيت." "كان الأمر رائعاً، صحيح، أبي؟" قالت فاليري، محاولة أن ترطب الأجواء قليلاً "أود أن أقترح اجتماعاً آخر للعائلة، لكن لنحاول تخطيط الأمور بطريقة مختلفة قليلاً. إن كنت سأخذ إجازة بعيدة عن تشيبس لثلاث أسابيع، فأفضل أن أرى مناظر أخرى غير غرفة انتظار في المستشفى." وقف ديفيد بلومفيلد، وعيناه معلقتان بعيني فاليري. بدا وكأنه يسألها البقاء قليلاً بعد، ولكنها هزت رأسها

فالييري

من الحزن في عينيه، فعلى الأقل كان هذا لينقذ كبريائها قليلاً. لكن من كل المظاهر الخارجية بدا أنها لم تكن بالنسبة له أكثر من معرفة عابرة. بدا وكأنه لم يحضنها بين ذراعيه، ولم يقبلها مطلقاً.

"وداعاً، كولبي" قالت بمرح بقدر ما أمكنها "شكراً لك ما فعلته لأجل والدي...لنا جميعاً. كنت...رائعاً". مدت يدها، والتي أخذها بيده. وأصابه شدة على أصابعها، قبضته مؤلمة تقريباً.

"وداعاً، فالييري" قال بعد لحظة. وكما من قبل، كان من المستحيل قراءة تعابير وجهه. "لتكن رحلتك آمنة".

أومات والتفتت بعيداً، خائفة أنها إن لم تغادر حالاً، سوف تفعل شيئاً غيباً جداً، كالانفجار بالبكاء.

تبعها الجميع إلى الشرفة الأمامية. حريصة على الابتعاد الآن، فالييري أسرع تنزل الدرج. وبدون أن

الفصل التاسع

حدقت من أختها إلى الأخرى، إنها تحبهما كثيراً حتى ظنت أنها ستبدأ بالبكاء. رمشت بسرعة، ثم تقدمت للأمام ولفت ذراعيها حول عنق والدها. "اعتني بنفسك" همست له.

"الحلم" أعاد، وعيناه مشرقتان ومليئتين بالعاطفة "كنت متأكداً جداً....".

فالييري لم تحتج لمن يذكرها بحلم والدها. "ربما يوماً ما سيحصل".

ولكنها لا تصدق هذا، أكثر مما تصدق أن الموتى يعودون للحياة.

"ستودعين كولبي، صحيح؟" حثها والدها.

كانت تأمل بتجنب هذا. لكنها أدركت أنه سيكون من المستحيل أن تغادر بدون قول شيء لكولبي، الذي كان طبيب والدها، وضيف والدها. تركها ديفيد ورأت كولبي يقف على قدميه ويتحرك نحوها. لو رأت لمحة



فاليري

للحظة لم تعرف إن كان بإمكانها أن تتابع القيادة. وفكرة أنها تحتاج لطبيب نشر الألم داخلها. وحررت فقاعات من الضحك الهستيري. إنها تحتاج لطبيب، حسناً، طبيب قلب. وصوتها المتسلي لا زال يتردد في أذنيها، فاليري نظرت مرة واحدة للخلف، عيناها تبحثان عن عينا كولبي. وبصعوبة، تمكنت من إخراج ابتسامة، ابتسامة بطيئة، ابتسامة ممتنة لكل ما تشاركاه. قادت السيارة بعيداً ولم تنظر للخلف مجدداً. ولا حتى لمحة واحدة.

نهاية الفصل التاسع

www.mlazna.com

الفصل التاسع

تنزعج نفسها بفتح صندوق السيارة، رمت حقيبتها بسرعة على المقعد الخلفي. " اتصلي بين وقت وآخر، هل تفعلين؟ " نادتها ستيفي. أومات فاليري. " إهتمي بوالدي، كلتاكما ". " باي، فال " ضغطت نورا أصابعها على شفيتها وأرسلت لها قبلة. وبدلاً من الوقوف هنا وتحمل جولة جديدة من الوداع، انزلت فاليري في مقعد السائق وأغلقت الباب. لم تنظر للشرفة خائفة أن تلتقي عيناها بعيني كولبي. الهرب هو كل ما يهم. الفرار قبل أن تجعل من نفسها بلهاء للمرة الثانية أمام رجل لا يريد لها. شغلت السيارة، ورفعت يدها بتلوينة سريعة وابتعدت. الضيق في صدرها كان مؤلماً جداً لدرجة لا تطاق.

www.mlazna.com



Design by saida

فالييري

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

الفصل العاشر

www.mlazna.com

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

فالييري

شيء. لقد ترك ذاك النوع من المثالية للناس الرومانسيين. وهو مؤكد ليس واحداً منهم، إنه طبيب يتعامل مع الواقع. وليس لديه أي نية ليخدع نفسه ويصدق أنه وفالييري لديهما فرصة معاً، حتى لو طرحت هي هذه الأفكار بنفسها. "لا أصدق هذا".

بكت ستيفي، وهي تحرق بكولبي. والدموع تسبح في عيناها. لطالما اعتبر أن دموع الإناث سبب لقلق، ولم يعرف ماذا يقول. لكنه يتذكر تلك المرة مع فالييري، ليلة جراحة ديفيد، ذكر كولبي نفسه.

لقد بكت خوفها وحزنها. مع أي شخص آخر لم يكن ليقدّم العزاء لعضو في العائلة. لكنه لم يبحث عن نورا تلك الليلة. بدلاً من ذلك ذهب بنفسه لفالييري. وشعر أن متاعبه الخاصة انتهت. لم يستطع قتل أملها بتعافي

الفصل العاشر

لدقائق طويلة، لم يقل أي منهم أي كلمة. كولبي وقف متجمداً على شرفة آل بلومفيلد، عيناه تتابعان سيارة فالييري المستأجرة وهي تتابع سيرها أسفل الممر. يداه مكورتين في قبضتين مشدودتين على جانبيه، وصدره ينبض بعاطفة مكبوتة.

توقيت زيارته لا يمكن أن يكون أسوأ. لم يكن لديه فكرة أن فالييري ستغادر هذا الصباح، وكالغبي مشى للمشهد. لعن نفسه لأنه لم يتصل أولاً.

لم يكن واثقاً مما كان يفكر فيه عندما قرر المجيء إلى هنا. لا، هذا لم يكن صحيحاً.

زيارة ديفيد كانت عذراً فقط. لقد جاء لرؤية فالييري. أمل، ربما، أن يجد لحظة خاصة ليتكلم معها. لكن لأجل السماء، لم يكن يعرف ماذا نوى أن يخبرها. بالتأكيد هو لم يغير رأيه، ولم يخطط لكس كل شيء تحت سجادة المثل العليا والإدعاء أن الحب يقهر كل

فالييري

وكولبي درس تعابيرها. ولا بد أنها شعرت بتأمله لها لأنها التفتت نحوه فجأة، والغضب المستعر يشع من عيناها.

"ربما تكون جراحاً رائعاً" قالت، وعينا صلبتين كالصوان "لكنك أكبر الحمقى الذين قابلتهم في حياتي".

رمش كولبي من المفاجأة، لكن قبل أن يرد عليها، ستيقي ركضت داخلة للمنزل.

مصعوقاً من تهجمها اللفظي عليه، نظر إلى نورا. لقد عملا معاً لعدة أشهر وكان دائماً مولعاً بها.

"لا يمكنني سوى أن أتفق مع شقيقتي" قالت نورا بموجة غضب لم يعدها منها "أنت أحمق".

وما إن قالت هذا، دخلت للمنزل كالعاصفة هي الأخرى.

قهقهه ديفيد، وكولبي استرخى. على الأقل فرد من

الفصل العاشر

والدها، حتى عندما أشارت كل الدلائل أن ديفيد على الأرجح لن ينجو تلك الليلة. لهذا جلس على المقعد قربها ولف ذراعه حول كتفها.

وفالييري التفتت نحوه، ودفنت وجهها في عنقه. وموجة الحب التي اختبرها في تلك اللحظة كانت عكس كل شيء شعر به في حياته. مسد شعرها، واستمتع بالإحساس بها بين ذراعيه.

"ستعود" قال ديفيد، مقاطعاً ذكريات كولبي.

"لا" قالت ستيقاني بصوف مرتجف "لن تفعل. ليس قبل فترة طويلة جداً".

"فالييري ليست هكذا" قالت نورا "ستزورنا قريباً".

"لماذا تفعل، عندما يكون كل ما يعنيه البيت لها هو الألم؟ من الأسهل لها البقاء بعيداً، ومن الأسهل اختلاق الأعذار والاكتفاء بمكالمة هاتفية بين الحين والآخر". شك ديفيد أن ابنته الثانية كانت تتكلم عن خبرة،

فاليري

وجهه. نبرة أشارت إلى أنه مهما أحب كولبي فاليري، لكنه لا يحبها كفاية. لكنه يفعل! إنه يحبها كثيراً جداً لدرجة أنه أبعداها عن حياته. يبدو أن لا أحد، ولا حتى ديفيد بلومفيلد، يقدر عمق تضحيته.

"رودي كاسيدي سيكون زوجاً مناسباً لها أكثر بكثير مما سأكون أنا".

قال كولبي، يقوي نفسه ضد الألم الذي تسببت به كلماته.

"ربما، لكنني أشك بهذا" رد ديفيد، وهو يتجه نحو كرسيه الهزاز ويجلس عليه "لا أظن أنك لاحظت هذا، لكن أنا وفاليري نشبه بعضنا كثيراً".

ابتسم كولبي. التشابه نفسه لم يفته. هذان الاثنان يملكان مساحة من العناد أوسع من نهر المسيسيبي نفسه. كلاهما ذكي، سريع البديهة، طموح، يعمل بجِد ومتفردين بتفكيرهما.

الفصل العاشر

هذه العائلة قدر قيمة تضحيته. ستيفاني ونورا تصرفتا وكأنه يجب القبض عليه. بدا أن كلتاهما تفكران أنه كان سهلاً عليه ترك فاليري تقود مبتعدة عنه، مع أن هذا أبعد ما يكون عن الحقيقة. حتى الآن احتاج ليلمسك بسيّاح الشرفة بقوة ليمنع نفسه عن مطاردتها. لو فقط لم تلتفت في آخر دقيقة وتنظر له مباشرة. وتبتسم. الابتسامة الأملى والأجمل التي رآها في حياته. الابتسامة التي ستطارده لقبره.

"أحبها".

همس كولبي، عيناه لم تفارقا الممر الطويل. على الرغم أن سيارة فاليري قد غابت عن الأنظار منذ فترة طويلة. بهذا الوقت ربما تكون على بعد ميلين على الطريق.

"أعرف" أكد له ديفيد.

شيء في نبرة الرجل العجوز جعلت كولبي يحدق في

فالييري

الآن، كما قدر كولبي.
"خطوبتنا كانت غير عادية بعض الشيء. ليس في كل يوم يحاول رجل كسب ود امرأة من سرير المستشفى".

أوما كولبي. بعد قليل، فالييري ستكون قريبة من الطريق السريع. وبعد ذلك سيكون اللحاق بها مستحيلاً. لا يعني هذا أنه سيطاردها.

"جريس لم تكن متلهفة للزواج بي، لعدة أسباب. وكلها جيدة، كما أخشى. لقد أحببتي، كثيراً، ولكن حسب تفكيرها الحب لم يكن كافياً".

كلمات ديفيد جلبت نظرات كولبي عن الطريق. ونقل نظراته إلى الرجل العجوز. الذي كان يهز كرسيه بهدوء، كما لو كانا يتناقشان بموضوع دنيوي كاختيار أفضل طعام لسمك السلمون المحلي.

"جريس كانت على حق. أحياناً الحب لا يكفي"

الفصل العاشر

"لن تكون سعيدة أبداً بعيشها في وادي البساتين".
قال كولبي، ونظراته عادت للممر. يبدو أنه لا يستطيع إجبار نفسه على النظر بعيداً. كان وكأن هذا الدرب صلته الوحيدة بفالييري.

"أنت على حق، بالطبع. فالييري لن تكون قانعة بالعيش في بلدة صغيرة مجدداً. ليس بعد عيشها في هيوستن".

التأكيد من ديفيد كان من المفترض أن يخفف ألم قلبه، لكنه لم يفعل. أخبر نفسه أنه لا يوجد سبب لديه ليبقى يتسكع هنا. ويتحمل محادثة مهذبة لا يمكنه هضمها، ومع هذا لا يبدو أن لديه القدرة على المغادرة.

"هل أخبرتك يوماً كيف التقيت جريس؟"

"أظن أنك فعلت".

لا بد أن فالييري أصبحت على بعد ثلاث أو أربع أميال

فاليري

أدركت أنها الفرصة الوحيدة لي لأحقق السعادة الحقيقية. كان بإمكانني فعل الشيء الصحيح وتركها تتزوج شاباً وسيماً لطيفاً. كان هناك الكثير منهم والذين كانوا سيشكروني على ترك هذه الفرصة لهم.

" فهمت "

" لا بد أن أخبرك، مع هذا، كان أصعب قرار اتخذته في حياتي. الزواج بجريس كان أكبر مخاطرة أخذتها في حياتي، لكنني لم أندم عليها مطلقاً. ولا مرة ".
أوما كولبي. ديفيد كان يخبره تماماً ما هو بحاجة لسماعه. هو، أيضاً، قام باتخاذ قراره، ترك فاليري لتعثر على سعادتها. رودى كاسيدي كان ينتظرها، حريصاً على أخذ مكانه. وحريصاً على جعلها تنساه.

ومضت ملامح شيري ترومان في عقل كولبي. لقد أعجب بها وتمتع برفقتها. وشعر بنفس الشيء نحو

الفصل العاشر

أضاف ديفيد.

" في حالتك كانت مخطأة "

غمغم كولبي، باستياء. لأول مرة يفهم إلى أين يؤدي هذا النقاش. والد فاليري كان سيجبره على الاعتراف أنه غبي كبير كما ادعت ستيفاني ونورا. على الرغم أنه قد يكون أكثر من ذلك بقليل.

" ليس صحيحاً. عرفت أنني بحاجة إلى إجراء بعض التغييرات الحقيقية قبل أن توافق جريس على الزواج بي، لكنني كنت على استعداد للقيام بهم لأنني عرفت شيئاً لم تعرفه هي ".
" ما كان هذا؟ "

نظرة حزينة عبرت ملامح ديفيد، وعيناه غشاهما الضباب.

" عميقاً في روحي، عرفت أنني لن أحب امرأة أخرى بالطريقة التي أحببت جريس بها. عميقاً في روحي،



فاليري

الطريق السريع. لقد فات الأوان. حتى لو لحق بها، فلن يكونا قادرين على التوقف جانباً. ليس على الطريق السريع مع السيارات المسرعة. سيكون هذا تهوراً وخطراً أيضاً، بالإضافة لهذا سيكون غباءً بالكامل مطاردها الآن. بالإضافة لهذا، ما الذي لديه ليقوله لها.

وقف ديفيد.

"هل تريد فنجان قهوة آخر؟"

"لا، شكراً. لا بد أن أذهب في طريقي."

"سأكون في مكتبك باكراً صباح الثلاثاء، إذاً."

أوما كولبي. لقد حان الوقت ليعود إلى حياته، الحياة التي كانت لديه قبل أن يقابل فاليري بلومفيلد.

رفضت فاليري أن تبكي. لم تكن من النوع الذي يبكي، باستثناء عدد قليل من المناسبات، وبالعادة تمكنت من مقاومتهم. حتى وهي طفلة، كانت تكره

الفصل العاشر

نورا. لكنها فاليري من أشعلت النار في قلبه. فاليري من تحدثته. فاليري هي من يحتاجها. وليس أي امرأة أخرى، فقط فاليري.

"لا تقلق عليها" تابع ديفيد "ستكون بخير. بعد فترة، سوف تستجمع قواها من جديد وتصبح شخصاً أفضل لأنها اختبرت الحب، حتى لو كان لفترة قصيرة. أما بخصوص زواجها برودي كاسيدي، لا أظن أن هناك داعي لتهتم بهذا، أيضاً."

"لم لا؟"

"لأنني أعرف ابنتي. أعرف تماماً ما كنت لأفعله لو قررت جريس أن لا تتزوجني. لكنك عدت لعالمي، وعملت بجهد وصنعت لنفسك حياة لائقة. لكن لما وقعت في الحب من جديد. لم أكن لأسمح لهذا بأن يحدث."

كولبي لم يقل أي شيء. الآن، لا بد أن فاليري على



فالييري

التضحية.

وستبقى دائماً تحبه لهذا. والآن عليها أن تتعلم كيف تطلق سراحه، لتتركه يذهب. ليجد الحب. إنها لم تعطي قلبها لرجل من قبل. وحب كولبي كان الجزء السهل. شعرت وكأنها عرفتة دائماً وأحبته، كما لو كان دائماً جزءاً من حياتها. بدا من المستحيل أنهما قد التقيا قبل أسابيع قليلة فقط.

وتركه كان أصعب شيء قامت به على الإطلاق. شكوكها، وماذا لو وربما ويمكن، كانت تدور بداخلها كموجة عملاقة، تغمرها بالحزن والفرح. سحبت نفساً عميقاً، وحاربت الرغبة بإدارة السيارة للخلف والعودة. العودة لوادي البساتين. العودة للبيت. والعودة لكولبي.

بدلاً من ذلك، أخرجت الهواء ببطء من رئتيها، وحاولت الاسترخاء، وحاولت إخبار نفسها أن كل

الفصل العاشر

البكاء، تكره الطريقة التي تتساقط فيها الدموع المالحة على وجهها.

ما أدهشها كم يؤلم حبس كل شيء داخلها. شعرت كما لو أن أحدهم قد حشر قبضته أسفل حلقها ويتوقع منها أن تتنفس بشكل طبيعي.

في محاولة منها لدفع الألم لتركها كولبي جانباً، ركزت أفكارها على كل الأشياء الجيدة التي فعلها. بدونه لكانت فقدت والدها. نورا كانت قد أخبرتها الكثير عن تلك الليلة. كولبي كان من أقنع والدها بالذهاب للمستشفى. كولبي كان من أجرى له العملية الجراحية لإنقاذ حياته.

إن لم يكن لأي سبب آخر، فهي تدين له بالكثير لهذا أكثر مما يمكنها سداذه يوماً.

لكن لم يكن هذا فقط ما منحها إياه. دكتور كولبي وينستون علمها الكثير عن نفسها، عن الحب، وعن

فاليري

تتجاوز السيارات المارة، وتتجاوز حدود السرعة المسموح بها.

كولبي؟ لا يمكن.

من المحتمل أكثر أنها مجرد سيارة أخرى تشبه سيارته. لا يمكن أن يكون. لم يكن ليأتي خلفها مطلقاً. لم يكن هذا أسلوبه. لا، لو أنه غير رأيه مطلقاً، وهذا ما لا تعتمد عليه، لن يكون قبل أسابيع أو أشهر. كولبي ليس متسرعاً عادة.

البويك أبطأت من سرعتها وسارت مباشرة خلف سيارة فاليري وتبعتها للحظة قبل أن تضيء إشارة الانعطاف. لولا الدموع في عيناها لتمكنت من تمييز ملامح السائق.

سمعت بوق السيارة خلفها. إنه لا يتوقع منها التوقف على الطريق السريع، صحيح؟ لن يكون هذا آمناً مطلقاً. كان هناك مخرج على بعد بضعة أميال وكانت

الفصل العاشر

شيء سيكون بأفضل حال عندما تعود لتكساس. ستكون قادرة على دفن الألم وهي تقوم بعملها. عندما تعود لمنصبها في تشيبس، يمكنها البدء بنسيان كولبي، وفي الوقت نفسه تخزن ذكرياتها معه.

فاليري لم تدرك أن هناك دموع في عيناها حتى لاحظت كم تبدو الطريق ضبابية أمامها. على أمل أن تلهي نفسها، أدارت الراديو وبدأت تدندن مع المغنية الريفية التي تبكي حبها الضائع.

"أوقفي هذا".

تمتت فاليري لنفسها، وهي تبكي أكثر مما فعلت يوماً. بانفعال، أقفلت الراديو، ومسحت دموعها بظهر يدها، مذكرة نفسها أنها قوية جداً، مستقلة جداً، لتكون بمثل هذا السلوك العاطفي الضعيف.

لم ترى البويك خلفها حتى غيرت المسار على الطريق السريع. السيدان الحمراء، تسير بسرعة عالية جداً،

فاليري

" حسناً، كلتاهما ".
 لم تعرف أي لعبة سخيفة يظن أنه يلعبها، لكن ليس لديها الصبر لتعرف.
 " لماذا أنت هنا؟ بالتأكيد هناك سبب لمجيئك خلفي ".
 " هناك سبب ".
 " جيد ".
 عقدت ذراعيها على صدرها واستقامت بوقوفها. مهما كان ما يريد كولبي قوله كان من الواضح أنه يتعبه، لأنه بدأ يسير أمامها ذهاباً وإياباً، ويداه مشدودتان.
 " هذا أصعب حتى مما كنت أتوقع " اعترف أخيراً.
 لا تجرؤ على الأمل، لم تقل فاليري أي كلمة.
 " لا أصدق هذه الفوضى التي صنعتها. اسمعي ".
 التفت ليواجهها، وملامحه لا تعبر عن شيء كالمعتاد.
 " أريدك أن تعودتي إلى وادي البساتين ".

الفصل العاشر

تقود سيارتها نحوه، وتوقف السيارة عندما تستطيع.
 لحسن الحظ حركة المرور كانت خفيفة، وجانبي الطريق كانا عريضين كفاية حتى تستطيع الوقوف بأمان. عندما فعلت، كولبي أوقف السيارة خلفها.
 وبالكاد كان لديها الوقت لتفك حزام الأمان قبل أن يفتح باب سيارتها.
 " ما الذي تفعله هنا؟ " سأله بانفعال.
 " ماذا يبدو لك؟ أنا أطارذك ".
 ارتجفت ركبتها، وخرجت من سيارتها ووقفت تستند عليها، ويداها على وركيها.
 " لا بد أن يكون هذا جيداً، وينستون. لدي طائرة علي اللحاق بها ".
 " كنت تبكين!! ".
 " هناك شيء في عيني ".
 " كلتا عيناك على ما يبدو ".



فالييري

" أريد أن أفعل أكثر بكثير من مجرد الحديث " قال "
أريدك أن تخبريني كيف سنجعل هذا الزواج ينجح،
لأنني اللعنة لا أعرف. وليس لدينا أي شيء يعمل في
صالحنا. ولا واحد "

" إذا لم نحاول حتى؟! "

" لأنك إن غادرت الآن فسوف أندم على هذا للباقي
من عمري. ومتأكد كما لم أفعل من قبل، أنني سأفكر
بهذه اللحظة على مدى الخمسين سنة المقبلة وأتمنى
لو أنني لم أدعك تذهبين. المشكلة هي، أنني لست
متأكداً مما علي فعله الآن.... لقد قلبتني رأساً على
عقب حتى لم يعد بإمكانني التفكير بطريقة صحيحة "
" لا عجب أنك لا تبدو سعيداً!! "

" أنت محقة، أنا لست سعيداً. أنا غاضب "
ابتسمت فالييري ابتسامة واسعة.
" الحب مخيف نوعاً ما، صحيح؟ "

الفصل العاشر

" لماذا؟ "

" لأنني أحبك ولأنني أريد أن نتحدث عما يجري
بيننا. أنت تحبينني، أيضاً، فالييري. لا أظنني أدركت
إلى أي حد حتى الآن. لا بد أنه كان صعباً جداً عليك
المجيء لي، ووضع قلبك بالطريقة التي فعلتها ثم
إبعادي لك.. أنا.... "

" لا داعي لتعتذر " قاطعته.

" بل علي أن أفعل "

فالييري ليس لديها أي فكرة، ولا أقل فكرة، إلى أين
ستتجه هذه المحادثة. أخذت نفساً مرتجفاً.
" حسناً، لقد اعتذرت "

" هل ستعودين؟ "

" إن كنت تريد التحدث يمكننا فعل هذا في المطار
."

بدا هذا اقتراحاً عادلاً.

فالييري

" كيف تنوي أن تكون أباً وجراح؟ ناهيك عن زوج؟
 لديك مهنة أيضاً، كولبي!! ".
 " لا يمكنك الحصول على كل شيء، فالييري ".
 " ولا أنت تستطيع! إلى جانب هذا، ليس من
 الضروري أن يكون إما أو. نصف النساء في أميركا
 يملكن مهنة وعائلة، لكن يجب أن يكون هناك حلول
 وسط. أنت على حق، لن أكون قادرة على فعل كل
 شيء وحدي ".
 " لا أحب فكرة تربية أولادنا على يد غرباء ".
 " بصراحة، ولا أنا، أيضاً. ولكن هناك طرق لحل هذا.
 طرق لجعل الوضع مقبولاً لكلانا. واحد منها، يمكنني
 إنشاء مكتب في المنزل. هذا شائع جداً هذه الأيام
 مع البريد الإلكتروني وعقد المؤتمرات عن بعد وكل
 شيء آخر. رودي ربما يكون مستعداً لفتح فرع للشركة
 على الساحل الغربي، وأعتقد أنه قد يقتنع باختيار

الفصل العاشر

كولبي إبتسم، أيضاً، للمرة الأولى.
 " لكن هل تعرفين شيئاً؟ العيش بدونك، بدون حبك،
 هذا ما يخيفني ".
 " أوه، كولبي... ".
 " لنقل إننا تزوجنا " قال، وهو يسحق الحصى تحت
 قدميه.
 " حسناً، لنقل إننا فعلنا ".
 " هل تريدین العمل خارج المنزل؟ ".
 " أجل، كولبي، أريد ".
 " ماذا عن الأطفال؟ ".
 " أوه، أجل، على الأقل اثنين ".
 وجدت من الغريب أن يناقشا شيئاً شخصياً جداً كهذا
 وهما واقفين على جانب الطريق.
 " كيف تقترحين أن توفيقي بين عملي كأم ومديرة
 تنفيذية؟ ".



فالييري

قبلة لطيفة على رقبتها. ونفس عميق مرتعش خرج من رثيته.

" لن أكون قادراً أبداً على التوقف عن حبك ".
" هل هذا رهيب جداً؟ " سألته بصوت خافت، وحلقها جاف.

" لا، إنها أروع نعمة في حياتي ".
عيناه دافئتين ومحبتين وقال فيما هو يرفع يديه ليمسك بكتفها.
" كنت متعجرفاً، أناانياً. وتقريباً كدت أدمر حياتنا لأنني رفضت قبول الهدية التي قدمتها لي ".
" أوه، كولبي ".
" لن يكون هناك أي ضمانات ".
" إن كنت أريد ضمانات، فسوف أشتري لنفسي سيارة جديدة. كل شيء في الحياة مجازفة، لكنني لم أكن يوماً مستعدة لأخذ واحدة سوى معك " ابتسمت له "

الفصل العاشر

أوريغون... خصوصاً إن اختارت إحدى أنشط مدرائه التنفيذيين العيش هنا ".
أوما كولبي وحشر يديه في جيبه سرواله.

" أعرف أنني لست نوع المرأة التي تريدها، كولبي. أنت تفضل لو كنت نوع المرأة التي تفضل البقاء في البيت وتقوم بالتطريز وتصنع مربى الفواكه. لكن هذه ليست أنا، ولا أستطيع أن أغير. أنا مستعدة للتنازل عن أي شيء لأكون المرأة التي تريدها، لكنني لن أكون صديقة مع نفسها وقتها، الزواج ربما ينتهي قبل أن نقول وعودنا حتى ".
" لا أظن أن علينا أن نهتم بصورة غير واقعية اخترعتها. ماذا عن الرجل الذي تريدينه؟ ".
ابتسمت ونظرت بعيداً.

" أنت الرجل الوحيد الذي أردته يوماً ".
وصل إليها ساعتها، ولف ذراعيه بقوة حولها، ووضع

فاليري

وينستون. " هل نحاول هذا مرة أخرى لاحقاً، مع الشمبانيا وخاتم ماسي؟ " أومات فاليري لأن التحدث وقلبها ممتلئ تماماً بالحب كان مستحيلاً. والدها كان يجلس على الشرفة عندما توقف كولبي وفاليري أمام البيت في وقت متأخر بعد ظهر ذلك اليوم. " هل أخبرت أبي أنك ستتبعيني؟ " " لم أعرف هذا بنفسى حتى رحلت من هنا. قبل أن أدرك ما كنت أفعله، كنت قد أصبحت على الطريق السريع، أطارذك كخفاش خارج من الجحيم. لم يكن لدي أدنى فكرة عما كنت سأقوله لك عندما أجذك. " دست فاليري يدها في يده وضغطت خدها على كتفه. " بدوت وكأنك تريد قطع رأسي. "

الفصل العاشر

" أنا متأكدة تماماً مما أشعر به نحوك، على الرغم أنه تطور بسرعة..... ". " وكأنه انبثق للحياة متكاملأ " أضاف. " الشيء الأكثر إثارة هو أن لدينا العمر كله لنعرف كل شيء عن بعضنا البعض. " " كنت سأقول إننا في الطريق لمغامرة. " " أجل، لكنها ستكون أروع من كل المغامرات. " ذراعاً فاليري التفتا حول عنقه فيما هو يخفض رأسه ليقبل شفتيها. قبلة واحدة أبعدت كل ألم وعذاب الأيام القليلة الماضية. ولا بد أن كولبي شعر بهذا أيضاً. لأنه قبلها مراراً وتكراراً، بجوع لا يشبع وفرح لا حدود له. سيارة قريبة أطلقت نفيها الصاخب، وأزعجتهم. فاليري قطعت قبلتهما. " ربما كان عليك اختيار مكان أكثر خصوصية، دكتور

فالييري

ماسي. وهذا الخاتم يقبع في يدها الآن. وشعرت كما لو أنه كان هناك دائماً.
 "حان وقت عودتكما أنتما الاثنان" قال والدها فيما كولبي يساعدها في الخروج من سيارته "كنت قد بدأت أقلق".
 "كيف عرفت أننا قادمان؟" سأل كولبي.
 "كنت أعرف قبل أن تغادر أنك ستعود مع فالييري قبل نهاية اليوم".
 "أبي، من المستحيل أن تكون عرفت".
 انتظرت احتجاجه على قولها، لكنه لم يحصل. والدها جلس على كرسيه الهزاز وابتسم بسعادة.
 "أوه، أعرف أكثر من هذا بكثير عما سيحصل معكما أنتما الاثنان".
 "سيتكلم عن ذلك الحلم مجدداً".
 غمغمت فالييري، وهي تلف ذراعها حول خصر كولبي

الفصل العاشر

"بل بدوت كرجل كان يطلق على نفسه كل أنواع الحمقى في الوجود".
 "لمجيتك خلفي؟!".
 "لا" قال بهدوء "لتركك تذهبين".
 كافأته فالييري بقبلة ممتنة على زاوية فمه.
 وكولبي تنهد بنعومة.
 "لا أرغب بخطوبة طويلة. كلما استطعنا ترتيب هذا الزواج، كلما كان أفضل".
 "موافقة".
 كولبي قبلها برفق على شفتيها.
 "أظن أن والدك لم يتحرك منذ رحلت للمطار".
 لقد غابا لعدة ساعات، أعادا السيارة المؤجرة لبورتلاند، ثم توقفوا لتناول الغداء في مطعم راقي أنيق. وقبل أن يغادرا المدينة، زارا محل جواهري معروف حيث اختارت فالييري خاتم خطوبة سوليتير



فاليري

النهاية

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل العاشر

وتبتسم في وجهه. وهو قربها إليه أكثر.
" الحب قد صق كلاكما " قال ديفيد، وهو يهز إصبعه
لهما " لكن هناك بضعة أمور تنتظركما أيضاً. فقط
انتظرا وستريان ماذا سيحصل عندما سيصل حفيدي
التوأم ".

" توأم؟! " ردد كولبي بشك.
" سوف تسميانهما على أسم جداهما. الأشقر سيكون
ديفيد، وسيكون نسخة طبق الأصل عني " .
" توأم؟ " قال كولبي مجدداً.

" لا أعرف " قالت فاليري وهي تضحك " يمكنني
الاعتياد على بضعة مفاجآت بين الحين والآخر،
خصوصاً إذا كانت تعني أنني يمكن أن أكون معك " .
حدق كولبي للأسفل في وجهها وأدرك أن والدها
على حق. الحب قد صدمهما على حين غرة، لكنه كان
أفضل مفاجأة في حياتهما.

www.mlazna.com



Design by saida

فالييري

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية

Design by saida

النهاية

www.mlazna.com

ترجمة .. salmanlina

تدقيق إملائي ... مرمورية